الاثنين 25 حزيران 2018
العدد 3498 السنة الثانية عشرة
lundi 25 Juin 2018 no 3498 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

انتقلت الإدارة العامة لمصرف
جمّال ترست بنك ش.م.ل.
إلى برج جي .تي. بي. – أتوستراد التحويطة – جادة الرئيس
إلياس الهراوي – جانب مبنى وزارة المالية منطقة رقم ٤ –
شارع ٦٦ – بيروت – لبنان
رقم الهاتف الجديد: ٩٩٩ ٦١٦ ١ ٩٦١+ – ١٥٥٨
الفاكس: ١٩٩ ٤٢٥ ١ ٩٦١+ ص.ب: ٥٦٤٠–١١

انتخابات تركيا: أردوغان مجدداً... الزعيم الأوحد [18]

الحريري يساند جعجع: عون هو المُعرقل! [2]

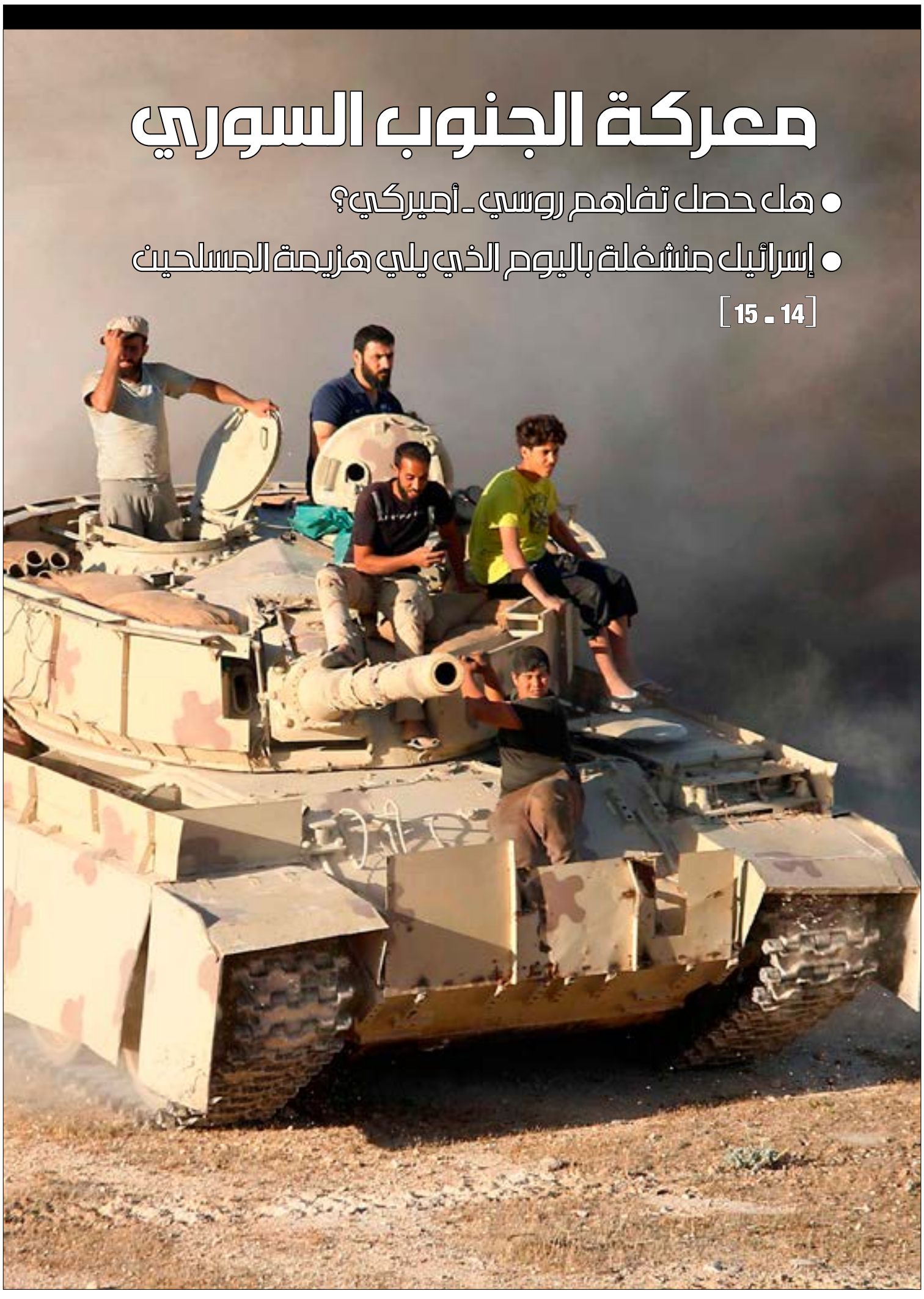

معركة الجنوب السوري

- هل حصل تفاهم روسي ـ أميركي؟
- إسرائيل منشغلة باليوم الذي يلي هزيمة المسلحين

[14 ـ 15]

بتواصل التصعيد العسكري لسلاح الجو السوري في مناطق مختلفة في ريف درعا حيث بدأت تظهر تباشير عودة الجيش السوري إلى مناطق حيوية جنوباً، وعينه على الحدود مع الأردن (أ ف ب)

زياد الرحباني

Flash-3

2

مع العدد

مهرجانات الصيف 2018

ملحق خاص

رأس المال

المنطقة العربية ليست مكاناً آمناً للعمال

- **محمد زبيب**
الخلاف على «ورقة التعليمات»
- **عبد الحليم فضل الله**
اعادة الاعمار وسياساته
- **غسان ديبة**
التنويم الاقتصادي مهمة مستحيلة

مونديال 2018

كولومبيا تعود إلى الواجهة

13 ـ 8

Flash-3

زياد الرحباني

DEFFEKTO

A- نِزْلِتْ حاجة عالـ«Sou» وفيها عفواً، نِسِيِّتْ خبّركو شفت ازّاي واخد بال حضرتك، فيها Deffekto ـ [**وصفة عموماً للسوق المستعجل للإنتاج**].. ما / عفواً، المستعجل «لفائض الإنتاج» ــ اللّي يُعطى للشعب كالأفريقي حتّى ⟸ بِفْضَل في حراسة أرضو وحراثتها ⟸ وبالتالي ⟸ بِقْدَرو هُمّ المستعمرين يتابعُو شُغْلُهُمْ اليومي والتاريخي مُنذ استنباط مبادلة الورق المطبوع الموازي لِلجهد (**ما أساساً... هاي كلّ الموضوع**) وهيِّ إذاً الجهد الإنساني أو الحب أو الحقد أو الحسد أو الخوف... لا مِعيارْ لِيهُمّْ أو قياس... المهم ـ الموضوع الأساسي ـ

B- طلع في Deffekto... فسَحَبُوا الكميّة (**ومن هيك مصدرها المكتوب عليها بسوقنا هُوّي بلد آخر وعموماً أوروبي، مش لأنها عظيمة**).. رفض الـ Deffekto... فتحوّلِتْ البِضَاعة لِينا... آه يا لينا إنتِ فين؟

المشهد الاسياسي

الحريري يساند جعجع: عون هو المُعرقل!

لم يعد الخلاف حول الملّف الحكومي محصوراً بين رئاسة الجمهورية والتيار الوطني الحرّ من جهة، والقوات اللبنانية واللقاء الديموقراطي من جهة اخرى. فقد انضم تيار المستقبل، امس، الى حملة الضغط على العهد. فيما تشير المعطيات إلى انّ الحكومة لن تُبصر النور في المدى القريب، إلا إذا حصلت تطورات انقلابية قبيل سفر الرئيس نبيه بري غداً

الغى الحريري موعده مع باسيل يوم السبت، كما انه اعتذر عن عدم زيارة بعبدا امس (مروان طحطح)

عاد الملّف الحكومي إلى نقطة الصفر، منذ أن غادر رئيس الحكومة المُكلّف سعد الحريري قصر بعبدا، يوم الجمعة المنصرم. الساعات الثماني والأربعين الماضية تشي بتأزم سياسي ـ حكومي، خصوصاً بعد أن بلغت الأمور حدّ اتهام الفريق المحسوب على رئاسة الجمهورية، القوات اللبنانية بأنّها تُريد، من خلال «نفخ حصّتها» (الحصول على خمس حقائب ومنصب نائب رئيس الحكومة وحقيبة سيادية)، تعطيل تشكيل الحكومة، لإدراكها حاجة العهد الرئاسي إلى أن تُبصر التشكيلة النور بأسرع وقت. ومن خلال الأسلوب نفسه، تُحاول القوات اللبنانية، الحليفة الأولى للسعودية في لبنان، الإيحاء بأنّ الرئيس ميشال عون هو الذي يؤخّر تشكيل الحكومة الجديدة. يبدو ذلك مفهوماً بين فريقين يسعى كلّ منهما إلى إلغاء الآخر. لهذه الغاية، يلعبان كلّ الأوراق التي بين أيديهما، وكأنّها «أمّ المعارك» الوجودية. إلا أنّ المُستغرب كان أن يصبح حزب القوات اللبنانية وتيار المستقبل، فجأة، فريقاً سياسياً واحداً، فيُشارك التيار الأزرق في الهجوم على بعبدا، في خطوة فسّرها المراقبون «بأنها تندرج في خانة التجاوب الحريري مع الإرادة السعودية».

الهجوم «المستقبلي» على عون، تجلّى أمس في مُقدّمة نشرة أخبار تلفزيون المستقبل، والتي لم تكن القوات اللبنانية «غريبة» عنها. فقد نقلت القناة الزرقاء عن «مصادر مُتابعة»، أنّ الحريري «قدّم لرئيس الجمهورية خريطة طريق لتشكيل الحكومة على قاعدة حفظ حقوق الجميع وتمثيلهم بما يتناسب مع أحجامهم»، مُعتبرة أنّه «لا أعراف لتشكيل الحكومة خارج العُرف الوحيد المتعارف عليه المتعلّق بتوزيع الحقائب الأربع الأساسية». العُرف المقصود هو، منصب نائب رئيس الحكومة، الذي تُريد القوات اللبنانية استكمال «وضع اليد» عليه، في حين أنّ عون يعتبر أنّ هذا المنصب يندرج «عُرفاً» ضمن حصّة رئاسة الجمهورية، وهو يُريد «استعادته» بعد أن «تنازل» عنه في الحكومة الماضية لـ«القوات». الأمر الآخر الذي أشارت إليه قناة المستقبل، هو أنّ «الثلث الضامن غير مطروح على جدول أعمال التأليف».

النقطة الأخيرة، أتت ردّاً على المطلب الجديد لوزير الخارجية جبران باسيل. بحسب المعلومات، رفع باسيل الحصة التي يُطالب بها فريقا رئاسة الجمهورية ـ التيار الوطني الحرّ، من 9 وزراء إلى 11 وزيراً، على أن تضمّ وزيراً عن الطائفة السنية وآخر عن الطائفة الدرزية. في مقابل حصول «القوات» على ثلاث حقائب، وتيار المردة على حقيبة واحدة، مع وضع «فيتو» على تولّي «المردة» حقيبة الأشغال، بحسب الطرح الذي قدّمه باسيل. يُضاف إلى ذلك، مُبادرة الحريري إلى إلغاء موعده مع باسيل، والذي كان مُقرّراً يوم السبت الماضي، لاعتبار رئيس الحكومة أنّه ليس لدى باسيل أي أجوبة إيجابية في ما يتعلّق بخريطة الطريق التي رفعها الحريري إلى رئيس الجمهورية يوم الجمعة. كما أنّ الحريري أحجم، في المقابل، عن زيارة بعبدا، أمس، كما كان متوقعاً. كلّ ذلك، يعني أنّ «الجوّ سلبي، ولا توجد بوادر للحلّ»، بحسب المعنيين.

> **مصادر «التيار»: إذا أصر الحريري على مراعاة القوات والاشتراكي، يمكنه ان يعطيهما من حصته**

في المقابل، استغربت مصادر واسعة الإطلاع في التيار الوطني الحر إشاعة أجواء التفاؤل عن قرب التأليف في اليومين الماضيين على رغم استمرار العقد على حالها، «وكأنّ هناك من تعمّد ذلك ليرمي بتبعات هذه العقد على قوى أخرى». على رغم ذلك، أكدت المصادر لـ«الأخبار» أنّ الكرة في ملعب الحريري «الذي يمكنه تشكيل الوزارة بسرعة كبيرة في حال وضع القواعد الأساسية المنطقية للتأليف وغادر منطق مراعاة من يريدون أخذ حصص أكبر من أحجامهم». وسألت: «بأي منطق يُطالب النائب وليد جنبلاط بثلاثة وزراء بعدما تراجع تمثيله النيابي إلى تسعة نواب فيما كان في الحكومات السابقة يتمثل بوزيرين على رغم أنّ كتلته كانت تعد 17 نائباً؟ ولماذا لا يتمثل النائب طلال إرسلان، أو من يمثله، وهو الذي خاض معركة وربح فيها؟ وإذا كانت القوات ستتمثل بثلاثة وزراء، فهذا يعني وفق قاعدة النسبة والتناسب التي نصرّ عليها أن من حق التيار الوطني الحر أن يتمثل بتسعة وزراء، وكذلك الأمر بالنسبة لثنائي حزب الله - أمل». وإذ شدّدت المصادر على أنّ منصب نائب رئيس الحكومة «من حصة رئيس الجمهورية، ونقطة على أول السطر»، أكّدت «أننا لا نمانع في إعطاء القوات وجنبلاط ما يريدان ولكن ليس من حصتنا. يمكن رئيس الحكومة إذا أصر على مراعاتهم أن يعطيهم من حصته».

المصادر نفسها أشارت إلى أن الاتفاق السياسي بين التيار والقوات «الذي يتهموننا بالتراجع عنه، ينصّ على رأس بنوده أن يكون تكتل القوات كتلة للعهد وحامية له سياسياً. لكن أداءهم في كلّ المرحلة الماضية أظهر عكس ذلك، من وقوفهم في وجهنا في مجلس الوزراء إلى طعنهم بصلاحيات الرئيس في توقيعه مرسوم التجنيس». وحول ما إذا كان هناك توجه داخل التيار إلى فصل النيابة عن الوزارة، لفتت المصادر إلى أن «القانون الذي تقدمنا به في هذا الشأن لم يمر في المجلس النيابي. وعليه ليس ما يلزمنا بذلك. نفعل ما نراه مناسباً ووفق مصلحتنا».

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

الكرة في ملعب عون وحزب الله

تشتعل الجبهة السياسية الداخلية على خلفية تأليف الحكومة الجديدة. وكما في كل مرة، تتداخل حسابات القوى السياسية الكبرى والصغرى بالحسابات المرتبطة بالتطورات الاقليمية والدولية. حتى عندما يكون الملف الاقتصادي والمالي في حالة خطر جدي، يعود الجميع الى البحث عن أسباب سياسية للأزمة الاقتصادية، بينما يتجاهلون السياسات العامة المتبعة في ادارة الدولة ومؤسساتها، وادارة الدين العام والمرافق الاساسية. أما هدف من هم في السلطة، فهو تجنب المحاسبة دائما. يستندون في ذلك، الى تغلب العصبيات الطائفية والسياسية عند الجمهور، فتكون الانتخابات النيابية خالية من اي عملية محاسبة للمسؤول عن تراجع اوضاع البلاد غير السياسية.

اليوم، يتحمل الرئيس سعد الحريري المسؤولية المباشرة عن مهمة تكليف الحكومة، لكنه يعرف، كما يعرف الباقون، انه يتحمل مسؤولية ادارة المشاورات للتوافق على تشكيل حكومة،

> **مجنون من يراهن على قدرة الطبقة السياسية على اصلاح ما خربته ايديها خلال عقود**

وانه ليس وحده من يقرر شكل الحكومة. وطالما ان لبنان لا يجيد الفصل بين السلطات، فلن يكون هناك امكانية للحريري ان يشكل الحكومة وحده. فهو، كما رئيس الجمهورية، يملكان حق توقيع المراسيم، لكن ذلك، لا يعني ان بيدهما مصير الحكومة وادارة الدولة.

بناء عليه، ما يجري هو عبارة عن استماع وتقدير من جانب الحريري، ثم عون، لواقع البلاد والقوى السياسية، ثم عكس هذه التقديرات على شكل حصص وحقائب وزارية. لكن المشكلة، كما في كل مرة، تتركز عند طبيعة المعايير المستخدمة من قبل الطرفين خلال الاعداد لتشكيل الحكومة.

وفي حالتنا، يعرف الحريري انه لا مناص له من التوصل الى تسوية سريعا، لان فشله في تشكيل حكومة يهدد بخروجه من جنة الحكم، في لحظة لا تناسبه على الاطلاق. كذلك يعرف انه العجز عن تشكيل حكومة لطالما ردد مرارا انها ستكون «حكومة العهد الاولى»، يعني، عمليا، شل عمله كرئيس لبلاد لا تدار فيها المؤسسات بشكل صحيح. الأمر نفسه ينطبق على قوى كثيرة، من النائب وليد جنبلاط، الى التيار الوطني الحر الى القوات اللبنانية، الى حركة امل، الى جميع القوى السياسية التي لا تستطيع، في ضوء تجاربها، العيش يوما واحدا خارج جنة السلطة. وإن أيّ تسوية بين الأقطاب يمكن أن تدفع الجميع الى قرار بتشكيل فوري لحكومة. لكن اللبنانيين لا يتوقعون من مجلس الوزراء سوى الفشل والمزيد من الغرق في الوحول، وكل إنجاز فعليّ يحقّقه سيكون مفاجأة غير متوقعة.

لكنّ ما يهرب الجميع من مواجهته هو مراجعة نتائج الانتخابات النيابية. وبدل ان يُقدموا على مراجعات تفضي إلى قبولهم بشراكة بقية اللبنانيين في ادارة البلاد، يصرون على المضي أكثر في سياسة الاحتكار والاقصاء، معتقدين ان ذلك يتيح لهم إصلاح ما أفسدوه في علاقتهم مع جمهورهم. وهنا أصل البلاء.

لقد اظهرت نتائج الانتخابات الاخيرة ان مجموع الاصوات المباشرة التي حصدتها القوى الكبرى تراجع بمقدار كبير، وان طبيعة النظام النسبي مع الصوت التفضيلي فضحت القوى المنتفخة، واظهرت غالبية الاحجام على حقيقتها، ولو ان بعض التحالفات، اعاقت الصورة الكاملة. لكن اركان السلطة كافة، من الرئيس نبيه بري الى الرئيس الحريري الى الرئيس عون الى جنبلاط والاحزاب الكبيرة والقومي فالشيوعي والكتائب، الى المستقلين الذين نسبوا الى انفسهم صفة «المجتمع المدني» واطلقوا شعار الاغلبية الصامتة وتوهموا انهم صاروا الناطقين باسمها، يُدركون تراجع قوة كل منهم. ومَن حافظ او عزز قوته، مثل حزب الله او القوات اللبنانية، لا يمكنه اعتبار ان العصبية السياسية التي رافقت حملته الانتخابية، كافية لتبرير عجزه عن مواجهة متطلبات العيش الكريم لجمهوره.

ربما يجدر بالمواطنين، الذين قبلوا التصويت على خلفية سياسية او عصبية طائفية او مذهبية، الادراك بأن من اعادوا تفويضهم لا يملكون القدرات ولا الكفاءات التي تسمح لهم بتصحيح ما خربوه خلال عقود عدة. وكل رهان على قدرة هذه الطبقة على تصحيح الخلل، هو رهان جاهل ومجنون. ولأن هذا ما حملته الانتخابات، فان هذه الطبقة لا تشعر بأنها تقع تحت اي ضغط حقيقي يجعلها تفكر بإعادة تشكيل السلطة بطريقة مختلفة عما كان سائدا. وهنا، يمكن القول إن باب الأمل غير المغلق تماما، يمكن ان يفتح بطريقة مختلفة، ان بادر من بيده قوة حقيقية الى تعديل جذري في السياسات العامة. وفي هذه الحالة، يجب التوضيح ان الواقعية السياسية تقول بأنّ أمام العماد عون فرصة كبيرة لإزالة كل السياسات التي اتبعت من قبله او من قبل التيار الوطني الحر خلال عام ونصف العام من الولاية الرئاسية، وان يعمد الى القطع مع المرحلة السابقة، واعتماد سياسات مواجهة مع اركان الطبقة النافذة في البلاد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، بما في ذلك، بعض مراكز القوى القائمة الآن داخل التيار الوطني الحر.

اما الجهة الاخرى، فهي حزب الله، الذي يحتاج الى مغادرة المربع الذي يسكنه اليوم، لابتداع اطار يجذب جمهور المتضررين من قواهم وطوائفهم وحتى من احزابهم، ويسمح بتشكيل قوة ضغط يستعين بها رئيس الجمهورية لفرض متغيرات كبرى، على الاقربين قبل الابعدين. وحتى ذلك الحين، فان ما يحصل الان في البقاع الشمالي، سيكون نموذجا قابلا للتعميم في البقاع الاوسط وفي عكار ومناطق اخرى في الشمال، اضافة الى ضواحي بيروت البائسة. وعندها، سيكون الانهيار الكبير الذي لا تنفع فيه كل الاموال المجمعة سرقة او ربحا مشروعا خلال العقود الماضية.

تقرير

بعلبك: الانتشار يتوسع خلال ساعات

يفترض أن تتمدد، فجر اليوم، رقعة الانتشار الأمني للجيش اللبناني في مدينة بعلبك، وقالت مصادر أمنية في المنطقة لـ«الأخبار» إن الإجراءات المتصاعدة، ومن ضمنها نشر الحواجز وتعزيز الدوريات، تأتي في سياق الخطة الأمنية التي سبق أن بدأ تنفيذها منذ أقل من أسبوع، ولكن لم يُعلن عنها رسمياً.

وتابعت المصادر أن الناس في منطقة بعلبك «بدأت تلمس فعلياً الحراك الأمني على الأرض وهو سيستكمل بخطوات أكبر وبعمليات أمنية نوعية قد تقود الى توقيف مطلوبين خطيرين». وعن هرب عدد من المطلوبين الى سوريا، قالت المصادر إن «هذا الأمر لن يكون عذراً للتراخي، وهناك إمكانية للتنسيق مع سوريا في هذا الصدد».

> **الناس في منطقة بعلبك ـ الهرمل بدأت تلمس فعلياً الحراك الامني على الأرض**

وأعلنت مديرية المخابرات في الجيش اللبناني عن تسلمها، أمس، من آل الجمل كلاً من: (ع. ج.) و(خ. ج.) المشاركين في الإشكال الذي حصل مؤخراً بين عائلتي الجمل وجعفر. كما أوقف الجيش (ن. ح.) أحد المتسببين في إشكالات حصلت في الهرمل، وهو مطلوب بجرم إطلاق نار وإصابة أحد الأشخاص، كما أوقف (م. ش. ج.) المطلوب بجرم إطلاق نار وحيازته كمية من المخدرات في وادي فيسان. وفي موازاة ما يجري في البقاع، أوقف الجيش (ح. ز.) في المربجة، بعد تبادل إطلاق نار معه وإصابته، وهو من كبار تجار المخدرات.

ونوّه رئيس بلدية بعلبك حسين اللقيس بالانتشار الأمني «ولو لم يكن كثيفاً»، وأشاد بتوقيف «عدد قليل من المطلوبين العاديين، لأن الكبار منهم باتوا خارج المدينة»، آملاً أن «تشهد اليوم انتشاراً أوسع وأشمل»، وقال لـ«الأخبار»: «الأهم هو الجدية والمتابعة والملاحقة الدائمة للمطلوبين كي يشعروا أنهم ليسوا بعيدين عن عيون الأمن»، مؤكداً أن المطلوب عودة الحياة الى طبيعتها كي تنتعش المدينة سياحياً.

(الأخبار)

علم وخبر

إبراهيم يسلم تقريره إلى عون

علم أن المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم سلم رئيس الجمهورية العماد ميشال عون تقريره النهائي المتعلق بالتدقيق في أسماء المجنسين، ضمن مرسوم التجنيس الذي أثيرت ضجة سياسية حوله، ما استدعى تدخل رئاسة الجمهورية وطلبها من المديرية العامة للأحوال الشخصية تجميد العمل به في انتظار التدقيق فيه من قبل الأمن العام. وتبين أن التقرير تضمن عشرات الأسماء التي لا تستحق الحصول على الجنسية لأسباب مختلفة، على أن يكون لرئيس الجمهورية القرار الأخير بالقبول بمعطيات الأمن العام أو رفضها.

تأنيب نائب

أكدت أوساط بارزة في القوات اللبنانية أن الاتصالات السياسية بينها وبين كل نواب ووزراء التيار الوطني الحر باتت بحكم المقطوعة كلياً، إلا أن مصادر التيار تنفي ذلك. ولدى تدقيق الأوساط نفسها في الأمر، تبين أن قيادة التيار الوطني الحر أبلغت الوزراء والنواب أنه «ممنوع الحكي مع القوات قبل أن تتشكل الحكومة»، والدليل هو تعرض أحد أبرز نواب تكتل «لبنان القوي» للوم شديد من رئيس التكتل على خلفية تواصله في نهاية الأسبوع الماضي مع أحد وزراء القوات اللبنانية.

قضاة في خدمة الوزراء

تعمل هيئة رقابية مالية على إعداد ملف عن ظاهرة القضاة الملحقين كمستشارين في الوزارات ويضعون دراسات ويقومون بأعمال تخدم الوزراء حصراً دون الادارة، وأحياناً بإعطاء استشارات مخالفة للأنظمة والقوانين وتلتف عليها، ويتقاضون مبالغ تتجاوز أحياناً الراتب الشهري لكل قاض، والبعض منهم يعمل في أكثر من وزارة.

جنبلاط يختار وزراءه

حسم النائب وليد جنبلاط أمر أسماء مرشحيه الثلاثة الذين ينوي توزيرهم في الحكومة المقبلة، وهم النواب أكرم شهيب ووائل بوفاعور وفيصل الصايغ.

هل يدخل ناجي المجلس النيابي؟

بدأ المجلس الدستوري مراجعة الطعنين المقدمين من المرشحين في دائرة الشمال الثانية، أشرف ريفي وطه ناجي، فاستدعى ممثلي اللوائح المنافسة للطاعنين، وأطلعهم على مضمون الطعنين، وطلب منهم تقديم ردودهم عليهما. ويقدّر محامو بعض الأطراف المتنازعة أن يُقبل طعن طه ناجي (مرشّح «جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية» ـ الأحباش، عن أحد المقاعد السنية في طرابلس) على حساب النائبة الفائزة على لائحة تيار المستقبل، ديما جمالي.

قضية اليوم

إلى حكومة أقطاب استثنائية ردّاً على «صفقة العصر»

بعد أكثر من شهر من الانتظار، قدم الرئيس المكلف سعد الحريري تصوراً أولياً لنسبة الحصص الوزارية ــ السياسية، كان بمقدوره تقديمه بعد ساعة واحدة من التكليف. هل استحق الأمر كل هذا الانتظار؟ وهل العقد التي لم يجد لها حلاً خلال عشرة أيام، يمكن أن يذللها خلال شهر ثان من التكليف، في ظل مؤشرات تشي بالعودة إلى الوراء؟

حسين أيوب

هل وضعنا اللبناني، استثنائي أم عادي؟

في الإقليم، من يدعونا إلى «صفقة القرن»، جاءنا جاريد كوشنير صهر دونالد ترامب برفقة مبعوث سيد البيت الأبيض لما تسمى «عملية السلام في الشرق الأوسط» جيسون غرينبلات. الهدف هو تصفية القضية الفلسطينية. «إغراءات» في لبنان، يبحث اللاعبون عن صيغ تجعلهم محاطين حصراً بالـ«صفار»، كما هي حالة سعد الحريري

متعددة قُدمت إلى بعض العرب، وبعضهم الآخر، صار أكثر من شريك في «الصفقة»، وأولهم محمد بن سلمان ومحمد بن زايد. لم تعد اللقاءات السعودية ـ الإسرائيلية ولا الإماراتية ـ الإسرائيلية مخفية. أكثر من لقاء عقد بين بنيامين نتنياهو ومحمد بن سلمان في الأشهر الأخيرة، بحسب مصادر سعودية واسعة الإطلاع وليس استناداً إلى مصادر إسرائيلية.

الفلسطينيون متهيّبون، حتى محمود عباس، الذي يتعمد الأميركيون تهميشه وتجاهله وصولاً إلى البحث عن بدائل دحلانية له، لا يجرؤ على تجاوز «الوقائع». الملك الأردني عبد الله الثاني يخشى اهتزاز عرشه. إغراءات قمة مكة لم تكن كافية. هو مدرك أن «الصفقة» ستضع بلده ورأسه تحت جزمة بن سلمان. قوى المقاومة في فلسطين، وضعت نفسها في مواجهة «الصفقة». مسيرات العودة جزء من هذه المواجهة، ولن تتوقف. الجولة الصاروخية الأخيرة مع الاحتلال منعته من فرض قواعده الخاصة. لم تعد المقاومة مكبلة اليدين بل قادرة على فرض قواعد اشتباك جديدة ومكلفة للعدو.

في سوريا، لا عودة إلى الوراء. مسار استعادة الدولة السورية سلطتها على أراضيها هو مسار تراكمي. كل التحذيرات الدولية والإسرائيلية لم تحل دون انطلاقة معركة الجنوب السوري. الأخطار موجودة، وأبرزها إمكان دخول الولايات المتحدة أو إسرائيل أو كلاهما، على خط «الجبهة الجنوبية». يقود ذلك حتماً إلى سؤال المواجهة. لن يتراجع الإيرانيون إلى الوراء (دمشق أو ما بعدها شمالاً وشرقاً)، ولن يكون سهلاً على الإسرائيليين فرض قواعد اشتباك وافقت عليها الدولة السورية قبل 45 عاماً.

لا ضرورة لعرض مشاهد أخرى من الإقليم. من مصر وليبيا وتونس إلى اليمن والعراق والبحرين والخليج مروراً بتركيا.

هذا في الإقليم، أما لبنانياً، فلن يكون البلد بمنأى عن كل حراك الإقليم. «صفقة القرن» سيدفع ثمنها الفلسطينيون أولاً، وبينهم بطبيعة الحال أهل الشتات. فهل نملك تصوراً لبنانياً لمواجهة تداعيات شطب قضية العودة، وبالتالي ما هي مصائر كتلة تقدر بنحو 300 ألف فلسطيني في لبنان؟ وكيف للمواجهة أن تكون شاملة، وبوسائل مختلفة؟ ثم هل يفكر عاقل في لبنان بإمكان فتح الباب أمام مشروع التوطين ومن سيدفع الكلفة؟ زد على ذلك، أن هناك من يريد للتوطين أن يكون مزدوجاً، أي فلسطينياً وسورياً، بدليل كل معطيات التعامل الدولي، وخصوصاً الأوروبي مع قضية النازحين السوريين إلى لبنان. يصح القول من دون مبالغة أننا أمام مشروع تفجير جديد للبلد وتغيير لهويته وإدخاله في أتون حروب أهلية تبدأ ولا تنتهي.

الخطر الإسرائيلي موجود في كل يوم. صحيح أن خطر الإرهاب تراجع ولم يعد يقلق لبنان واللبنانيين، كما كانت الحال قبل سنوات. ولكن لا بأس بالتذكير أن هناك من دفع فاتورة هذه المظلة الوطنية. لكن الاحتياط واجب.

إنه لبنان. لم يكن منذ الاستقلال دولة. هو مرآة عاكسة تاريخياً، لكنه وللمرة الأولى، لا يتأثر وحسب، بل يصبح قادراً على التأثير في مسارات الإقليم. هذه قيمة أن يكون حزب الله لبنانياً، ولو حاول البعض نزع الثوب الوطني عنه... وصولاً إلى رجمه و«شيطنته» و«فرسنته».

وكما لم ينفصل مصير لبنان تاريخياً عن مصير سوريا، ولن ينفصل، فإن معظم التسويات أو الحروب أو الأزمات الوطنية، ما كانت بمعزل عن عناصر خارجية. النماذج كثيرة من معركة ميسلون عام 1920 ومن بعدها ولادة لبنان الكبير إلى الحرب السورية منذ سبع سنوات حتى اليوم وما يمكن أن يُعَدّ للبنان في المستقبل القريب. ومن الطائف في عام 1989 إلى الدوحة في عام 2008، مروراً بالقرار 1559، حيث كل حدث، لم يكن منفصلاً عن معطى خارجي، سواء أكان إقليمياً أم دولياً. لهذه الأسباب وغيرها، ولأن «الصفقة» تقترب، لا بد من تذليل كل العقبات التي تعترض طريقها. «التذليل» قد يتخذ شكل تصفية أو اغتيال أو حرب أو فوضى أو أي شيء مختلف عما عرفناه من أساليب وظيفتها أن تمهد «على السخن» أو «على البارد» لآتي نحونا.

وطالما هناك في الجسم اللبناني والعربي شيء اسمه مقاومة، سيحتاج الأميركيون والإسرائيليون وأدواتهم إلى كبير عناء لتمرير صفقتهم، فأين تقف حكومة الناي بالنفس القديمة أو الجديدة، عن هذا المعطى الكبير؟ أين يقف العهد نفسه؟ هل يقتضي الأمر سلوك دروب غير عادية في مواجهة أوضاع استثنائية؟

هنا، تتبدى، أولاً، مسؤولية رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، وهي مسؤولية تاريخية، يمكن أن تضعه في مصاف القادة التاريخيين لبلده. أن الأوان للخروج من «جل» لبنان القوي. نعم، لبنان القوي يكون بعهد لكل اللبنانيين. بقيس الأمور وطنياً وليس من زواريب الموارنة أو «حواكير المسيحيين» أو حسابات السلطة والمنافع والتوريث.

لبنان القوي يكون بدعوة سعد الحريري إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية استثنائية. برئاسته حتماً، احتراماً لنتائج الانتخابات النيابية، وتضم إليه من يرشحهما الرئيس نبيه بري والسيد حسن نصرالله عن حزب الله وحركة أمل (على صورة «الخليلين»)، ووليد جنبلاط وطلال إرسلان عن الدروز ونجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة وتمام سلام عن السنّة وسمير جعجع وجبران باسيل وسليمان فرنجية وأمين الجميل وعصام فارس وأغوب بقرادونيان عن المسيحيين وغيرهم من الأسماء الوازنة.

فلتكن حكومة أقطاب أو أقوياء، من القادرين على تحمل مسؤولية «القرار»، بمعزل عن اصطفافات الـ8 أو الـ14 آذار، أو اصطفافات المال والصفقات. حكومة يقترن عمرها بمهامها غير العادية، وعندما ينتفي الاستثناء، تُناقش بدائلها. هكذا حكومة يحتاجها لبنان، في هذه اللحظة الإقليمية الاستثنائية، فهل يبادر رئيس الجمهورية، من حيث لا يجرؤ الآخرون؟

إذا كانت الحسابات التي تتحكم بالتأليف الحكومي مرتبطة برئاسة الجمهورية المقبلة ومعها حسابات السلطة والنفوذ، في هذه الدائرة الطائفية أو تلك، يصبح الرهان صعباً، خصوصاً أن العقلية الإقصائية إذا لم تقل الإلغائية، تتحكم بقرار بعض أهل السلطة، وليس غريباً أن يردد البعض مثلاً «فلتكن حكومة من دون القوات» أو «فلتكن حكومة أقوياء فقط وبلا الفراطات».

هذه حسابات «دكنجية» وليست حسابات وطنية. المؤسف أن تصبح المعادلة الحكومية رهن «فجعان» أو «مفلس»، لذلك، تصبح مفهومة هذه الشهية على الوزارات الدسمة، من زاوية ما يمكن أن تقدمه، هذه الحقيبة أو تلك، للجمهور الحزبي ربطاً بحسابات انتخابية ومالية، خاصة وعامة؟

كان ينبغي كسر قواعد اللعبة. أن يعاد النظر في تسمية الحقائب السيادية من غير السيادية. أن تستحدث وزارات جديدة وتلغى أخرى لا حاجة لها. من هنا، وطبعاً من مطارح أخرى، يمكن مقاربة ملف الحد من الفساد.

المؤسف أن الدروب المؤدية إلى الحكومة الموعودة، لا تبشر، اليوم، سوى بأيام صعبة، سياسياً واقتصادياً ومالياً. ستتشكل الحكومة في نهاية الأمر. لا أحد يريد أن يفرط خارجياً بمظلة الاستقرار. هذا معطى دولي وإقليمي راسخ «حتى الآن» (مع التشديد على كلمتي «حتى الآن»).

ستتشكل الحكومة، ولن تُبدل مراهنة البعض على إنهاك المنتظرين وإتلاف أعصابهم، من حقيقة أن هناك من سيخرج من «المولد» بلا حمص (طلال إرسلان وسنة 8 آذار وحزب الكتائب والحزب القومي). هذه النظرة، هناك من يُروّج لها على قاعدة «تربيح» التوزير المسيحي، بقارب ملف بيئته الداخلي ــ بعد طالما أن هناك قوى نيابية وازنة تستطيع أن توفر لمثل هذه الحكومة ثقة نيابية تتجاوز المائة صوت، وللآخرين، إذاك، أن ينتقلوا إلى المعارضة، ولا بأس أن يقودهم نجيب ميقاتي بالشراكة الكاملة مع سليمان فرنجية (إذا شمله الإقصاء) وسامي الجميل.

حتماً، ليس بمثل هكذا نظرة، يُقارب الملف الاقتصادي والمالي المتأزم أصلاً، والقابل لأن يكون أكثر دراماتيكية، وفق تقديرات معظم الخبراء الاقتصاديين... وطبعاً ليس بمثل هذه النظرة يقارب الملف الإقليمي الخطير، لكنه لبنان. فيه، يبحث اللاعبون عن صيغ تجعلهم محاطين حصراً بالـ«صفار»، كما هي حال سعد الحريري، عندما يقارب ملف بيئته الداخلي ــ بعد الانتخابات ــ بإقصاء نادر الحريري ومحاصرة نهاد المشنوق... وللبحث صلة.

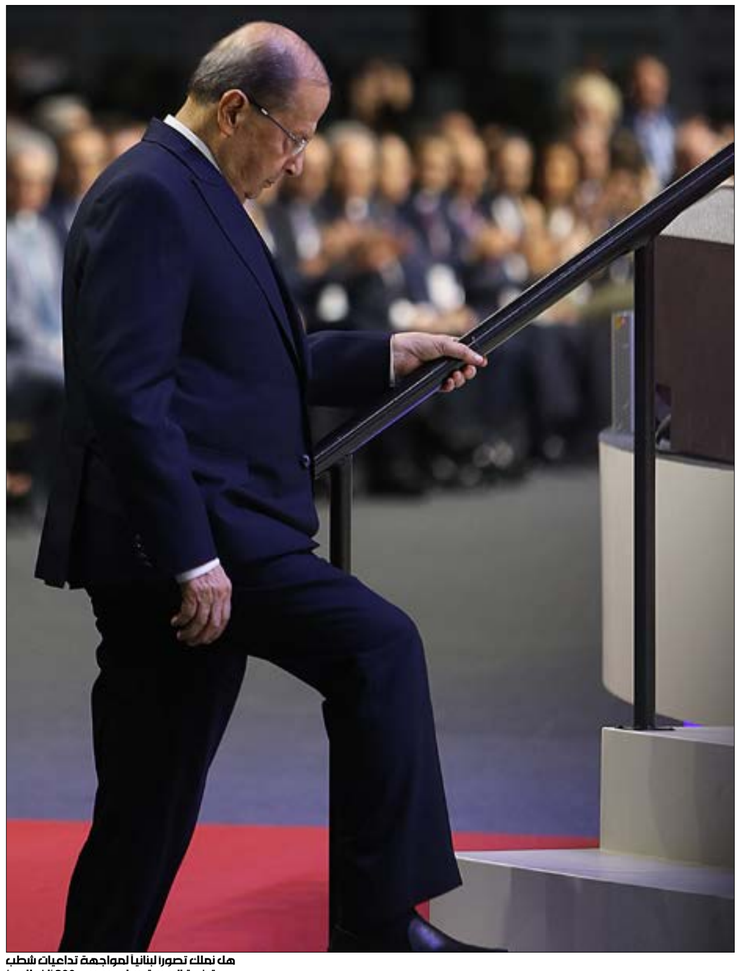

هل نملك تصوراً لبنانياً لمواجهة تداعيات شطب قضية العودة وما هو مصير 300 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان؟ (هيثم الموسوي)

مقالة

صباحكم «هارلي» و«بخاري»

محمد نزال

يُقال إنّ محافظ بيروت، زياد شبيب، سيُحيل القائم بأعمال السفارة السعوديّة في لبنان وليد البخاري إلى النيابة العامة. كذلك سيُحيل معه عدداً من الوزراء والنواب والقضاة والسفراء والدبلوماسيين و«الطبّالين». لقد شوهد البخاري والشلّة يرفعون العلم السعودي، أمس، وهم يجوبون شوارع العاصمة على متن درّاجات ناريّة كبيرة. هذه مخالفة للقانون، طبعاً، والمُحافظ كان قد توعّد، قبل انطلاق مباريات كأس العالم، كلّ مَن تسوّل له نفسه رفع علم أجنبي على الأراضي اللبنانيّة. إلى هنا تنتهي الطرفة الأولى.

طرفة أخرى، أكثر سماجة، تقول: البخاري صبّح متابعيه بتغريدة، قائلاً فيها: «صباحكم هارلي دايفدسون». ظهر في صورة يرتدي فيها لباس سائقي درّاجات «هارلي» النمطيّة المُدَجّجة. قبل ذلك، كان قد نشر في تغريدة أخرى: «بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدّرات، تعتزم سفارة المملكة العربيّة السعوديّة لدى لبنان تدشين مبادرة بعنوان: رياضة لغدٍ أفضل، والقيام بجولة على الدرّاجات الناريّة بالتعاون مع وكيل هارلي دايفدسون في بيروت». لحظة، ما علاقة درّاجات «هارلي» بمكافحة المخدّرات؟ ما حكاية هذه الأنشطة الرياضيّة، الرائجة أخيراً، التي تُنظّم لمكافحة شيء ما! هذه مثل المأدبة التي تُنظّم للتضامن مع الفقراء، فيما لا يوجد أيّ فقير بين المدعوين، وهكذا. يُقال، الآن بعد جولة البخاري وشلّته، على الدرّاجات، هناك جحافل من المدمنين قرّروا الإقلاع عن التعاطي! يُقال إنّ أحد المدمنين التائبين شوهد يبكي، تأثراً، عندما رأى «عصبة الهارلي» على رأس البخاري! حَلَفَ ألا يعود إليها.

ليت وزير السياحة، أفيديس كيدانيان، الذي كان راعياً للجولة، تمنّى على البخاري الكفّ عن التدخل في قضيّة «أمير الكابتاغون» (عبد المحسن بن وليد آل سعود). ذاك «الأمير» السعودي الذي شوهد، علناً، يتمتّع بخدمة خمس نجوم في مقرّ توقيفه. كان هذا ليكون أجدى في مكافحة المخدّرات، صح؟ بالمناسبة، أيّ «عبقري» هذا الذي خرج بفكرة جولة «هارلي» ضدّ المخدّرات؟ عصابة «هيلز إنجلز» (ملائكة الجحيم) واحدة من أكثر العصابات، المنتشرة في العالم، تورّطاً في قضايا المخدرات، وهي تتخذ من قيادة درّاجات «هارلي» هويّة لها. الشرطة في الولايات المتّحدة نفسها تعاني معهم، والشُرطة الألمانيّة في حرب مفتوحة عليهم، كذلك في الدنمارك وأوستراليا ودول أخرى. جماعة «بنديدوس» الدوليّة، المنافسة لـ«هيلز إنجلز» في نشاطها المخدّراتي، تتخذ أيضاً من «هارلي» شعاراً لها. طبعاً، هناك «أوادم» يقتنون «هارلي» ويجولون بها، ولديهم جولات جماعيّة تُقام باسم النادي سنويّاً، فإلى أيّ تيار ينتمي البخاري؟ ربّما يكون لدى وليد جنبلاط معلومات أكثر عن هذا الموضوع، كونه من المولعين قديماً بقيادة الدرّاجات الناريّة، فيُخبر بها البخاري الذي أنهى جولته، أمس، عنده في المختارة. الغريب أنّ سعد الحريري، الذي يُحبّ «هارلي دايفدسون» جدّاً، لم يكن حاضراً أمس في الجولة السعوديّة. هو يملك عدداً منها، كما كان قد صرّح قبل سنوات لـ«واشنطن بوست» الأميركيّة، والمفروض أنّ السعوديّة «تُحبّه» جدّاً، فلِمَ لم تدعه للمشاركة؟

نحو ستّين درّاجة «هارلي» شاركت أمس في موكب البخاري. كلّهم من «الكبار». لم يكن هناك أيّ مدمن سابق، ولو على سبيل المجاملة، ولو حتّى للمتاجرة به. لو جرى بيع بعض تلك الدرّاجات الفارهة، بعضها فقط، لأمكن فتح مصح لعلاج المدمنين. هذا ما ينقص لبنان فعلاً.

تقرير

قائد الجيش في واشنطن... لبنان خط الدفاع الأول في مواجهة الإرهاب

داود رمال

يبدأ قائد الجيش العماد جوزيف عون، اليوم، زيارة رسمية إلى الولايات المتحدة تستمر أياماً عدة، يلتقي خلالها عدداً من المسؤولين في وزارة الدفاع الأميركية «وبناقش معهم قضايا متصلة بحاجات الجيش وتطوير قدراته التسليحية بما يتناسب والمهام التي يضطلع بها الجيش اللبناني على طول الحدود وفي الداخل» على حد تعبير مصادر رسمية.

الزيارة، وهي ليست الأولى من نوعها، تحصل أيضاً «في سياق التعاون والتنسيق بين الجيشين اللبناني والأميركي، كون الدول التي تحصل جيوشها على مساعدات عسكرية أميركية، تجري مراجعة وتقييماً للمساعدات وكيفية استخدامها والحاجات الإضافية المفترض تحقيقها».

ويرافق قائد الجيش هذه المرة عدد من الضباط الذين سيشرح كل واحد منهم في الاجتماعات مع اللجنة الأميركية المسؤولة عن برنامج المساعدات العسكرية للجيش اللبناني، «كيفية استخدام المساعدات والنظرة الاستراتيجية للمستقبل والحاجات المطلوبة في إطار عملية تطوير القدرات والخبرات بين الجيشين».

منطلق عملية التقييم «سيكون معركة فجر الجرود التي أدت إلى دحر الإرهاب عن المناطق التي كان يحتلها على طول السلسلة الشرقية مع سوريا، حيث استخدم الجيش اللبناني السلاح المتوافر لديه بالشكل الصحيح وبحرفية عالية، وتعامل ببراعة عالية التقنيات الحديثة التي بحوزته، لا سيما لجهة التنسيق المتقن بين سلاحي الجو والمدفعية في الجيش في عملية ضرب الإرهابيين، وبومها حضرت لجنة عسكرية أميركية مختصة استمعت إلى كيفية استخدام الجيش لهذه التقنيات وفق ابتكار الجيش لخطة استخدامها بطريقة معقدة وفي غاية الدقة» وفق المصادر الرسمية نفسها.

ولن تقتصر زيارة عون على الاجتماع مع لجنة المساعدات العسكرية، إنما سيعقد سلسلة اجتماعات مع مسؤولين أميركيين على صلة بالمراجعة الدورية لبرنامج المساعدات، «وهذا يدحض كل ما يشاع عن اتجاه أميركي لتقليص برنامج المساعدات للجيش اللبناني، بل الاستمرار في برنامج المساعدات العسكرية لا بل تطويره، إذ إن الجانب الأميركي يعتبر المؤسسة العسكرية اللبنانية شريكاً استراتيجياً، وهو مهتم بالاستثمار في الجيش باعتباره خط الدفاع الأول في مواجهة الإرهاب والأقدر على منع تسربه باتجاه عواصم الدول الأخرى لا سيما الغربية منها».

الزيارة ستركّز أيضاً «على الحاجات المستقبلية للجيش لرفع قدراته التسليحية وفق المتطلبات الحيوية بعدما أثبت الكادر البشري فيه عن قدرات نوعية تفتقدها أهم الجيوش في المنطقة، وبما يؤمن حماية أكثر إحكاماً للحدود اللبنانية وحفظ الأمن في الداخل، انطلاقاً من أولوية الحفاظ على الأمن وتعزيز الاستقرار» وفق المصادر نفسها.

(هيثم الموسوي)

توجه أميركي لتطوير برنامج المساعدات العسكرية للجيش اللبناني

تقرير

غريب: سنبقى نُقاوم

خلال مهرجان نُظّم في قلعة الشقيف، في بلدة أرنون في قضاء النبطية، أحيا الحزب الشيوعي اللبناني أمس، «يوم الشهيد الشيوعي»، وألقى الأمين العام للحزب حنا غريب كلمة أكدّ فيها المُضي قدماً في «بذل المزيد من التضحيات، دفاعاً عن لبنان في كلّ مرّة يحاول العدو الصهيوني تكرار اعتداءاته». لم ينسَ غريب التذكير بالشهداء المقاومين، ولا بفلسطين، فقال: «سنبقى نقاوم معاً لإسقاط المشروع الأميركي الصهيوني والملتحقين به من أنظمة عربية رجعية وخائنة، والهادف إلى فرض ما يُسمّى صفقة القرن، التي هي جزء لا يتجزأ من العدوان الإمبريالي الصهيوني الرجعي، الذي يُمعن منذ سنوات تدميراً بسوريا واليمن والعراق وليبيا، واعتداءً متكرراً ضد لبنان». كما أنّ الحزب الشيوعي «يتمسّك بالنضال دفاعاً عن القضية الوطنية، ومن أجل التغيير وإقامة دولة علمانية ديموقراطية مقاومة». وختم غريب بدعوة الشيوعيين، غير المنظمين، «إلى العودة إلى ربوع الحزب وتعزيز وحدته والمشاركة في التحضير لمؤتمره الثاني عشر، الذي سيُعقد قبيل نهاية شهر نيسان 2019».

ويوم السبت، أحيا «الشيوعي» - البقاع الغربي والأوسط «يوم الشهيد الشيوعي»، عبر وضع لوحة تذكارية في موقعة «تلة برغز». ثم نُظّم مهرجان في ملعب اتحاد الشباب الديموقراطي اللبناني في بلدة لبايا.

(الأخبار)

حقوق

عاملات المنازل «ينتفضن» في يومهن

«الكفالة» عبودية

للسنة التاسعة، خرجت عشرات العاملات المهاجرات في لبنان، في اليوم العالمي لعاملات المنازل، الى الشارع من اجل مطالبهن الاوحد: إلغاء نظام الكفالة، المسؤول الاول عن الممارسات الإستعبادية التي تُرتكب في حقهن

هديل فرفور

40% من أصحاب العمل اللّبنانيّين لا يدفعون راتب العاملة المنزلية بشكلٍ منتظم، 94% من هؤلاء يقدمون على احتجاز جواز سفرها، و22% منهم يوصدون الأبواب عليها حينَ مغادرتهم المنزل. هذا ما أظهرته آخر دراسة وطنية أجرتها الجامعة الأميركية في بيروت، قبل نحو عامين، بالتعاون مع «الجمعية الدولية لمكافحة الرق» ومنظمة «كفى عنفاً واستغلالاً»، وبدعم من مُنظّمة العمل الدولية.

استخدام هذه الأرقام حالياً يأتي في سياق الإشارة إلى الإنتهاكات التي يُمارسها غالبية أصحاب العمل ضدّ عاملات المنازل المهاجرات، والتي يُرسيها نظام الكفالة في لبنان.

وهذه الإنتهاكات لا تقفُ عند احتجاز جواز السفر و«حبس» العاملة وعدم دفع راتبها بشكل مُنتظم. إذ أن نظام الكفالة أرسى جملة من الإنتهاكات تصل الى التعذيب والتعنيف النفسي والجسدي للعاملة، إضافة الى حرمانها من حقوقها المُتمثلة بحصولها على إجازة أسبوعية وعلى عدد محدد من ساعات العمل.

وبحسب المُدير التنفيذي لـ «المُفكرة القانونية»، المحامي نزار صاغية، يمنع نظام الكفالة العاملات الأجنبيات من اللجوء للعدالة ويضعهن أمام احتمالين: الأول اعتقالهن وترحيلهن الى بلدانهن، والثاني إطالة أمد الاجراءات القانونية تمهيداً للدخول في مُفاوضات مع أصحاب العمل. ويُجمع عدد من الحقوقيين على أن استثناء العاملات المنزليات من قانون العمل والمُضي في ما يُعرف بنظام الكفالة يُتيح لربّ العمل استعباد العاملة المنزلية، وذلك عبر «ربط» مصير إقامتها القانونية بـ «رضى» ربّ العمل. وفي ظلّ غياب نظام تقاضي عادل يسمح للعاملة بانتزاع حقوقها، تغدو هذه الأخيرة أسيرة ربّ عملها.

وتزامناً مع اليوم العالمي لعاملات المنازل، أمس، دعت مُنظّمة العفو الدولية بالتعاون مع عدد من مُنظّمات المجتمع الأهلي، الى مسيرة احتجاجية ضدّ نظام الكفالة في لبنان، للسنة التاسعة على التوالي.

عشرات العاملات المهاجرات لبّين الدعوة، ونزلن الى الشارع تحت شعار «الكفالة عبودية»، بمشاركة عدد من الناشطين والناشطات، ومشين من مستديرة الدورة إلى حديقة السيدة في سن الفيل.

40٪ من اصحاب العمل اللّبنانيين لا يدفعون راتب العاملة المنزلية بشكلٍ منتظم (مروان طحطح)

المشهد كما كلّ عام. عاملات يصرخن بحناجر غاضبة ضدّ الظلم والتعنيف والتعذيب الذي يلحق بكثير منهنّ. بعضهن اكتفين بعرض صور لزميلات لهنّ كنّ قد خرجن الى الإعلام ليروين عذاباتهن. قصة لينسا مثلاً، العاملة الأثيوبية التي تعرّضت لضغوطات كثيرة من إحدى المؤسسات الرسمية المعنية من أجل التراجع عن افادتها عن تعذيب كانت تتعرّض له ووثقته بشريط فيديو، كانت حاضرة في المسيرة. كذلك، حليمة، العاملة التي تم استعبادها لمدة عشر سنوات لم تتمكن خلالها من الحصول على أدنى حقوقها.

الفيديو الذي ظهر فيه رجل «وحش» في برج حمود يُعنّف فيه عاملتين من الجنسية الكينية لا يزال «طازجاً» في ذاكرة العاملات والناشطات. البعض منهن وجدن في «الصورة» وسيلة للتأثير على الرأي العام اللبناني أكثر، فبنى على قناعة بأن التوثيق جزء من تغيير الواقع. وربما لذلك عمدت الكثير من العاملات أمس الى تصوير المسيرة، إلّا أن القوى الأمنية كانت بالمرصاد، إذ أقدمت على اعتقال إحداهن بـ «تهمة» تصوير التظاهرة، قبل أن تُفرج عنها بعد ضغط من قبل المعتصمين.

«رهاب» القوى الأمنية من التظاهرات يأتي في سياق خشية المؤسسات الأمنية المعنية من تطور الحركات الإحتجاجية المطلبية التي تقودها العاملات المنزليات سعياً الى تحسين أوضاعهنّ. ولعلّ إقدام الأمن العام اللبناني في شباط عام 2017 على ترحيل النقابيتين روجا ليمبو وسوشيلا رنا بسبب عملهما النقابي في لبنان خير دليل على ذلك. وهذا يُنبئ بمشوار طويل لا يزال ينتظر أولئك العاملات.

حضرة نظام الكفالة

حضرة نظام التعهد بالمسؤولية المعروف بالكفالة، تحية وبعد،

وصلت نيران الحرب إلى مدينتي، إلى الحي حيث كنا نقطن أنا وعائلتي في سوريا. كان زوجي قد خرج ليحضر لنا الطعام. فالتجأت وأولادي إلى بيت عمي ريثما يعود زوجي. كنت أنظر من النافذة وإذ بمنزلي في الجهة الاخرى من الشارع يحترق. رأيت الرصاص يهطل عليه كالمطر. لم يستطع أحد الخروج من منزله ليخمد النار. فخسرنا المنزل وكل ما فيه.

فررنا من سوريا بعد أن تنقلنا بين منازل الأقارب لأشهر عدة. لجأنا إلى لبنان بحثاً عن الأمان. هذه القصة ليست جديدة. لكنني اكتب إليك هذه الرسالة لأخبرك طرفة.

منذ بضع سنوات سعى زوجي إلى الحصول على كفيل لبناني كي يسوي وضعه القانوني. كانت العملية معقدة جداً إلا انه كان مصراً على انجازها لأهميتها له ولعائلتنا الصغيرة. من دون كفيل، أو بما معناه إذا لم يكن وضعه قانونياً، قد يسجن، حتى أنه لا يمكنه الذهاب إلى المستشفى إذا مرض.

والطرفة تبدأ هنا:

عاد زوجي في يوم من الأيام إلى شقتنا الصغيرة في الحي الطرابلسي حيث نسكن، محملاً بأكياس فيها فلفل حلو (فليفله). بدت كأنها أطنان من الفلفل، فسألته متعجبة: «شو بدك تعمل بكل هالفليفلة؟ شو تاجر إنت؟».

أخبرني أن عليّ تقشيرها وصنع المربّى من بعضها وتجفيف البعض الآخر. لم أصدق وظننته يمازحني. فزوجي شديد المزاح. لكن، سرعان ما أدركت أن طلبه جدي. وقال لي: «المعلم هيك طلب. عمليهن وبلا كثرة غلبه».

الكفيل يريد أن يوزع المربّى والفليفلة المجففة على أفراد عائلته. إذا هذا سيكون نصيبي من «الكفالة» التي تضمن وجود زوجي إلى جانبي، مجازياً طبعاً. فمنذ أن صار زوجي مكفولاً قلّما أراه. هو دائماً مشغول مع الكفيل. وصارت مهامي تجاه الكفيل وعائلته تزداد يوما بعد يوم. أطبخ وأطرّز وأكوي وأغسل... وأحمد الله أن مهامي تقتصر على الطبخ والتقشير والغسل والتنظيف. إذ أعرف غيري من النساء اللواتي إضطررن إلى فعل أشياء مرعبة ليحمين أزواجهن من الكفيل، أو بكل بساطة لأنهن أجبرن على ذلك.

ليس كل من كفل سورياً جائراً، ولبنان استضاف من اللاجئين ما يفوق قدرته. أنا أعي ذلك.

لكنك يا نظام الكفالة، وإن اسميت قصتي طرفة، تُقلك كبير جداً عليّ وعلى زوجي وأولادي. في الليل عندما يترك زوجي الفرشة ليذهب ويلبي طلبات «آخر الليل»، أشعر وكأنني وأولادي ننافس هذا الكفيل على اهتمام زوجي ووقته. الكفيل ليس رب عمل عادي، وأنت يا نظام الكفالة لا تشبه أي شيء عرفناه من قبل. أنت تعطي الكفيل سلطة على جسدنا وعقلنا وإحساسنا.

كتبت هذه الرسالة مجموعة من ثماني سيدات سوريات في منطقة طرابلس. وهي تحكي قصة إثنتين منهن واجهتا الطلب نفسه من كفيل زوجيهما: تقشير وتجفيف الفليفلة وصنع مربى منها. اختارت السيدات هذه القصة لعرضها على الرأي العام ليشاركنه ما يعنيه نظام الكفالة لهن. تشارك المجموعة في حملات ونشاطات تنظمها منظمة «أوكسفام» وجمعية «يوتوبيا» في طرابلس ومحيطها للتوعية حول حقوق الإنسان والنساء بشكل خاص.

«أوكسفام» هي منظمة دولية تعمل في أكثر من تسعين بلداً في سبيل محاربة الفقر واللامساواة حول العالم.

«يوتوبيا» هي جمعية لبنانية شبابية تعمل خصوصاً في منطقة طرابلس لمحاربة التفاوت الاجتماعي وتحقيق التغيير.

يمنع نظام الكفالة العاملات الأجنبيات من اللجوء للعدالة

نظام الكفالة يُتيح لربّ العمل استعباد العاملة عبر «ربط» إقامتها بـ «رضاه»

مفكرة

«جنسيتي كرامتي» ضد مرسوم التجنيس

(مروان طحطح)

نفذت حملة «جنسيتي كرامتي» اعتصاماً أمس في ساحة رياض الصلح في بيروت رفضاً لمرسوم التجنيس، شاركت فيه مئات الأمهات اللبنانيات وأبناؤهن ونواب وممثلو هيئات المجتمع المدني، وذلك «رفضاً لتمرير مرسوم التجنيس الذي تستمر من خلاله الدولة بممارسة الظلم والقهر بحق الأم اللبنانية بمنحها جنسيتها لأولادها عبر منح الجنسية لغير المستحقين وغير أبناء الأم اللبنانية». وشدّد رئيس الحملة مصطفى الشعار على أن «أبناء الأم اللبنانية هم أصحاب الحق، ومن باب أولى أن يطبق الدستور الذي نص على المساواة بين المواطنين. لبنان ليس منبتاً للرجال فقط إنما هو منبت للنساء اللواتي ينجبن هؤلاء الرجال، ولبنان هو منبت للأجيال. نسأل: على أي أساس استحصل هؤلاء على الجنسية وما هي آليات هذه العملية؟ هذا الغموض يثير الكثير من التساؤلات، فكيف لم تراع الديموغرافيا في تجنيس هؤلاء من فلسطينيين وسوريين؟ وأين هي فزاعة التوطين التي تطبلون بها؟».

رفض للمكبّات في الجنوب

تصاعدت التحركات المعترضة لأهالي حبوش وعربصاليم ضد مكب النفايات قرب جسر الست زبيدة في حبوش، وقطع أمس أهالي بلدتي شوكين وميفدون الطريق العام احتجاجاً على وجود مكب عشوائي في شوكين، وما بدأ يسببه من ضرر بيئي وصحي على البيئة والمواطنين. ولفت الأهالي الى أن المكبات العشوائية انتشرت في قرى منطقة النبطية بعدما توقف تشغيل معمل الفرز في الكفور الذي شكل أملاً لأهالي منطقة النبطية بالتخلص من أزمة النفايات، ودعوا إلى إقفال المكبات العشوائية لأنها تضر بالصحة والسلامة العامة.

وفي بلدة يحمر الشقيف، شكا عدد من الأهالي من الدخان الذي ينبعث من المكب العشوائي الذي استحدثته البلدية في منطقة البيسارية على نهر الليطاني فوق منطقة غنية بالآبار الجوفية.

تجار صيدا ضد الـ TVA

اعتصم عدد من أصحاب المحال التجارية في سوق صيدا التجاري احتجاجاً على تردي الأوضاع الاقتصادية وارتفاع مؤشر التضخم السنوي في الإيجار والضرائب المفروضة عليهم، ولا سيما الضريبة على القيمة المضافة المفروضة عليهم من دار الأوقاف الإسلامية في صيدا، فيما هذه الضريبة غير مفروضة على التجار المستأجرين من أي أوقاف في لبنان. وناشد التجار المعنيين النظر الى أوضاعهم من أجل إعادة دفع العجلة الاقتصادية وحلحلة أوضاعهم وإنعاش السوق. وقال رئيس جمعية تجار صيدا وضواحيها علي الشريف إنه سيبحث الموضوع اليوم مع رئيس دائرة أوقاف صيدا المفتي سليم سوسان «الذي كان متجاوباً الى أقصى الحدود بأنه في هذه المرحلة يجب مساندة التجار للبقاء».

تكريم روائي سوداني في طرابلس

كرمت «الرابطة الثقافية في طرابلس» الروائي السوداني أمير تاج السر في احتفال أطلقت فيه روايته الصادرة عن دار نوفل بعنوان «جزء مؤلم من حكاية». وألقت الكاتبة ضحى الملّ كلمة قالت فيها إن «احتفالنا بهذا الأديب الكبير يضعنا أمام مستوى حضارة الكلمة في السودان الحبيب ويقدم لنا تصوراً عن بيئة وواقع لم نعرفه، فكان أديبنا أمير تاج السر رسولاً لعالم عاشه وعبّر عنه وقدم عن أسلوبه المتميز في السرد». وألقى الروائي المكرم كلمة تحدث فيها عن وجوده في طرابلس «مدينة العلم والعلماء»، وكان حوار مع الحضور عن أعماله الأدبية، ثم قدمت له الفنانة التشكيلية الفلسطينية تغريد عبد العال لوحة من وحي روايته الجديدة. وختاماً، قدم له رئيس الرابطة رامز فري درعاً تقديرية.

ينفذ مديرو أكثر من 100 مؤسسة من ذوي الاحتياجات الخاصة، اعتصاماً العاشرة إلا ربعاً من صباح اليوم، أمام وزارة الشؤون الاجتماعية في بدارو، للمطالبة بحقوقهم وتوقيع العقود الخاصة بهم تحت طائلة إقفال هذه المؤسسات.

■■■

تفتتح الجامعة اللبنانية ـ كلية السياحة وإدارة الفنادق، شعبة صور، الخامسة مساء اليوم، برعاية رئيس مجلس النواب نبيه بري، في صور ـ الشارع العام، الشواكير.

■■■

يدعو من كلية عدنان القصار لإدارة الأعمال في الجامعة اللبنانية الأميركية LAU، يلقي المدير التنفيذي وأحد مؤسسي «غوغل كرونيكل» العالمية ستيفن جيليت محاضرة عن «القيادة والتغيير والابتكار»، الخامسة مساء اليوم في حرم بيروت، القاعة 903.

■■■

تسلم الجمعية اللبنانية لمعالجة مخاطر الألغام والكوارث الطبيعية LAMINDA الأراضي التي نظّفتها من الألغام في زبقين ـ صور والتي مُوّلت بالتعاون مع سفارة اليابان، في حضور السفير

ماتاهيرو ياماغوشي ومدير المركز اللبناني لمكافحة الألغام العميد زياد نصر، وذلك الثانية عشرة إلا ربعاً قبل ظهر اليوم.

■■■

نفذ الناجحون في امتحانات الطيران المدني (الفئة الرابعة) اعتصاماً، أمس، على طريق القصر الجمهوري لمناشدة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون توقيع مرسوم تعيينهم، رافعين لافتات مطالبة بإنصافهم.

■■■

يوقع العميد الركن المتقاعد ميشال أبي غانم كتاب «الصراعات والحروب الدولية والإقليمية في الشرق الأوسط 1917 ـ 2017»، السابعة والنصف مساء اليوم في جامعة الحكمة ـ فرن الشباك.

■■■

لمناسبة يوم الأمم المتحدة العالمي لمساندة ضحايا التعذيب، يعقد مركز «ريستارت» لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب، بالتعاون مع وزارة الدولة لشؤون حقوق الإنسان، وبدعم من سفارة سويسرا، مؤتمراً دولياً في فندق «راديسون بلو» في فردان، بيروت، التاسعة والنصف صباح الثلاثاء.

كأس العالم
روسيا 2018
الدور الأول

كولومبيا تعود إلى الواجهة

(سعيد خان ـ أ ف ب)

الجولة الحاسمة تبدأ اليوم

البرتغال وإيران وإسبانيا تتصارع على بطاقتين

سنكون اليوم على موعد مع بداية الجولات الأخيرة من دور المجموعات من بطولة كأس العالم في روسيا. الجولات «الحاسمة» التي دائماً ما تحمل معها الإثارة والندية ما بين المنتخبات التي «تتصارع» على المراكز المؤهلة إلى الدور الثاني. المجموعة الاولى حُسم امرها من ناحية المنتخبات المتأهلة وغيرها التي خرجت رسمياً من المونديال. ولكن مباراة الاوروغواي وروسيا عنوانها الوحيد هو المنافسة على المركز الاول. بينما سيلعب كل من المنتخبين العربيين السعودية ومصر مباراة ليس لها اي اهميّة على الورق. اضافي المجموعة الثانية. التي ستُعدّ جولتها الاخيرة «حاسمة» بكل معنى الكلمة. فستكون البرتغال في مواجهة قوية مع المنتخب الإيراني. وسيكون المغرب امام إسبانيا

حسن رمضان

كريستيانو رونالدو وأهدافه الأربعة في المباراتين الأولى والثانية، ستكون دون فائدة ربّما في حال عدم تمكّن البرتغال من الفوز على إيران. كيف ذلك و«الدون» منتشٍ بأهدافه؟

على المنتخبين اللعب بكل ندية ليفوز واحد من الاثنين. في حال فوز المنتخب الإيراني، سيصبح في رصيده ستّ نقاط، ويتجمّد رصيد البرتغاليين عند 4 نقاط (العكس صحيح للبرتغال التي ستضمن تأهلها في حال الفوز على إيران ويصبح معها 7 نقاط). مباراة كغيرها من الأدوار الإقصائية: من يفز يتأهل. دور 16 مبكر في الجولة الأخيرة من المجموعة الثانية. هكذا سيكون عنوان المباراة: هل البرتغال قادرة على صناعة اللعب والمبادرة إلى الهجوم؟ هل يغيّر المدرّب سانتوس من أفكاره؟ كلّها أسئلة قد لا يمكن أحداً الإجابة عنها سوى المدرب البرتغالي. ولكن لا بأس ببعض التحليلات الجانبية. في تشكيلة المدرب البرتغالي سانتوس، اسماء تساعده على أن يبادر إلى الهجوم. أسماء، كغويدس غير الموفّق حتى الآن في المونديال الروسي، ولكننا نعرف ما كان يفعله النجم المعار من باريس سان جيرمان، في فالنسيا. بالإضافة إلى غويدس، يملك سانتوس صانع ألعاب من طراز «رفيع»، هو لاعب مانشستر سيتي برناردو سيلفا ونجم موناكو الفرنسي السابق. لدى برناردو القدرة على صنع اللعب بطريقة جميلة وفنية لطالما شاهدناها في موناكو والسيتي. من الممكن أن يشارك سيلفا خلف كريستيانو رونالدو واندري سيلفا لاعب ميلان غير المحظوظ، اضافة إلى مشاركة غويدس ونجم سبورتينغ لشبونة جيلسون مارتينس، الجناح السريع والمهاري على الجهتين اليمنى واليسرى. طبعاً يتطلب الأمر وجود لاعب ارتكاز يقطع الكرات ويربط بين خط الدفاع وخط الهجوم، ويليام كارفايو لاعب سبورتينغ. تشكيلة 4-1-2-1-2، هي تشكيلة برتغالية هجومية يستطيع المدرب سانتوس أن يهزم بها أي منتخب قد يواجهه، نظراً لقدرتها الهجومية العالية، والتوازن الدفاعي الذي فيها (على مارتينس وغويدس مساندة كل من غيريرو وسيديريك سواريس الظهيرين في هجمات الخصم المرتدة). من جهة ثانية، سيدخل المنتخب الإيراني المباراة بذات الدافع وذات الإصرار، ففي حال فوزه على المنتخب البرتغالي، سيتمكن رجال المدرب البرتغالي الآخر كارلوس كيروش من التأهل على حساب بلده الأم. يجب على نجوم المنتخب أن يقدّموا أفضل مباراة لهم في تاريخ مشاركاتهم في المونديال. كيف لا وسيكون مصيرهم بين أيديهم. تحقيق الفوز يعني التأهل المباشر. هنا، يجب على سردار أزمون أفضل هدّاف في التشكيلة الإيرانية، أن يقدّم نفسه للعالم. فالشاب الإيراني (23 عاماً) لم يقدّم ما لديه حتى الآن في روسيا، وكلّنا نعلم ما يخبّئه سردار لكريستيانو رونالدو ورفاقه. ستكون مباراة صعبة ومثيرة، وطبعاً ستكون نتيجة المباراة الأخرى في التوقيت ذاته بين المنتخب الإسباني والمغربي مؤثّرة أيضاً بترتيب المجموعة الثانية المعقّدة. فعلى الجانب الآخر من المجموعة، سيكون منتخب هيرو أمام مهمة صعبة في مواجهته لمنتخب مغربي قدّم كرة قدم هجومية جميلة. المنتخب الذي لم يقف الحظ إلى جانبه في المباراتين التي خاضها امام إيران والبرتغال (خسارة بهدف دون رد في المباراتين). ليس للمغرب ما يخسره، هيرفي رونار سيلعب على راحته. سيبادر بالهجوم على منتخب «لاروخا». ومن المحتمل أن يحقق «المغاربة» المفاجأة الكبرى، ليس بتحقيق الفوز على المنتخب الإسباني وحسب، بل إخراجه من البطولة من الباب الضيق. وبين يدي رونار أسلحة قادرة على صنع الفارق أمام منتخب دائماً ما يفرض أسلوب لعبه على المباراة ولا يقف في الخلف. الجميع يعرف المنتخب الإسباني. نعرف التمريرات القصيرة واللاعبين المهارين التي تمتلكهم إسبانيا. ويعلم في الوقت عينه المنتخب المغربي، الهشاشة الدفاعية التي يعاني منها رفاق «المهزوز» بيكيه. كلّها عوامل تجعل من هذه المباراة مهمة جداً بالنسبة إلى المنتخبين المتنافسين.

> نقطة مهمة يجب التطرّق لها في هذا السياق أيضاً. المنتخب الإسباني ينتظر الجميع الاداء البرتغالي امام إيران الذي يجب ان يكون هجومياً

من أقوى المنتخبات في روسيا الآن، على رغم النتائج «المتواضعة» التي حققها حتى الآن. فالإسبان لعبوا مباراتين أمام البرتغال وإيران، مباراتين كان الاستحواذ كلّه للمنتخب الإسباني فيهما. طريقة اللعب الدفاعية دائماً ما تحدّ من قدرة «لاروخا» على الهجوم، وهذا ما لن نشاهده مبدئياً أمام المغرب الذي لم ولن يلعب بطريقة دفاعية، بل سيحاول التسجيل في مرمى دي خيا، ما يعني أن منتخب إسبانيا سيجد المساحات التي افتقدها في الاختبارين السابقين. لكن علينا الانتظار، وستكون الهواتف المحمولة «شغالة» طوال الوقت، لمعرفة نتيجة المباراة الثانية التي ستحدد بشكل كبير هوية المتأهل، وتعطي دافعاً كبيراً للمنتخبين الآخرين في المباراة الثانية لكي يقدموا أفضل نسخة منهم ويحققوا الفوز والتأهل.

اللعب الدفاعي يحدّ من قدرة الاسبان على الهجوم (مارك فيلبب ماركوه ـ أ ف ب)

مصر والسعودية: أول فوز لمنتخب عربي؟

بعد الخسارتين المتتاليتين لكل من السعودية والمنتخب المصري أمام كل من الأوروغواي وروسيا، سيحاول كلٌّ من هذين المنتخبين تحقيق الفوز الأول في المونديال على حساب الآخر. ومن المرجّح أن يحقق المنتخب المصري الفوز، نظراً لما يمتلكه من عناصر أكثر أهمية وقيمة من نظيره السعودي. يكفي وجود أفضل لاعب في الدوري الإنكليزي محمد صلاح، الأمر الذي سيرفع كعب المنتخب المصري، بالإضافة إلى «توليفة» جيدة من اللاعبين المصريين الذين يحترفون في الدوري الإنكليزي، كمحمد النني ورمضان صبحي وأحمد حجازي. إلّا أن الأداء «الباهت» الذي قدّمته مصر ومحمد صلاح قد يكون بمثابة دفع بالنسبة إلى السعوديين والظفر بفوزهم الأول والأخير في هذا المونديال، بعد أن حُسم أمر خروج المنتخبين من البطولة. الأداء الذي قدّمه «المنتخب الأخضر» في المباراة الأخيرة أمام الأوروغواي يبشر خيراً بالنسبة إلى الشعب السعودي، فلم يخف اللاعبون السعوديون من خصومهم، بل حاولوا التسجيل والضغط عليهم. على الرغم من الفروقات الشاسعة في المستوى. على الورق ستكون مباراة تحت شعار «لن تقدم ولن تأخر»، إلّا أنها في الوقت ذاته ستعني الكثير للمنتخب الذي سيحقق الفوز. ومن المتوقع مشاركة الحارس عصام الحضري ليسجّل رقماً تاريخياً.

نقابة المهندسين بيروت

دفتر شروط لتلزيم اعمال تنظيف مبنى نقابة المهندسين في بيروت

تعلن نقابة المهندسين في بيروت عن إجراء مناقصة لتلزيم اعمال تنظيف مبنى نقابة المهندسين في بيروت.

يمكن الحصول على ملفات التلزيم في مركز نقابة المهندسين في بيروت ـ بئر حسن الطابق الرابع، لقاء مبلغ وقدره /٥٠،٠٠٠/ل.ل.، وذلك اعتباراً من صباح يوم الاثنين في ٢٠١٨/٦/٢٥ وطيلة ساعة الدوام الرسمي.

تقدم العروض داخل مغلف مختوم وذلك باليد الى "الديوان ـ الطابق الرابع" في النقابة قبل الساعة الثانية عشرة، ظهر يوم الاثنين في ٢٠١٨/٧/٩.

النقيب
جاد تابت

كأس العالم

روسيا 2018

الدور الأول

إنكلترا «تستقوي» على بنما

بسداسية مقابل هدف وحيد، اكتسح المنتخب الإنكليزي منافسه البنمي في الجولة الثانية من المجموعة السابعة. أطلق الحكم المصري جهاد جريشة صافرته، معلناً بداية المباراة التي كان الجميع يتوقّع أن تكون سهلة للمنتخب الإنكليزي، نظراً إلى فارق الإمكانات بين المنتخبين. لكن لم يكن أحد، في الوقت ذاته، يتوقّع بأن يكون عنوان الشوط الأول من المباراة هو «حصّة تدريبية إنكليزية في روسيا». بدون أيّ مقدّمات، سجّل المنتخب الإنكليزي الهدف الأول مبكراً عند الدقيقة الثامنة بعد ركنية ترجمها مدافع مانشستر سيتي جون ستونز. استمر الضغط الإنكليزي على مرمى الحارس البنمي جايمي بينيدو، حيث أسفر الضغط عن ارتكاب المدافع إسكوبار خطأ داخل منطقة الجزاء، ليسجّل هاري كاين هدف منتخبه الثاني عند الدقيقة 22 من المباراة. لم يتوقّف «مهرجان» الأهداف عند هذا الحد، فقد لحق هدف هاري كاين، ثلاثة أهداف متتالية عند الدقيقة 36 و40 و46 لكل من جيسي لينغارد وهاري كاين من ركلة جزاء ثانية، وجون ستونز أيضاً من ركلة ركنية.

في الشوط الثاني، لم يتغيّر شيء. أصبح هاري كاين من جزاء ضعف الدفاع البنمي هدّافاً لكأس العالم بخمسة أهداف، مع احتساب هدفيه في المباراة الأولى أمام تونس. هكذا، سجّل كاين الهاتريك بطريقة غريبة، عبر تسديدة من رحيم ستيرلينغ ارتطمت بقدمه لتستقر في الشباك البنمية، معلنة عن اتساع الفارق إلى 6 أهداف. مع حلول الدقيقة 63، أخرج المدرب الإنكليزي غاريث ساوثغيت نجم منتخبه الأول هاري كاين من أرضية الملعب وذلك بعدما ارتاح إلى نتيجة المباراة. أما عن الحدث الأبرز في المباراة، فهو تسجيل المنتخب البنمي هدفاً عبر قائده فيليب بالوي لتنفجر المدرجات البنمية احتفالاً بهدفهم الأول «التاريخي» في بطولة كأس العالم نظراً الى تأهلهم الأول في هذه النسخة. ناضل «الكاناليروس» لتسجيل الهدف الذي سيبقى خالداً في ذاكرة أبناء شعبهم. لم يلعب البنميون في حزن، بل ظهروا وكأن المباراة متعادلة. تحصّل المنتخب على خطأ، وكرة ثابتة جاءت بعدها توزيعة لتحمل معها صرخةً من المدرجات. احتفل المشجعون كما لو أن الفريق انتصر في الدقيقة التسعين. اختصر الهدف الكثير من المعاني أن كرة القدم أكثر من مجرد لعبة فقط، إنما لها انعكاسات أكثر من ذلك، هذه الانعكاسات اختصرها مدرب المنتخب البنمي بابتسامته العريضة بعد الهدف. أما اللقطة التي يمكن اعتبارها من الأجمل في بطولة روسيا فهي إشارة فيليبي بالوي صاحب الهدف إلى الجمهور وهو يذرف الدموع بكل فخر، كما لو أنه حقق البطولة.

في النهاية، نال هاري كاين جائزة أفضل لاعب في المباراة للمرّة الثانية في هذه البطولة، إلا أن الاختبارات التي تعرّض لها منتخب «الأسود الثلاثة» كمنتخبات تونس وبنما لا تعكس مدى قوّة المنتخب الإنكليزي الذي سيكون على موعد مع الاختبار الحقيقي في الجولة الثالثة عندما يكون الصراع على صدارة المجموعة أمام المنتخب البلجيكي في 28 من الشهر الجاري.

(الأخبار)

انفجرت المدرجات البنمية احتفالاً بالهدف التاريخي (مارتن بيرنيتي ـ أ ف ب)

أرقام المونديال

البرازيل وكوستاريكا
5 أرقام

■ حطم نيمار رقم روماريو ليكون ثالث أفضل هداف في تاريخ البرازيل برصيد 56 هدفاً بعد بيليه (77)، ورونالدو (62).

■ البرازيل تسجل لأول مرة في الوقت بدل الضائع (+90) في مباراة بكأس العالم، وكان أكثر هدف سجلته في وقت متأخر من زمن المباراة في الدقيقة 90 بمونديال عام 1966.

■ المنتخب البرازيلي مرر 331 تمريرة في الشوط الأول أمام كوستاريكا، وهو

أكبر عدد من التمريرات في كأس العالم منذ نسخة 1966.

■ ارتكب البرازيلي نيمار 13 خطأ حتى الآن في مونديال روسيا 2018، أكثر من أي لاعب آخر في البطولة.

■ البرازيلي خيسوس أصبح أصغر لاعب يصنع هدفاً في كأس العالم حيث يبلغ من العمر 21 عاماً و80 يوماً، ليحطم رقم الهولندي مفيس ديبياي في مونديال 2014 الذي صنع هدفاً أمام أستراليا وهو في عمر الـ 20 عاماً و125 يوماً.

نيجيريا وآيسلندا
6 أرقام

■ المنتخب النيجيري أول منتخب يفشل في التسديد طوال الشوط الأول في كأس العالم منذ نسخة 2014.

■ أحمد موسى أصبح هداف نيجيريا التاريخي في كأس العالم برصيد 4 أهداف.

■ أصبح موسى أول لاعب نيجيري يسجل في نسختين مختلفتين من كأس العالم.

■ بات موسى أول لاعب نيجيري يسجل ثنائية في كأس العالم مرتين، بعد أن سجل ثنائية في الخسارة 2-3 أمام الأرجنتين في دور الـ16 بمونديال 2014.

■ أصبح موسى ثالث أكثر هداف إفريقيا بالمونديال بعدما سجل أربعة أهداف، ليصبح بفارق هدف وحيد خلف الكاميروني روجيه ميلا، وهدفين عن المتصدر الغاني أساموا جيان.

- تلقى المنتخب الآيسلندي الهزيمة الأولى له في أول مشاركاته ببطولة كأس العالم.

صربيا وسويسرا
5 أرقام

■ 5 أهداف من أصل 10 سجلها غرانيت تشاكا مع منتخب سويسرا بهدف اليوم، بتسديدة من خارج منطقة الجزاء.

■ أحرز الصربي الكسندر ميتروفيتش 18 هدفاً في 26 مباراة شارك فيها مع منتخب بلاده وناديه نيوكاسيل يونايتد الإنكليزي.

■ ميتروفيتش شارك بشكل مباشر في آخر 15 هدفاً في آخر 15 مباراة له مع صربيا بواقع تسجيل 13 وصناعة اثنين.

■ خسرت سويسرا مباراة واحدة فقط في آخر 23 مباراة لها، وكانت الهزيمة أمام البرتغال هدفين نظيفين ضمن تصفيات المونديال الروسي.

■ المباراة الأولى في هذا المونديال التي تنتهي بفوز الطرف الذي تأخر في النتيجة ببداية اللقاء.

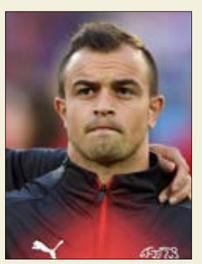

كوريا والمكسيك
4 أرقام

■ لم ينجح المنتخب الكوري الجنوبي من تحقيق الانتصار في آخر 7 مباريات له في كأس العالم، حيث خسر آخر ثلاث مباريات له تواليا.

■ ركلة جزاء المكسيك في المباراة هي الـ 14 في البطولة حتى الآن، وهذا العدد أكثر من العدد المحتسب في كأس العالم الأخيرة في البرازيل 2014 بـ 13 ركلة فقط.

■ خافيير هيرنانديز (تشيشاريتو) هو أول لاعب يسجل 50 هدفاً دولياً للمكسيك.

■ نجح المنتخب المكسيكي في تحقيق فوزين متتاليين في كأس العالم للمرة الأولى منذ مونديال كوريا الجنوبية واليابان 2002.

ألمانيا والسويد
6 أرقام

■ توني كروس لمس الكرة 144 مرة في المباراة أمام السويد وهو رقم قياسي لأي لاعب ألماني في مباراة في كأس العالم منذ 1966.

■ هدف توني كروس هو أكثر هدف متأخر في تاريخ المنتخب الألماني في كأس العالم.

■ ماركو رويس رابع لاعب في تاريخ ألمانيا يسجل هدفاً في أول مباراة له مع الماكينات أساسياً في كأس العالم وكأس الأمم الأوروبية بعد غيرد مولر وديتير مولر وكارل هانز رومينيغه.

■ لأول مرة تحقق ألمانيا الفوز في كأس العالم بعد استقبالها الهدف الأول منذ عام 1998.

■ جيروم بواتينغ أول لاعب ألماني يطرد في كأس العالم منذ طرد ميروسلاف كلوزه ضد صربيا عام 2010.

■ منتخب ألمانيا لم يخسر في آخر 12 مباراة ضد السويد (7 فوز و5 تعادلات).

9

كولومبيا تعيد بولندا إلى وارسو

ودّع المنتخب البولندي كأس العالم من أضيق الأبواب بعد خسارته أمام كولومبيا (0ـ3). المنتخب البولندي الذي كان أبرز المرشحين لتصدّر المجموعة، تلقّى خسارته الثانية بعد هزيمته الأولى أمام السنغال (1ـ2). في الجهة المقابلة، أحيا المنتخب الكولومبي آماله في التأهل إلى الدور الثاني، إذ كسب ثلاث نقاط بانتصاره، ليتأجل حسم مصير المنتخبات المتأهلة عن المجموعة الثامنة إلى الجولة الثالثة والأخيرة في دور المجموعات.

انحصرت المواجهة في بداية شوطها الأول في وسط الميدان، وكان البولنديون السباقين إلى التقدم نحو الأمام. بعدها، جاء التراجع إلى الخلف، ليلتزموا التحفظ الدفاعي. واستمر عدم التنظيم في وسط ميدان المنتخب البولندي، والذي كان حاضراً في المباراة الأولى، في الوقت الذي ظهرت فيه كولومبيا أكثر رغبة في التسجيل من دون فرص حقيقية حتى نصف الساعة الأول. استمر الضغط والاستحواذ الكولومبي في ظل تماسك دفاعي لـ«النسور»، حتى استطاع قلب الدفاع باري مينا فعل ما فشل فيه المهاجمون، إذ سجل هدف المباراة والشوط الوحيد الذي منح منتخبه التقدم في الدقيقة الأربعين بعد «توزيعة» من خاميس رودريغيز، لتخرج كولومبيا منتصرة في النصف الأول. في هذه الظروف، اضطر ليفاندوفسكي إلى التخلي عن مهامه الهجومية وتراجع نحو خط الوسط بهدف صناعة اللعب ودخول من خارج المنطقة إلى داخلها، الأمر الذي أضعف الهجوم البولندي. وتراجع ليفاندوفسكي في ظل غياب لاعبي خط الوسط وبُعد المسافات بينهم وبين الخط الخلفي.

> سيواجه المنتخب الكولومبي السنغال في مباراة أخيرة وحاسمة

غابت مفاتيح اللعب في الشوط الثاني لدى المنتخب البولندي واقتصرت محاولاته على فرص خجولة، أبرزها محاولة ليفاندوفسكي التي تصدى لها الحارس أوسبينا. وعادت كولومبيا لتظهر وجهها الحقيقي، خصوصاً بعد خسارتها

غاب فالكاو عن النسخة السابقة من المونديال (سعيد خان ـ أ ف ب)

أمام اليابان في المباراة الأولى (0ـ1) بتسجيلها هدفين. جاء الهدف الثاني بعد تمريرة من كونتيرو وضعت رادميل فالكاو قائد الفريق في مواجهة الحارس تشيزني ليسجل. وكان فالكاو قد غاب عن كأس العالم الماضية بسبب الإصابة. لم تتوقف الأمور عند هذا الحد، وصنع هاميس رودريغيز بدوره الهدف الثالث لمنتخبه بتمريرة مميزة استغلها خوان كوادرادو معتمداً على سرعته ليسجل في زاوية المرمى البولندي. وسجل كوادرادو قبل ذلك في مونديال البرازيل 2014. تراجع المنتخب البولندي وفقد تركيزه تماماً بعد الهدف الثالث، وتوّج رودريغيز الذي قدم مستوى جيداً بجائزة أفضل لاعب في المباراة.

وسيواجه المنتخب الكولومبي في المباراة الأخيرة السنغال، التي تتصدر المجموعة بأربع نقاط، حيث تحتاج كولومبيا إلى التعادل (في حال خسارة اليابان) أو الفوز الذي يؤهلها مباشرة، أما المنتخب البولندي فسيخوض مباراة الوداع للمونديال الحالي بعد فشله في التأهل إلى الدور الثاني أمام اليابان، بغية حصد انتصار لحفظ ماء الوجه قبل العودة إلى وارسو.

(الأخبار)

السنغال واليابان «حبايب»

انتهت المباراة بين السنغال واليابان بالتعادل 2ـ2، في مباراة شهدت ندية بين المنتخبين بحثاً عن الانفراد في صدارة المجموعة الثامنة، ليتقاسم المنتخبان الصدارة بأربعة نقاط لكل منهما.

دخل المنتخب السنغالي الشوط الأول باسطاً سيطرته على الكرة وسيّاقاً للهجوم. وفرض على المنتخب الياباني التراجع إلى الخلف، حتى جاء الهدف قبل أقل من ربع ساعة بعد كرة تصدى لها الحارس بسذاجة، وارتطمت بقائد منتخب السنغال ساديو مانيه وعادت لتدخل المرمى لتعلن عن هدف المباراة الأول في الدقيقة 11. حاول المنتخب الياباني الردّ سريعاً لكن من دون أي نتيجة. انحصرت المباراة بعد الهدف الأول في وسط الميدان، مع تفوّق منتخب «الساموراي» في الاستحواذ، أما بدنياً فالفوارق بدّت واضحة لمصلحة السنغال. واستطاع المنتخب الياباني الذي تفوق في الربع ساعة الأخيرة من إحراز هدف التعادل في الدقيقة 34 عبر لاعب ريال بيتيس تاكاشي إنوي، هدف

اصبح هوندا اول ياباني يسجل في ثلاثة مونديالات متتالية (بنجامين كريميه ـ أ ف ب)

كان بمثابة نقطة صحوة لليابانيين، الذين حاولوا قلب الأمور بالخروج متقدمين في النتيجة. واضاع اللاعب نيانغ فرصة سهلة لإعادة التقدم «للأسود» لينتهي الشوط الأول بالتعادل الإيجابي (1ـ1).

انطلقت الحصة الثانية من المباراة، حيث اعتمد اليابانيون في البداية على المرتدات حيث أخذ السنغاليون يضيعون الفرص وصنعوا 4 محاولات في العشرة دقائق الأولى. عاد المنتخب السنغالي لما كان عليه في الشوط الأول ليفقد تركيزه في وسط الميدان وتسيطر اليابان على المباراة، وتخلّت عن الالتزام الدفاعي وكانت قريبة من التقدم. وعكس مجريات اللقاء، نجح المنتخب الياباني في التقدم مرة أخرى من طريق موسى واغي (دقيقة 71). لم يستسلم المنتخب الياباني حيث دفع المدرب بكل الأوراق الهجومية المتاحة، فأدخل شنجي أوكازاكي وهوندا، ليحصد الأخير التعادل في الدقيقة الـ 78، واصبح بذلك أول ياباني يسجل في ثلاثة مونديالات متتالية (2010، 2014، 2018).

وتشارك السنغال للمرة الثانية في كأس العالم بعد مشاركتها الأولى في كوريا واليابان 2002 حيث وصلت إلى الدور الربع النهائي، أما المنتخب الياباني يخوض بطولته الخامسة إذ يعتبر وصوله إلى الدور الثاني مرتين أبرز إنجازاته في 2002 وجنوب أفريقيا 2010.

> تخلّت اليابان عن الالتزام الدفاعي وكانت قريبة من التقدم

(الأخبار)

صافرة البداية

الكنبة الألمانية

أحمد محسن

إنها الحادية عشرة ليلاً، والاحتفالات قائمة. أحدهم رمى الكنبة قبل خمس دقائق، لأن ألمانيا كانت لا تزال متعادلة مع السويد، ولأن الكرة ارتطمت بالقائم الأيسر. بين الفينة والأخرى، كانت حناجر المشجعين يرتطم بعضها ببعض، بين طبقات المباني. لكن الرجل الذي رمى الكنبة أراد اعتراضاً استثنائياً: رمى الكنبة. وسواء اتفقنا معه أو لم نتفق، أو خرج بيننا من يتلو عليه محاضرة في الروح الرياضية أو لم يخرج أحد، وإذا كان متأكداً من أن كنبته لن تؤذي عابراً أو «حقاً عاماً»، يجب إبداء التعاطف مع الرجل الذي رمى الكنبة من الطبقة الخامسة.

استقرت الكنبة في منتصف الزاروب الهادئ. لم تسقط بالمقلوب، تدحرجت في الهواء، وبدت كأن أحداً ما وضعها في مكانها. كان ينقص المشهد أن يوضع تلفزيون أمامها، ليكون الأمر طبيعياً تماماً. لكن المشاهدين بقوا خلف شاشاتهم. شاهدوا ألمانيا تتابع الضغط على السويد. استمرت المباراة: حلّ الوقت بدل الضائع. خمس دقائق والكنبة في مكانها. لا جالسين عليها، ولا مشاهدين، إلا الكنبة نفسها. في الدقيقة الأخيرة من الوقت الإضافي، سجّلت ألمانيا. للوهلة الأولى، يمكن الاعتقاد أن الرجل سيرمي الصالون كاملاً، لكنه اكتفى بالصراخ. وفي منتصف الليل، بعد الصافرة، وبعد انتهاء الاحتفالات والتحليلات، انتبه الرجل إلى النقص في غرفة الجلوس. نزل لاستعادتها مزهوّاً، فقد يستعملها في الدور الثاني، في حال تأهُّل ألمانيا. لكن ذلك لن يحدث، وعلى الرجل الغاضب أن يلجأ إلى بقية القطع في الصالون. أحد ما، خلال الدقائق الضائعة، أخذ الكنبة، واستعارها. وقد يلقيها في مباراة أخرى، ولصلحة فريق آخر، وربما استعملها كما تستعمل الكنبات عادةً.

يُعد إلقاء الكنبة على الطريق تصرفاً مثيراً للاستهجان. فكرة القدم، لعبة رياضية، ويجب أن يتقبل الجميع الرّبح والخسارة. وهذه نظرية ما بعد طوباوية، بالنسبة إلى المشجع الحقيقي، تبعث على الملل. وما يبعث على الملل، هو المجتمع نفسه، الذي يتحامل على الرجل الذي خسِر الصالون في خمس دقائق، وربح ثلاث نقاط، في النهاية لا يملك منها شيئاً، لأنها لألمانيا. المجتمع الذي استهجن رمي الكنبة، وما انفكّ يُطلِق النار طوال النهار السابق، بمناسبة صدور نتائج «امتحانات الشهادة المتوسطة».

كأس العالم

روسيا 2018

النجم الأوحد قد لا يكون كافياً

دول الجنوب مازالت تتسلح باللاعب «المخلّص»

العودة الى آخر مونديالين تترك قناعة بان الجماعية هي اهم من النجم الاوحد. هكذا فازت إسبانيا ثم المانيا بكأس العالم. لكن رغم ذلك لم تلتفت دول عدة الى هذه النقطة بل بقيت نوستالجيا النجم المطلق الذي يلعب دور «المخلّص» راسخة في وجدان شعوبها التي تحنّ دائماً الى بطلٍ خارق يفرحها على طريقة الافلام الهوليوودية. ميسي في الارجنتين ونيمار في البرازيل يتعرضان لضغط رهيب. بينما في فرق اوروبا (الغربية تحديداً) انتهى النجم الاوحد

شربل كريّم

لم يعد هناك مكانٌ للنجم الأوحد في عالم الرياضة، إذ حتى في الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة الذي اشتهرت فرقه بضم كل منها نجماً مطلقاً يقودها الى الانتصارات لم تعد هذه الظاهرة حاضرة. هناك في دوري العمالقة اصبح الحكم للفريق والروح الجماعية، والدليل انه رغم الأداء الخارق لنجم كليفلاند كافاليرز ليبرون جيمس في سلسلة مباريات النهائي حيث حمل فريقه على كتفيه، سقط التاج عن رأس «الملك» امام جماعية غولدن ستايت ووريرز الذي لم يكن عبارة عن ستيفن كوري وكيفن دورانت فقط بل كان هناك ثلة من اللاعبين الداعمين الذين ساهموا في بقاء اللقب مع فريق «القاتلين». هذا الاستعراض هو للدلالة فقط على أن الألعاب الجماعية باتت ثقافتها الحالية مرادفة لاسمها، وكرة القدم

> **هي مسألة عاطفية نجدها عادة على نطاقٍ واسع لدى الشعوب اللاتينية والعربية الباحثة دائماً عن ابطالٍ اسطوريين**

إحداها، إذ في حال لم يكن هناك دور مطلق للاعب في تلك الألعاب التي تخاض مبارياتها بخمسة لاعبين، فالأكيد ان هذا الدور ينتفي وجوده في لعبة مثل الفوتبول التي يبلغ عدد لاعبيها أكثر من ضعف ما ذكر سلفاً. اسبانيا كانت الأمثولة في كأس العالم 2010، وبعدها جاءت المانيا في كأس العالم 2014. صحيح أن المنتخبين ضمّا مواهب عدة، لكن لم يلعب في أحدهما أي لاعب دور البطل. لم يتسلم احدهم الكرة ويسير منتخباً كل من يواجهه، ولم يكن هناك أحد يسجّل الأهداف كلها لوحده أو من دون مساعدة زملائه. كانت قوة إسبانيا في جماعيتها المطلقة، فسرّ الإسبان كان التمرير فالتمرير ثم التمرير، إضافة الى المساعدة في كل مواجهة ثنائية حيث يُطبق لاعبٌ آخر على الخصم في الحالة الدفاعية. اما المانيا فهي معروفة بانها منتخب مجموعة، إذ حتى الهداف التاريخي للمونديالات ميروسلاف كلوزه لم يكن له دور سوى اللعب لمصلحة المجموعة فكانت النتيجة المثالية. كل هذا في وقت كان ما زال يترقب فيه العالم شيئاً آخر: ليونيل ميسي. هذا الاسم هو ربما أكثر ما ذُكر على السنة متابعي الكرة في آخر مونديالين، فالكل رسم قصصاً اسطورية عنه قبل كل مونديال. كما رسموا لحظات ذهبية تبيّن انها خرافية للاعب حلم بأن يكون على صورة ملهمه دييغو ارماندو مارادونا، فسار على خطاه وقاد بلاد الفضة إلى مجدٍ ذهبي. لكن النتيجة كانت تبخّر كل قصة وكل حلم، من دون أن تسقط هذه الفكرة من أذهان الأرجنتينيين وغيرهم من شعوب تلك الدول التي تأهلت منتخباتها الى نهائيات كأس العالم 2018. وبين الحنين الى الماضي وواقع الحاضر تبرز أسبابٌ عدة لهذه المسألة التي تحرّك الشعوب وتُنصّب لها رموزاً تاريخيين. ولعل أبرز هذه الأسباب هي تلك النواحي العاطفية التي لطالما اشتهر بها سكان القارة اللاتينية. انظروا الى البرازيليين في مونديال 2014: هم بكوا فرحاً، وبكوا حزناً، وبكوا حتى عند عزف النشيد الوطني!

منتخب «السيليساو» سقط عاطفياً قبل أن يُسحق على يدي الألمان في تلك المباراة التي لا تنسى. فعلاً البرازيليون عجزوا عن تخطي تأثرهم العاطفي بضغط استضافة بلادهم للحدث العالمي، فتأثروا نفسياً، في وقتٍ كان كل واحدٍ منهم ينتظر أن يخلع أحد زملائه ثوبه ويكشف عن صورة ملكٍ (يحاول التصرف كبورجوازي دائماً) اسمه ببليه. أصيب نيمار بضربة قاسية على ظهره من قبل المدافع الكولومبي خوان زونيغا، فبكى ألماً وبكى معه البرازيليون كلهم. اختفى الرقم 10 من الملعب، ولم يعد أحدٌ يرى صورة بطل رغم كل المعنويات التي حاول قليلون ضخّها في نفوس «راقصي السامبا» في بلاد أعلنت الاستسلام حتى قبل أن تدخل لمواجهة الالمان...

اليوم عادت البرازيل للحديث عن «عودة المنقذ»، فقصة الإصابة القوية لنيمار تُلهم كثيرين للحديث عن أسطورة ستكتب: بطل يمرض لكن لا يموت، فيعود ليرفع الكأس الذهبية الغالية على قلوب البرازيليين. هو حلمٌ يشبه ذاك الحلم الذي كتب عنه الأرجنتينيون من دون أن ينجحوا في ترجمته الى واقع. هم يرون في ميسي البطل الخارق الذي تقفّص مارادونا منذ ولادته. تحكي مع أي أرجنتيني محبٍّ للكرة فيعطيك إجابة واحدة: «ليو سيحمل إلينا كأس العالم لا محالة». حتى الآن، أثبتت التجربة بعد أول مباراتين، أن «ليو» - الذي احتفل بعيد ميلاده الواحد والثلاثين أمس - تعرض لضغوط كبيرة، كانت آثارها سلبية. ماذا سيفعل ميسي لوحده؟ لا يمكنه أن يفعل شيئاً. هو عاش هذه التجربة في ثلاثة مونديالات متتالية، ولا شك في أنه خرج بقناعة ضمنية تقول: «لا يمكنني أن أهزم ألمانيا لوحدي، بل أحتاج الى رجال لا يؤمنون بي فقط كمخلص بل يقاتلون من أجلي ولمساعدتي». فعلاً لقد رسم الأرجنتينيون «ليو» بصورة «المخلّص المختار»، وأسموه «ابن الله» أي ابن مارادونا الذي شيّدوا الكنائس له وعشقوه حتى العبادة. كل هذا وضع ضغطاً على ميسي وأفشل مساعيه لحصد ولو لقبٍ واحد بقميص «الألبيسيليستي»، وهو الأمر الذي ينقصه حتى الآن في مسيرته، التي يتفق كثيرون على انها ستكون الأعظم للاعب عبر التاريخ في حال رفع الكأس المونديالية. ونتائج المباراتين الأوليين من الدور الأول، تثبت أن نيمار «نجا» من الانتقادات، وإن طالته على نحوٍ محدود. لوجود لاعبين إلى جانبه يستطيعون صناعة الفارق، مثل كوتينيو من برشلونة ودوغلاس كوستا من يوفنتوس. اما ميسي، فيجد نفسه وحيداً دائماً.

لكن هناك ايضاً فئة عاطفية اخرى، ربما نجدها على نطاق أوسع في العالم العربي، حيث البحث دائماً عن بطل يلغي عقدة النقص الموجودة لدى الكثيرين في ما خصّ حظوظ المنتخبات العربية في مواجهة نظيرتها العالمية. لذا كان «البكاء» على النجم المصري محمد صلاح كبيراً يوم إصابته في نهائي دوري الأبطال، فمن دونه لن يكون لمصر أي حظوظ براي الكثيرين. هو «الفرعون» الذي لا يقهر في نظر البعض، والرجل القادم بلباس «سوبرمان» لإنهاء أحزان المصريين الذين عاشوا على أمجاد تأهل مونديالي أخير كان منذ 28 عاماً خلت، قبل ان يظهر «أبو صلاح» ويبدّل الصورة كلها. باختصار، هي مسألة عاطفية نجدها عادةً على نطاقٍ واسع لدى الشعوب الفقيرة التي اعتاد غالبيتها أصلاً على النظر الى الدبكتاتور الموجود في بلادها على أنه الحامي والمنقذ وسبب فرحتها وبقاء حياتها. هي شعوب تبحث دائماً عن بطل خارق وجبّار يجلب اليها فرحة تفتقد اليها في جوانب عدة من حياتها. كما هي شعوب تعشق وطنها بكل ما للكلمة من معنى، فتتعلق بعلم بلادها وبكل من تراه يرفعه عالياً. ولكن، ورغم كل شيء، «المخلّص» ليس خرافة. تحديداً، في كرة القدم. ومثلما حول «عالم الشمال» كرة القدم إلى صناعة ضدّ الشغف، من واجب ميسي غداً أن يعيد الاعتبار للشعوب، التي تملك وحدها حق الاحتفال.

مدرّجات

رسم غرافيتي للفنان تقي سباتيين، يظهر ليونيل ميسي مرسوماً على الجانب الفلسطيني من جدار الفصل العنصري الإسرائيلي، في بيت لحم. يُذكر ان المنتخب الارجنتيني، وبضغط من قائده ليونيل ميسي ــ كما نقلت التقارير الصحفية الارجنتينية ــ رفض لعب آخر مباراة تحضيرية للارجنتين ضدّ دولة الاحتلال الاسرائيلي. (توماس كويكس ــ أ ف ب)

ترتيب المجموعات

المجموعة السابعة

الفريق	لعب	فوز	تعادل	خسارة	له	عليه	الفارق	النقاط
انكلترا	2	2	0	0	8	2	6	6
بلجيكا	2	2	0	0	8	2	6	6
تونس	2	0	0	2	3	7	4-	0
بنما	2	0	0	2	1	9	8-	0

المجموعة الثامنة

الفريق	لعب	فوز	تعادل	خسارة	له	عليه	الفارق	النقاط
اليابان	2	1	1	0	4	3	1	4
السنغال	2	1	1	0	4	3	1	4
كولومبيا	2	1	0	1	4	2	2	3
بولندا	2	0	0	2	1	5	4-	0

لاعبو إسبانيا يفضلون القيلولة على كأس العالم

كشف «كوكي» لاعب وسط إسبانيا أنه ليس بوسعه هو وزملاؤه في الفريق متابعة بعض مباريات كأس العالم لكرة القدم بسبب تعارضها مع فترة القيلولة التي يخلد فيها الإسبان للنوم. وقال كوكي في مقابلة مع صحيفة البايس نشرت اليوم السبت «نشاهد المباريات في مقر إقامتنا طالما تيسر لنا ذلك. المباراة الأولى تتزامن مع فترة القيلولة والثانية تتزامن مع التدريب، لذلك نشاهد المباراة الثالثة عادة أثناء تناولنا العشاء». وإذا ما اقتفى بقية أفراد التشكيلة نموذج كوكي، فهذا يعني أنهم لم يشاهدوا النهاية المثيرة للمباراة التي انتصرت فيها البرازيل على كوستاريكا 2-صفر أمس الجمعة بعد أن سجلت البرازيل هدفين في الوقت بدل الضائع إضافة إلى عدم متابعتهم للتعادل المفاجئ لايسلندا أمام الارجنتين 1-1 الأسبوع الماضي.

ولحسن حظ كوكي وبقية أفراد الفريق، فإن كافة مباريات إسبانيا في البطولة المقامة في روسيا تقام الساعة 21:00 بالتوقيت المحلي (18:00 بتوقيت غرينتش) وهو ما يعني أن بوسع اللاعبين الحصول على ما يكفي من وقت يحتاجونه للراحة. وستلعب إسبانيا اليوم الاثنين أمام المغرب في المباراة الأخيرة للفريقين ضمن المجموعة الثانية بحثاً عن ضمان التأهل لدور 16.

الدور الأول

على الغلاف

عملياً، بدا الجيش السوري معركته جنوباً. في الشكل جاء القصف الروسي الجويّ الموسّع ليؤكد ان موسكو ليست ببعيدة عن خطط دمشق، حيث تعمل القيادة السورية على تحقيق مجموعة أهداف على نحو مرحلي، أوّلها السيطرة على منطقة اللجاة في ريف درعا الشمالي الشرقي عبر، أولاً، السيطرة على بصر الحرير ووصلها بمدينة ازرع، لتصبح اللجاة معزولة قبل «قضمها»، ثم التحرك نحو محاور مدينة درعا وصولاً إلى الحدود الأردنية. مشاركة موسكو لا تعني إدارة ظهرها لواشنطن، لكن بعد فشل «أتفاق الجنوب» بصيغه المختلفة، راعت روسيا «حساسية» العمل العسكري على تخوم الجولان المحتل، وطرحت ايضاً «صيغة» للعملية لا تشعل حزب الله وإيران. في اجتماعات في جنيف، كان عسكريون روس وأميركيون يضعون على طاولة البحث معركة الجنوب وما يمكن أن يصلا إليه من تفاهمات مشتركة لا تقطع التواصل بينهما. في هذا السياق جاء إرسال الولايات المتحدة رسالة إلى مسلحي الفصائل الجنوبية يتبلغون فيها «أن لا يتّكلوا عليها في منع العملية العسكرية» ضدهم. على المقلب الآخر، فإن إسرائيل وحدها قرأت صورة القادم في الجنوب على نحو واضح، حيث لا خروج لطهران وحلفائها من هناك، ولا «فيتو» او قدرة مانعة لمشاركتهم في المعركة الدائرة، والتي ستتوسّع. إذاً، تل ابيب، كما سُرّب في صحافتها أمس، أصبحت تفكّر في «اليوم الذي يلي هزيمة المسلحين في الجنوب». وبعد هذا اليوم بالنسبة إلى دمشق هو يوم معركة جديدة او «تسويات بالنار»، وصولاً إلى حدود الجولان حيث الاشتباك يعود إلى أروقة السياسة، إلّا إذا ظهرت خيارات «مفاجئة» لاطراف الصراع.

(الاخبار)

هل حصل تفاهم روسي ـ أميركي حـول الجنوب؟

تتقدم الإدارة الروسية للحرب في الجنوب السوري، على وقع مؤشرات تعرضها جهات دبلوماسية عن تفاهم روسي – اميركي حيال الأمر. المسعى الروسي المستمر لإدارة الحرب يوسع التباين مع محور المقاومة

وليد شرارة ــ محمد بلوط

تقول مصادر سورية متابعة إن المرحلة الأخيرة من التفاهم بين موسكو وواشنطن كانت قد نضجت منذ الخميس الماضي. بعثت وزارة الخارجية الأميركية برسالتها الأولى إلى فصائل المعارضة الجنوبية المسلحة يومها، والتي تضمنت نصيحة بعدم استفزاز الجيش السوري، وبالتوازي كان المندوب الروسي في مجموعة «التاسك فورس» في جنيف العقيد يوري تازارف وفريقه الدبلوماسي يضعان في النهار نفسه مع الدبلوماسي الأميركي برايم غرين وفريقه، على ما قالت المصادر السورية إنه اللمسات الأخيرة للتفاهم الذي لم تعرف تفاصيله، لكن نتائجه بدأت بالظهور على الأرض.

التفاهم يسهل لقوات العقيد سهيل الحسن أن تكرر في درعا وريف السويداء في الأسابيع المقبلة ما قامت به في الغوطة الشرقية، في سياق تحقيق هدف مركزي وهو إسقاط آخر معاقل المعارضة المسلحة التي تهدد العاصمة دمشق منذ عام 2011، والتي شكلت على الدوام عنصر الرهان لدى أميركا وإسرائيل والأردن والسعودية، وحيث لا تزال المعارضة تحتفظ هناك بنحو 15 ألف مقاتل في مواقع تبعد أقل من ثمانين كيلومتراً عن دمشق.

بيّنت الرسالة الأميركية الأولى لفصائل الجنوب، يوم الخميس الماضي، أن واشنطن لم تضعهم في صورة التفاهمات مع الروس. وبديهي أن واشنطن كانت في طريقها للتخلي عنهم على مرحلتين. الرسالة الأولى قالت إنها «تحاول الحفاظ على وقف إطلاق النار، على أن يتجنبوا استفزاز الجيش السوري». كانت العملية الروسية السورية في الجنوب المشتركة تتّسع، حتى قبل أن يجف حبر الرسالة الأميركية.

أما الرسالة الثانية، فقد وصلت في الوقت الذي كانت طائرات «سوخوي» الروسية قد أنهت نهارها الأول من الغارات على بصر الحرير ومعاقل المعارضة شرق درعا، من دون أن تتحرك وزارة الخارجية الاميركية.

مدنيون يغادرون محيط مناطق الاشتباكات في ريف درعا الشرقي (أ ف ب)

الرسالة تسلمها باليد ممثلو فصائل حوران والقنيطرة المسلحة في السفارة الأميركية في عمان، مرفقة بنصيحة تفيد بالا ينتظروا مدداً أميركياً في المعركة التي كان الروس أنفسهم قد افتتحوها بإرسال مقاتلاتهم لتغير أكثر من خمسين مرة على معاقلهم في بصر الحرير وحدها. في الحقيقة، لم يتّسع الوقت كثيراً أمام المجموعات لكي تقرأ الرسائل الأميركية التي انتقلت بسرعة من تهديد الجيش السوري بالرد بالقوة على أي هجوم جنوباً إلى التخلي الكلي عن الفصائل الجنوبية، ولم يتسنّ لها ما يكفي من الوقت لكي تستثمر في التحذير الأميركي للجيش السوري قبل أسبوع أو تتحصّن في رفضها لكل ما عرضه الروس عليها من مصالحات وتسويات. الروس لم يتأخروا في تقديم عروض إلى المسلحين من أجل فتح معابر لخروج المدنيين من شريط القرى المحاصرة في شرق درعا نحو القرى المحاذية لها غرب السويداء، الواقعة تحت سلطة الدولة السورية. كذلك، توصل الجنرال الكسندر روزين، قائد العمليات الروسية في سوريا، فور انطلاق الهجوم، إلى تسوية مع 350 مقاتلاً من «الوية العمري» في منطقة اللجاة، أعلنوا انضمامهم إلى الجيش السوري لقتال الارهابيين.

كانت واشنطن حتى الساعات الماضية لا تزال تعتبر هذه المنطقة مشمولة بتفاهم لا يمسّ، وهو التفاهم اليتيم الذي قيّض للرئيسين دونالد ترامب وفلاديمير بوتين أن يجرياه في لحظة تقارب نادرة أفلتت من رقابة البنتاغون خلال لقائهما في تموز من العام الماضي في هامبورغ، وقبل أن يلتقي العقيد تازارف بالدبلوماسي غرين، ويستبدلا تفاهم الكبيرين بتفاهم أكثر واقعية ووضوحاً، ضحيته الأولى فصائل الجنوب التي صدقت الضمانات الأميركية.

المؤشرات على وجود ذلك التفاهم، ومدّ سيطرة الجيش السوري حتى خط وقف إطلاق النار بين الجولانين السوري والمحتل، سبقت اجتماع «التاسك فورس» في جنيف، وحتى قبل لقاء ترامب ببوتين. وظهرت المؤشرات مبكراً في النصائح الأميركية الكثيرة للمعارضة السورية المسلحة باغتنام أي فرصة للتفاهم مع الروس. ويقول القيادي في «الجيش الحر»، فاتح حسون، إن «مساعد وزير الخارجية الأميركية، ديفيد ساترفيلد، نصحنا في أستانا نهاية العام الفائت بالاستفادة من العروض الروسية، لأن الإدارة الأميركية ستوقف دعم الفصائل في الجنوب والشمال».

من جانبه، ثمة إضافة من قبل رئيس مؤسسة السلام في الشرق الأوسط، وصاحب علاقات واسعة في أميركا وإسرائيل، جيفري أرونسون. الأخير قال لـ«الأخبار» إن التفاهمات الأميركية ـ الروسية «كانت موجودة في كل منعطفات الأزمة السورية، على رغم كل ما ينتابها من توتر. وإذا ما نظرنا إلى الثلاث سنوات الماضية، فسنجد أننا كنا أمام تفاهم فعلي إلى حدّ مقبول بين أفرقاء النزاع حول كيفية خوض الحرب في الجنوب، لذلك نحن إزاء صفقة في الجنوب قائمة منذ مدة، ويتمتع الإسرائيليون بموجبها بحرية حركة في الجو. أما الروس والإيرانيون، فقد حرصوا على عدم الإخلال بأيّ من قواعد اللعبة، بينما بقيت الدولة السورية خارج الصفقة». ويضيف أرونسون أنه «عندما نتكلم عن المستقبل ينبغي الاستناد إلى إنجازات الماضي. إن المبالغة في احتمالات الصدام بين الأطراف لا تأخذ بعين الاعتبار هذه الانجازات. وعندما ننظر إلى المستقبل، فإن العناصر التي أدت إلى التوصل إلى تلك التفاهمات لا تزال فاعلة. إذا نظرنا إلى الإيرانيين وحزب الله، فإنهم شديدو الحذر في انتشارهم جنوب سوريا. لا النظام ولا الروس ولا إسرائيل ولا الأميركيون يؤيدون انتشاراً عسكرياً دائماً للإيرانيين وحزب الله في سوريا، وفي الجنوب بشكل خاص. لذلك، فإن جهود الإسرائيليين والأميركيين لاحتواء الإيرانيين، وقف حرصوا على الابتعاد عن خط وقف إطلاق النار بين الجولانين المحتل والمحرر، وعن خط الحدود الأردنية السورية، في منطقة فاصلة تمتد ما بين أربعين إلى ستين كيلومتراً، وهي المسافات نفسها التي كانت قد طرحت في اجتماع أستانا في حزيران الماضي، والتي رفضتها دمشق وحزب الله وإيران آنذاك، علماً بأنه جرى البحث في عودة القوات السورية إلى إدارة معبر نصيب مع الأردن والذي أصابت خسائره الأردن أكثر مما أصابت سوريا. وخسرت عمان ما يقارب 370 مليون دينار من عائدات سنوية.

> بيّنت الرسالة الأميركية الأولى لفصائل الجنوب انها لم تضعهم في صورة التفاهمات مع الروس

وفي جانب متصل، وبقصد إحداث توازن في المنطقة الجنوبية، طرح محور المقاومة عبر الروس انسحاب القوات الأميركية من قاعدة التنف باعتبارها جزءاً من المنطقة الجنوبية، في ما يشكل استجابة إضافية لما قاله الكسندر لافرنتييف، مندوب بوتين، بضرورة خروج القوات الاجنبية من سوريا. وفي ذروة التباين مع الحلفاء، تركت الأسابيع الماضية انطباعاً جدياً بوجود خلافات روسية ـ سورية ترافقت مع ضغوط على حزب الله وإيران لتسهيل الصفقة في الجنوب، كي يستكمل الروس فرض قواعد اللعبة على الطوق الدمشقي من الغوطة حتى الجولان، حيث أداروا المصالحات وعمليات الإجلاء فيها، مع العمليات الجوية، لتحديد أي نفوذ إيراني داخل الطوق وتحقيق مسعاهم الحقيقي من خلال التقاطع مع الأميركي والإسرائيلي بشكل خاص.

يقول أرونسون إن «العلاقات الروسية الإسرائيلية أثبتت مرونتها وقابليتها للتعاون والتكيّف مع التطورات الميدانية والسياسية. هي ليست علاقات حب، ولكنها ذات طابع (كيسنجري)، قاعدتها المصالح لا العواطف، وقد برهنت عن فعالية عالية. لقد رتبت العلاقة بطريقة تحفظ فيها إسرائيل علاقاتها الخاصة بالولايات المتحدة».

أما عن المصالح المشتركة، فيقول إنها «متمثلة في استعادة الدولة السورية لسيادتها في ظل النظام الحالي. وأعتقد أنهما متفقان على ذلك، وهما يتفقان أيضاً على منع حزب الله وإيران من مراكمة عناصر القوة، وامتلاك حق الفيتو والتحكم في قرار الحرب والسلم في سوريا، كما أعتقد في ما يتعلق بالمسائل الاستراتيجية في الجنوب أنهم على موجة واحدة أيضاً». تسمح العمليات بجلاء نقطة مهمة في تفاهم الروس مع الأميركيين في الجنوب السوري، خصوصاً سعي الولايات المتحدة إلى فصل مسألة قاعدة التنف وإخلائها عن الجبهة الجنوبية، واعتبارها جزءاً من ملف شرق الفرات، والإبقاء عليها ورقة بيدهم، واستخدامها للضغط على حزب الله وإيران ومحور المقاومة، بالبقاء على مقربة من طريق بيروت – دمشق ـ بغداد ـ طهران، ومشاركة روسيا في إدارة مستقبل التسوية في سوريا.

إطلاق النار لعام 1974، ومواجهته «داعش» في حوض اليرموك، وتسليم المسلحين أسلحتهم الثقيلة والخفيفة، وتحويل جزء منهم الى قوات محلية بإمرة الجيش السوري، وانتشار الشرطة العسكرية الروسية في مناطق المصالحة. يومها اشترط الأميركيون والإسرائيليون على الروس، لتسهيل العملية، انسحاب مقاتلي حزب الله والحرس الثوري الإيراني وقوات رديفة لمحور المقاومة من القنيطرة ودرعا، أي الابتعاد عن خط وقف إطلاق النار بين الجولانين المحتل والمحرر، وعن خط الحدود الأردنية السورية، في منطقة فاصلة تمتد ما بين أربعين إلى ستين كيلومتراً، وهي المسافات نفسها التي كانت قد طرحت في اجتماع أستانا في حزيران الماضي، والتي رفضتها دمشق وحزب الله

تراجع إسرائيلي جنوباً:
انشغال باليوم الذي يلي هزيمة المسلحين

يحيى دبوق

تراجعت لغة الحزم في المقاربة الإسرائيلية للجنوب السوري مع إشارات دالّة على استراتيجيات مغايرة بدأت تتضح تباعاً، وهي مبنية على موقف دمشق الصارم والإصرار والتوثب العسكريين السوريين في مواجهة المسلحين جنوباً، مع إدراك إسرائيلي، كما يبدو، حدود القدرة وهامش تفعيلها، في مواجهة الأعداء.

يأتي «التراجع» الإسرائيلي في سياق، وربما بسبب، إشارات دالة في الموازاة والمقابل، من الجانبين الأميركي والروسي، تشير إلى إرادة عدم المواجهة أو التسبّب في ما من شأنه الدفع باتجاه المواجهة، من الجانب الروسي، تمثّل ذلك بغارات شنّتها القاذفات الروسية على المسلحين في مناطق متفرقة من الجنوب، للمرة الأولى منذ اتفاق وقف إطلاق النار في تموز 2017، فيما أرسلت الولايات المتحدة رسالة، بحسب وكالة «رويترز»، تبلغ فيها المسلحين أن لا يتّكلوا عليها في منع العملية العسكرية المقبلة في الجنوب السوري.

من ناحية إسرائيل، برزت جملة إشارات ومواقف، كلامية وعملية، دلّت على التراجع. وبحسب تسريبات الإعلام العبري (موقع «واللا»)، يستعد الجيش للـيوم الذي يلي إعادة فرض الجيش السوري سيطرته على الجنوب السوري، بما يشمل الحدود في الجولان. رئيس شعبة العمليات في الجيش الإسرائيلي، أهارون هليفا، جال على الحدود مع سوريا في اليومين الماضيين، وتفقد الوحدات العسكرية فيها «من أجل فحص واختبار مستوى التأهب لليوم الذي يلي»، وبحسب التسريبات عن الزيارة وأهدافها من أجل التأكد من «الاستعداد الأمثل لمرحلة ما بعد تغيير الواقع على الحدود بشكل كبير».

التراجع الإسرائيلي برز أيضاً في جملة الأسئلة المطروحة على طاولة بحث الجيش الإسرائيلي، والذي جرى تسريبه بوصفها أسئلة تمثّل رسائل تحذير يجب عدم تجاوزها خلال المعركة المقبلة مع المسلحين. رسائل موجهة إلى الجانبين الروسي والسوري، وتأمل إسرائيل أن تراعى من جانبهما، خلال مرحلة القتال المقبلة.

المصادر العسكرية الإسرائيلية تسمي هذه الأسئلة «الأسئلة الثقيلة» في دلالة على أهميتها، وتحديداً ما يتعلق بحجم ومدى استخدام سلاح الدفعية السوري وضرورة تجنب انزلاق القذائف إلى الجانب الإسرائيلي، إضافة إلى ضرورة الامتناع عن «العدوانية التكتيكية» للقوات البرية السورية ودفع للإضرار بالسياج الحدودي. كذلك، مع التأكيد على ضرورة العمل على منع اندفاع المسلحين إلى الحدود، إذ بحسب التسريبات الإسرائيلية «من غير الواضح كيف يمكن للمتمردين الفرار إلى الأردن أو محاولة الاندماج مع المدنيين في مخيمات اللاجئين أو في سيناريو متطرف اقتحام الحدود الإسرائيلية كخيار أخير أمام العملية العسكرية السورية».

وضمن التحضير الإسرائيلي للمواجهة السورية المرتقبة ضد المسلحين، وبناءً على سياسة التخلي عنهم بعد سنوات من الاعتماد عليهم وعلى خدماتهم، عمدت تل أبيب إلى جملة إجراءات جرى تسريبها عبر الإعلام العبري، وإن حاولت تل أبيب إلباسها لباس التخطيط العسكري الاحترازي لمنع شن عمليات عليها انطلاقاً من الحدود وبمناسبة القتال المرتقب. رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، غادي ايزنكوت، أمر وحداته المنتشرة على الحدود «بتقليص» عدد الواردين إلى الشريط الشائك طلباً للمساعدة الطبية. وهو الأمر الذي يخفي في طياته قرار التخلي الكامل عن المسلحين، ومنع الطبابة عنهم، في تسليم واضح للواقع الجديد المقبل على التشكل بشكل مغاير، على الحدود السورية. هذا هو الهدف من الإجراء الجديد، سواء أدخل في ديباجته التهديد الإيراني كما قيل إسرائيلياً أو لم يدخل.

وحاولت إسرائيل في الفترة الأخيرة التوصل عبر «الصديق» الروسي إلى اتفاق، ينهي بموجبه الجيش الإسرائيلي وجود الجماعات المسلحة في الجنوب السوري، وصولاً إلى الحدود، مقابل تحقيق الحد الأقصى من مصالح إسرائيل، رغم أنها جاءت متطرفة ومتطلبة جداً، لم يرض ويقبل بها الجانب السوري. في حينه، كانت لهجة إسرائيل حاسمة جداً مع شبه «تعجرف» في طرح المعادلات، التي وصلت بها إلى طلب مقايضة بسط الدولة السورية سيادتها على الجنوب السوري، مقابل تخليها عن حليفها الإيراني وإخراجه من كل الأراضي السورية.

بعد فشل الاتفاق، نتيجة «الفيتو السوري» عليه، عادت إسرائيل إلى مربع «العقولية» والمطالب والشروط الأكثر منطقية، سواء قبلت الدولة السورية بها أو رفضتها. بحسب تسريبات الإعلام العبري، أمس، (موقع «واللا»)، فإن القيادة السياسية في إسرائيل، بمؤازرة من كبار المسؤولين العسكريين ووزارة الأمن، أرسلت إلى الدول ذات العلاقة والتأثير، بما يشمل الجانب الروسي، رسالة واضحة جداً: إسرائيل لا تنوي التنازل عن مطلبها في مساحة خالية من عناصر إيرانية وحزب الله. وهو طلب، يشير بطبيعته قياساً بالمطالب والشروط السابقة، إلى تراجع كبير جداً في الموقف. إشارات التراجع الإسرائيلية واضحة وبيّنة، وهي دالة ما لم يحدث ما يغير هذا التقدير، على أن المواجهة مقبلة مع المسلحين وأن دورهم قد انتهى، وأن التخلي عنهم هي وجهة رعاتهم لمقبل الأيام. هل هذه هي نتيجة واقع فرض على إسرائيل وحلفائها فرضاً وباتت في تموضع مغاير يجبرها على التكيف معه والعمل على الحؤول. قدر الاستطاعة ـ دون توسع تداعياته السلبية عليها؟ أم أنه نتيجة اتفاق مغاير للاتفاق الأول، لم يراع مصالحها كما أرادت، وفرض عليها القبول به دون القدرة على الوقوف في وجهه؟ النتيجة قد تكون واحدة، وتحديداً ما يتعلق باليوم الذي يلي هزيمة المسلحين في الجنوب، وبسط الدولة السورية سيادتها حتى الحدود الدولية. إن صحت دلالات الإشارات الإسرائيلية، فسيكون الجنوب السوري واستعادته فصلاً من فصول حرب خسرتها إسرائيل وحلفاؤها، وتشي بخسارة الحرب الجديدة التي أرادتها في الساحة السورية، بعدما خاضتها بضراوة وأمل، طوال سبع سنوات، ومن اليوم الأول، أن يسقط الرئيس بشار الأسد، ومع سقوطه، ضعف وربما سقوط محور أعدائها.

اليمن

تجدّد استهداف العمق السعودي بـ«الباليستي»
قيادة «التحالف» تدرس خياراتها: تحشيد وتجنيد لفكّ الحصار

جدّدت القوات اليمنية المشتركة، أمس، استهدافها العمق السعودي بإطلاقها دفعة من الصواريخ الباليستية على الرياض. جاء ذلك في وقت تواصلت فيه هجمات الجيش واللجان على الميليشيات المقاتلة في الساحل الغربي، حيث تعيش قيادة تحالف العدوان حيرة بين خيارين، لا يبدو أن أيّاً منهما يمكن أن يوصل أبو ظبي والرياض إلى ما تشتهيانه من سيطرة

ليس مردّ الجمود المسيطر، منذ قرابة 4 أيام، على العمليات العسكرية التي يقودها تحالف العدوان على جبهة الساحل الغربي، «إدارة الحملة بشكل مضبوط ومسؤولية» كما يدّعي الوزير الإماراتي أنور قرقاش، في آخر تغريداته على «تويتر»، بل هو ناتج - بحسب المعطيات الميدانية - من حالة الإرباك المسيطرة على معسكر «التحالف» بعد تقطّع

تواصل جبهة «التحالف» بثّ الإشاعات الإعلامية حول مطار الحديدة

خطوط إمداده من جنوب الساحل إلى شماله. إربـاك يضع الإمارات والسعودية أمام خيارَين لا ثالث لهما، أحلاهما مرّ: إما العمل على فكّ الحصار عن مرتزقتهما وإما المغامرة باقتحام المدينة. وفي كلا الحالتين، لن تكون لأبو ظبي والرياض حظوظ أكثر ممّا تدعيه وسائل إعلامهما من باب ضرب الرأس بالجدار، والذي تصرّ عليه أيضاً. إلى الآن. قيادتا البلدين. إزاء ذلك، لا يظهر - أقلّه على المدى المنظور - أن المساعي الأممية لوقف الهجوم على الحديدة ستؤتي ثمارها، رغم أن مبعوث المنظمة الدولية إلى اليمن، مارتن غريفيث، يواصل جهوده لإيجاد حل سياسي سيكون محور مناقشاته يوم الأربعاء المقبل في مدينة عدن، حيث من المقرر أن يلتقي الرئيس المستقيل، عبد ربه منصور هادي.

في تفاصيل المشهد الميداني، يبدو واضحاً أن الميليشيات المدعومة إماراتياً باتت واقعة بين فكّي كماشة، لا تستطيع المراوحة فيها طويلاً تحت رحمة الاستنزاف من دون تحقيق إنجاز أو إحداث اختراق. وهو ما يفرض على قيادة «التحالف» اللجوء إلى أحد خيارَين ثُبيّن تفاصيلهما مصادر مطّلعة على سير المعارك في حديث إلى «الأخبار»: يقتضي الخيار الأول السيطرة على منطقة الفازة في مديرية التحيتا جنوب محافظة الحديدة، واستعادة خطوط الإمداد التي كانت قوات الجيش واللجان قد سيطرت عليها في هذه المنطقة، وبالتالي تأمين تواصل مباشر مع القوات الموجودة في مديرية الدريهمي شمال المحافظة. ومن هنا، تتوقع المصادر أن تشنّ الميليشيات الموالية لـ«التحالف» هجوماً واسعاً على منطقة الفازة، بعدما تسببت عمليات الاستنزاف التي نفذتها القوات المشتركة هناك في مقتل وجرح وأسر العشرات من تلك الميليشيات، وأيضاً تدمير العشرات من المدرعات والآليات العسكرية المختلفة، وهو ما جلّت بعضاً منه مشاهد للإعلام الحربي نُشرت يوم أمس، وأظهرت تدمير 7 آليات عسكرية بينها مدرعات إماراتية. لكنّ هجوماً من هذا النوع دونه مخاطر استنزاف أكبر ممّا هو حاصل اليوم، وبالتالي «من المستبعد أن يُكتَب له النجاح» بحسب المصادر.

أما ثاني الخيارَين المشار إليهما، فهو أن تعمد قيادة «التحالف» - وفق حديث المصادر نفسها - إلى تثبيت وجود مرتزقتها جنوب مدينة الحديدة وفي مديرية الدريهمي، وإقامة تحصينات عاجلة استعداداً لاقتحام المدينة والميناء. تؤكّد بوادر أن أبو ظبي والرياض بدأتا الإعداد لتنفيذه فعلياً، في «معاندة» غير مفهومة وإصرار غريب على المضيّ في معركة خاسرة، يتأكد طابعها هذا في ثلاثة معطيات رئيسة: أولها أن القوات المهاجمة لم تنجح إلى الآن في السيطرة على مطار الحديدة، وما الإشاعات التي يُروّج لها حول المطار إلا من باب «الهلوسات الإعلامية» التي بلغت أمس حدّ الزعم بانتقال المعارك إلى داخل المدينة وأحيائها ومنطقة جامعة الحديدة (علماً بأن المهاجمين ليسوا في وضع يسمح لهم باقتحام المدينة، وإن قوة منهم لا تزال متمركزة في منطقة الدوار، في وقت تمّ فيه رصد عمليات فرار في صفوفهم). يُضاف إلى ذلك - وها هنا المعطى الثاني - أن الميليشيات المدعومة إماراتياً تعيش وضعاً أشبه بالحصار في الدريهمي، حيث لا تستطيع التقدّم إلى الأمام ولا التراجع إلى الخلف، وهي محرومة من الاحتماء بالمدرعات، ويسقط منها يومياً قتلى وجرحى بـ«ضربات موجعة لا سيما من سلاح المدفعية اليمني»، فضلاً عن أن طائرات الـ«أباتشي» فشلت في منع العمليات ضدها (شأنها شأن بقية الميليشيات المنتشرة على الساحل) أو «تحقيق وجود ثابت وآمن لها». أما ثالث المعطيات فهو أن التوجه نحو اقتحام المدينة لن يكون ناجعاً من دون تفعيل خطوط إسناد من البحر، وهو ما بات صعباً بعد عملية ضرب البارجة الإماراتية في الـ13 من حزيران/ يونيو الجاري، والتي جعلت العمليات البحرية مقتصرة على استخدام قوارب صغيرة لنقل الجثث والجرحى والأفراد والطعام.

تعيش القوات المهاجمة في الدريهمي وضعاً أشبه ما يكون بالحصار (أ ف ب)

في النتيجة، يبدو الخيار الأول الأنسب لقيادة تحالف العدوان، التي بدأت - طبق حديث المصادر عينها - عملية تجنيد واسعة النطاق في المحافظات الجنوبية من اليمن، ولا سيما في عدن، بهدف سدّ النقص البشري الناجم عن معارك الاستنزاف على جبهة الساحل، والتي سقط فيها أعداد كبيرة من القتلى والجرحى في صفوف المهاجمين من جهة، وتأمين قوة إضافية تساعد على معالجة الاختراق اليمني لطول الخط الساحلي من جهة أخرى. لكن، وفي الوقت المستطيل الذي تستغرقه أبو ظبي والرياض في عملية التعويض والتحشيد هذه، لا تستبعد المصادر أن يفرض الميدان «مفاجأة كبيرة في وقت ليس ببعيد»، تتمثل في خروج الميليشيات المدعومة إماراتياً من الدريهمي والمناطق الواقعة جنوب مدينة الحديدة، لينحسر وجودها في ما وراء التحيتا.

على خط موازٍ، أعلنت القوة الصاروخية في الجيش واللجان، مساء أمس، قصف مركز معلومات وزارة الدفاع السعودية وأهدافاً ملكية أخرى في الرياض، بدفعة من صواريخ «بركان» الباليستية. ونقلت وكالة «سبأ» الرسمية، التابعة لحكومة الإنقاذ، عن مصدر عسكري قوله إن الصواريخ «أصابت أهدافها»، في حين ذكرت قناة «الإخبارية السعودية» أن الدفاعات الجوية الملكية «اعترضت صاروخين باليستيين فوق الرياض». وكانت وكالة الأنباء السعودية الرسمية اعترفت، في وقت سابق من يوم الأحد، بمقتل 3 جنود سعوديين في معارك مع «أنصار الله» على الحد الجنوبي.

(الأخبار)

مصر

شبح خالد سعيد يحيط بالاتحادية قبل «30 يونيو»

يحيط شبح التحرك الالكتروني الذي تبنته صفحة «كلنا خالد سعيد» على موقع «فايسبوك» بقصر الحكم في مصر (قصر الاتحادية)، في ظلّ تزايد المعارضين «الافتراضيين» للسيسي وتنظيم دفاع إعلامي مستميت عن «الرئيس المشير» من قبل أجهزة الأمن المختلفة

القاهرة ـ الأخبار

على رغم يقين النظام المصري وأجهزة الأمن المختلفة بأنّ لا تحركات شعبية محتملة على خلفية قرارات زيادة الأسعار الأخيرة، فإنّ وسم (هاشتاغ) «#ارحل_يا_سيسي» الذي أطلق عبر «تويتر» وبات يتصدر النسبة الأعلى في مصر منذ 5 أيام، أصبح بمثابة الشبح الذي يحيط بنظام الحكم بصورة كبيرة، خصوصاً أنه يتزامن مع اقتراب ذكرى تحركات «30 يونيو» التي أدت عام 2013 إلى عزل الرئيس محمد مرسي و«الإخوان» عن الحكم، وأوصلت السيسي في وقت لاحق إلى الرئاسة.

الخوف من هذا الوسم لا يمكن ربطه إلا بالخوف من التحركات الافتراضية التي كانت قد دعت إليها صفحة «كلنا خالد سعيد» على «فايسبوك» عام 2011 وكانت سبباً في إشعال «ثورة يناير» ضد نظام مبارك، ونجحت في إسقاطه. خوفٌ عملت أجهزة الأمن المختلفة على تجاوزه بمحاولات التجاهل في البداية، لكن مع تصاعد الحملة والتأكد من أنّ غالبية التدوينات هي لشباب غاضب بالفعل من سياسات السيسي، فقد بدأت اللجان الإلكترونية الخاصة بالنظام بتبني حملة للدفاع عن الرئيس المصري تحت عنوان «#السيسي_مش_هيرحل»، وهو الوسم الذي استخدمته وسائل إعلام محسوبة على النظام في الترويج لأخبارها على «تويتر» من أجل زيادة التفاعل. لكن بحسب الإحصاءات التي يُظهرها «تويتر»، فإنّ وسم الرحيل شاركت فيه أكثر من 350 ألف تدوينة في مقابل 56 ألفاً فقط لداعمي السيسي. أبرزها آتية من منصات إعلامية.

استخدمت الدولة كل أجهزتها الإعلامية للدفاع عن شرعية الرئيس الذي بدأ ولايته الثانية بداية الشهر الجاري لمدة 4 سنوات، في حدث ليس موجهاً ضد الوسم فحسب، ولكن للتعامل مع تصاعد حالة الغضب المكتومة في الشارع والتي تخشى الدولة من انفجارها «في أي لحظة» وفي شكل لا تستطيع السيطرة عليه، خصوصاً مع خروج حالة الغضب من القاهرة وامتدادها إلى بقية المحافظات (لم تعلن الدولة عن أي برامج جديدة لحماية محدودي الدخل بعدما طاولت زيادات الأسعار السلع الرئيسية للمواطنين نتيجة تحريك أسعار الوقود الأسبوع الماضي).

تعليمات أمنية صدرت لوسائل الإعلام بضرورة العودة «للحديث عن المواجهات التي وقعت إبان حكم الإخوان والتركيز (على ما يصفه النظام) بالجرائم التي ارتكبوها خلال العام الذي وصلوا فيه للحكم والتذكير بأن السيسي هو الذي أنقذ الشعب المصري من تحوّل مصر لتكون دولة دينية لا مكان فيها لغير المنتمين إلى الجماعة». وهذه خطوة اعتادت وسائل الإعلام اللعب عليها

بحسب الإحصاءات، فإنّ وسم الرحيل شارك فيه أكثر من 350 ألفاً

تخرج حالة الغضب من القاهرة وتمتد إلى بقية المحافظات (أ ف ب)

في الفترات السابقة في محاولاتها لتهدئة غضب الشارع، وسط تكرار التحذيرات من أن يكون لمصر مستقبل شبيه بما جرى في العراق وسوريا.

على رغم أنّ القلق في التعامل مع الوسم الداعي إلى رحيل السيسي بالغ فيه في شكل كبير، خصوصاً أنّ رد الفعل على قرارات تحريك الأسعار اقتصر حتى الساعة على أحاديث حاول من خلالها المواطنون التعبير عن غضبهم إزاء «ضيق اليد»، فإنّ السلطات لا تزال غير قادرة حتى على قبول النقد بالكلام. هذا الرفض امتد نحو إحكام السيطرة على أي اعتراضات إعلامية من الداخل ونحو طلب «دعم الدولة» في شكل مباشر من قبل وسائل الإعلام الخاصة وسط التهديد بتوقيع أقصى العقوبات وتوجيه حملات للمقاطعة الإعلانية في حال مخالفة «سياسات الدولة» خلال الأيام المقبلة.

على صعيد آخر، وافق مجلس النواب المصري أمس، على تمديد حالة الطوارئ في البلاد ثلاثة أشهر، تنفيذاً لقرار رئيس الجمهورية. ووفقاً لقرار البرلمان، يبدأ التمديد لهذا الإجراء الاستثنائي اعتباراً من 14 تموز المقبل.

وكانت حالة الطوارئ فرضت في تشرين الأول 2014، لكنها اقتصرت في البداية على محافظة شمال سيناء حيث يتركز الفرع المصري لتنظيم «داعش» (ولاية سيناء) المسؤول عن شن عدد كبير من الاعتداءات الدامية في البلاد. إلا أنّ الرئيس عبد الفتاح السيسي فرض حالة الطوارئ على مستوى البلاد بعد اعتداءين على كنيستين في طنطا والإسكندرية في نيسان 2017، أسفرا عن سقوط 45 قتيلاً. ويُوسّع قانون الطوارئ في شكل كبير صلاحيات الشرطة في التوقيف والمراقبة ويمكن أن يسمح بفرض قيود على حرية التحرك.

وفي سياق الجلسة، عبّر نائب رئيس «ائتلاف دعم مصر» النائب طاهر أبو زيد، عن «كل التقدير والإجلال للقوات المسلحة والشرطة ولمجلس النواب على إحساسه بما يمرّ به الوطن، وبالتالي الموافقة الجماعية على تمديد حالة الطوارئ». وبدوره تحدث رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي البرلمانية النائب كمال عامر، عن «الموطن الشريف»، قائلاً إنّ «حالة الطوارئ لا تؤثر إطلاقاً على المواطن الشريف، وإنّما تستهدف الحفاظ على أمن الوطن واستقراره».

تحليل إخباري

الأشواط النهائية لـ«تصفية القضية الفلسطينية»

لم يعد لقاء بنيامين تنياهو – محمد بن سلمان في الأردن، كما نقلت صحيفة «معاريف»، حدثاً مفاجئاً، بل لم يعد عدم لقائهما في الأردن أو غيره، كما نقلت وسائل إعلامية أردنية عن مصدر رسمي لم تذكر اسمه، يغيّر شيئاً من التقديرات حول المسار الذي يسلكه التكامل السعودي الإسرائيلي في مواجهة محور المقاومة. نعم يمكن القول إن لقاءً كهذا - أو غيره - يشير إلى الأشواط النهائية التي قد تكون بلغتها بلورة مخطط تصفية القضية الفلسطينية، في الطريق لإعلان تحالف استراتيجي علني بين الطرفين على قاعدة مواجهة التهديد الذي تشكّله الجمهورية الإسلامية في إيران وحلفائها على الأمن القومي الإسرائيلي وعلى الهيمنة الأميركية في المنطقة.

المواقف والخطوات التي بادر إليها، حتى الآن، النظام السعودي مباشرة، وبالوكالة، أبلغ تعبيراً في الكشف عن الدور الذي يؤديه على المستوى الإقليمي، وعن أهمية الموقع الذي يحتله في خريطة الأدوات التي باتت تؤدي دوراً وظيفياً مباشراً في حماية الأمن القومي الإسرائيلي. بل ارتقى الخطاب السياسي والإعلامي الذي يدور في هذا الفلك إلى حدّ التأصيل لهذا الخيار وتبريره ومحاولة شرعنته والترويج له شعبياً وسياسياً.

أيّاً كان الشوط الذي بلغه المسار السعودي - الإسرائيلي الذي يشكّل الضفة الأخرى من مخطط «صفقة القرن»، فإن نقطة ارتكازه تكمن في القضية الفلسطينية. ويعود ذلك إلى أن شرعنة هذا المخطط تكمن في نجاح تصفية القضية الفلسطينية، وهذه التصفية لا تملك قابلية النجاح إلا عبر إخضاع الشعب الفلسطيني أو انتزاع موافقته التي بدت أكثر من أي وقت مضى أنها أبعد ما تكون عن متناول أيدي الثلاثي في الرياض وتل أبيب وواشنطن.

ويبدو من خلال الحراك الأميركي المكثف والمواقف التي أدلى بها صهر الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وأحد كبار مستشاريه، جاريد كوشنر، لصحيفة القدس الفلسطينية، في الطريق لإعلان تحالف استراتيجي علني بين الطرفين على قاعدة مواجهة التهديد الذي تشكّله الجمهورية الإسلامية في إيران وحلفائها على الأمن القومي الإسرائيلي وعلى الهيمنة الأميركية في المنطقة.

المواقف والخطوات التي بادر إليها، حتى الآن، النظام السعودي مباشرة، وبالوكالة، أبلغ تعبيراً في الكشف عن الدور الذي يؤديه على المستوى الإقليمي، وعن أهمية الموقع الذي يحتله في خريطة الأدوات التي باتت تؤدي دوراً وظيفياً مباشراً في حماية الأمن القومي الإسرائيلي. بل ارتقى الخطاب السياسي والإعلامي الذي يدور في هذا الفلك إلى حدّ التأصيل لهذا الخيار وتبريره ومحاولة شرعنته والترويج له شعبياً وسياسياً.

أيّاً كان الشوط الذي بلغه المسار السعودي - الإسرائيلي الذي يشكّل الضفة الأخرى من مخطط «صفقة القرن»، فإن نقطة ارتكازه تكمن في القضية الفلسطينية. ويعود ذلك إلى أن شرعنة هذا المخطط تكمن في نجاح تصفية القضية الفلسطينية، وهذه التصفية لا تملك قابلية النجاح إلا عبر إخضاع الشعب الفلسطيني أو انتزاع موافقته التي بدت أكثر من أي وقت مضى أنها أبعد ما تكون عن متناول أيدي الثلاثي في الرياض وتل أبيب وواشنطن.

ويبدو من خلال الحراك الأميركي المكثف والمواقف التي أدلى بها صهر الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وأحد كبار مستشاريه، جاريد كوشنر، لصحيفة القدس الفلسطينية، في الطريق لإعلان تحالف استراتيجي علني بين الطرفين على قاعدة مواجهة التهديد الذي تشكّله الجمهورية الإسلامية في إيران وحلفائها على الأمن القومي الإسرائيلي وعلى الهيمنة الأميركية في المنطقة.

تبنّى كوشنر الدعاية الإسرائيلية إزاء الوضع في قطاع غزة

للإملاءات الأميركية الإسرائيلية المتجددة. وهو ما يظهر من خلال لجوء كوشنر إلى تهديد الرئيس الفلسطيني إن لم يتراجع عن مواقفه الرافضة والمعلنة «بنشر الخطة (صفقة القرن) علانية»، متجاوزاً القيادة الفلسطينية. وذهب إلى حدّ التحريض، متوجهاً إلى الشعب الفلسطيني بالقول: «لا تدعوا قيادتكم ترفض خطة لم ترها بعد».

وتجاهل كوشنر كل التنازلات التي قدمتها القيادة الفلسطينية منذ اتفاق «أوسلو»، التي كان يفترض أن تحصل في مقابلها على دولة فلسطينية على أساس حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية. ودعا إلى التلاقي في نقطة ما بين مواقفهما المعلنة، التي تعني إسرائيلياً وأميركياً إضفاء شرعية فلسطينية على الاحتلال للقدس الشرقية وعلى الانتشار الاستيطاني في الضفة الغربية. ويأتي هذا السقف الجديد بعدما انتزعت إسرائيل في «أوسلو» شرعنة فلسطينية (أنصار التسوية) لاحتلالها أراضي عام 1948.

وحسم كوشنر التقديرات التي رجحت أن تكون الخطوات الأميركية الأخيرة تمهيداً لإعلان الصفقة، بالقول إن الصياغة النهائية لصفقة القرن ستكون معدة قريباً: «نحن على وشك الانتهاء». ومع أنه رفض الخوض في تفاصيلها، إلا أنه لَمح إلى بعض الملامح «لقد واصلنا عملنا بشأن الخطة وبناء توافق في الآراء، حول ما يمكن واقعياً تحقيقه اليوم وما الذي سيستمر في المستقبل؛ إذا كان الرئيس عباس مستعداً للعودة إلى الطاولة، فنحن مستعدون للمشاركة في النقاش».

وبطبيعة الحال، تبنّى كوشنر الدعاية الإسرائيلية إزاء الوضع في قطاع غزة، بالقول إن «أهل غزة رهائن لقيادة سيئة»، وتابع قائلاً إن «الطريق الوحيد لشعب غزة هو تشجيع القيادة على السعي إلى وقف إطلاق نار حقيقي يمنح إسرائيل ومصر الثقة لبدء السماح لمزيد من التجارة والسلع بالتدفق إلى غزة».

في سياق متصل، كشفت تقارير إسرائيلية عن أن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو اتفق مع وزير الاستخبارات والمواصلات يسرائيل كاتس، على تسريع مبادرة «قطار السلام» الذي سيربط بين القارات ويعتمد بمساره على سكة الحجاز. وبموجبه سيجري توسيع وانتعاش التجارة بين دول الخليج وموانئ البحر المتوسط، وإن انتعاش التجارة بين هذه الدول وبين إسرائيل له دلالات واسعة تشكل رافعة اقتصادية لتعزيز التجارة القائمة، ورافعة لتحقيق السلام الاقتصادي في الشرق الأوسط.

وتندرج هذه المبادرة ضمن خطة تهدف إلى ربط دول في المنطقة مع إسرائيل ضد «التهديد الإيراني»، وهو ما أوضحه كاتس بقوله إن «حركة سكك الحديد من أجل السلام الإقليمي ستعزز اقتصاد دولة إسرائيل ووضع إسرائيل في المنطقة أولاً، وستعزز محور إسرائيل الإقليمي مع الدول السنية المعتدلة في مواجهة إيران في هذه المنطقة اقتصادياً».

ويستند المشروع أيضاً إلى الأردن كمركز إقليمي للنقل البري الذي سيُربَط بنظام سكك حديد إقليمي إلى إسرائيل والبحر الأبيض المتوسط وأوروبا في الغرب، كذلك سيُربَط الأردن بالسعودية ودول الخليج والعراق.

(الأخبار)

الحدث

انتخابات تركيا: أردوغان (دائماً) الزعيم الأوحد

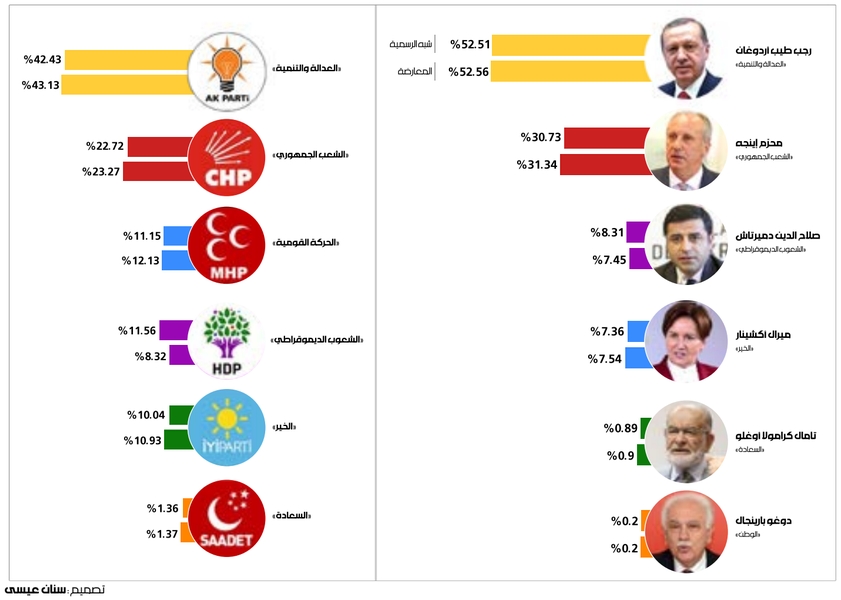

تصميم: **سناء عيسى**

أصاب الرهان القائل إن رجب طيب أردوغان «لم يكن ليدعو إلى إجراء انتخابات مبكرة لا يضمن فوزه فيها»، حتى وقت متأخر من فجر أمس، انتهى فرز 98,4% من صناديق الاقتراع (غير رسمي) بفوز الرئيس المرشّح بنسبة 52,51% من الأصوات من دون الحاجة إلى جولة ثانية، ودخول حزبه «العدالة والتنمية» البرلمان بحصّة 293 نائباً، بعد فوزه بـ42,42% من أصوات الناخبين. نتائج انتخابات الرابع والعشرين من حزيران طوّبت أردوغان على عرش سلطنته التركية، رئيساً بصلاحيات موسّعة تُمكنه من الإمساك بجميع مفاصل البلاد. وأتت مكلّلة لمسار طويل وحافل بدأ منذ «الانقلاب الفاشل» في تموز من عام 2016، استطاع خلاله كسب جولات سياسية مهمة مدعوماً بقوى أمن وجيش مدجّن، وتحالفات إقليمية براغماتية. النجاح في الاستحقاق الرئاسي، بعد إقرار التعديلات الدستورية وتوسيع صلاحيات الرئاسة، يفتح الباب على مصراعيه أمام عشرة أعوام إضافية من «تركيا أردوغان» إن أهملت مفاعيل «القدر». ولن يكون للمعارضة التي فشلت في تحقيق خرق، عبر الانتخابات الأهم في عهد أردوغان، أملٌ بكسر احتكار «العدالة والتنمية» لأروقة القرار في أنقرة.

النقاط الأبرز في انتخابات أمس كانت نسبة المشاركة الكبيرة للناخبين، والتي وصلت إلى 87,1%، وأسفرت عن فوز أردوغان من الجولة الأولى، وخسارة حزبه «العدالة والتنمية» للأغلبية البرلمانية، رغم ضمانه أغلبية لتحالف «الشعب» (53,57%) الذي يضم أيضاً «الحركة القومية»، كذلك عاد حزب «الشعوب الديموقراطي» ليدخل البرلمان، بعدما تجاوز العتبة الانتخابية، وحقق 11,54% في المئة، لكنه وباقي الأحزاب المعارضة، وخاصة تحالف «الأمة»، فشلوا في كسب الأغلبية، رغم أنه كان الرهان الأقرب للتحقق من الفوز بمنصب الرئاسة. وبدا لافتاً أن «الحركة القومية» تمكّنت من حصد مقاعد برلمانية مهمة (49 مقعداً)، وربما على حساب «العدالة والتنمية»، كما تمكن حزب «الخير» من كسب 45 مقعداً (10,06%؛ في حال انخفاض النسبة عند اكتمال الفرز عن عتبة 10% سيكسب «العدالة والتنمية» المقاعد، وبالتالي أغلبية برلمانية)، يرى العديد من الأوساط التركية أنها كانت من حصة «الشعب الجمهوري» (وبعض من مقاعد «الحركة القومية» لكونه منشقاً عنه).

وكسب أردوغان أصوات 25,848,667 من الناخبين، فيما حلّ خلفه مرشح «الشعب الجمهوري» محرم إينجه بـ15,128,927 صوتاً، يليه مرشح «الشعوب الديموقراطي» بـ4,088,281 صوتاً، وزعيمة حزب «الخير» ميرال أكشينار بـ 3,626,548 صوتاً، وخلفهم تباعاً كلّ من مرشح حزب «السعادة» تامل كرمولا أوغلو، ومرشح حزب «الوطن» دوغو بيرنجيك. كذلك، فاز «العدالة والتنمية» بالحصة الأكبر في البرلمان، إذ نال 42,40%، يليه «الشعب الجمهوري» بنسبة 22,73% ، فحزب «الشعوب الديموقراطي» بنسبة 11,54%، وبعدهم «الحركة القومية (11,16%)، ثم حزب «الخير» (10,06%). إعلان الفوز من طرف أردوغان، جاء قبل اكتمال فرز جميع الأصوات، وبدأت رسائل التهنئة تصله في الوقت نفسه من رؤساء دول، ومن مسؤولين وزعماء دينيين أتراك. واحتفى الرئيس المنتخب بنسبة المشاركة العالية للناخبين، وبفوز تحالفه «الشعب» بالأغلبية البرلمانية. وطلب من الأتراك، وخاصة القوى السياسية، تخطّي مرحلة الانتخابات والتركيز على مستقبل تركيا، مشدداً على أنه سيعمل على تعزيز الحريات والحقوق الفردية.

وبالتوازي، خرج زعيم «الحركة القومية» دولت بهتشلي، ليهنئ حليفه أردوغان، ويؤكد أن «الانتخابات التي حسمت من الجولة الأولى، خيّبت ظن من راهن على وقوع أزمة». أما المعارضة فقد أكدت أن الأرقام التي نشرتها وكالة «الأناضول» تباعاً، كانت «مضلّلة»، وتهدف إلى تعويم فوز «العدالة والتنمية» وأردوغان. وحتى وقت متأخر من ليل أمس، كانت المواقع المعارضة التي تنشر النتائج تظهر نسبة فرز أقلّ من مجمل عدد الصناديق، رغم أن النتيجة كانت تصبّ في مصلحة أردوغان، أيضاً. وخلال يوم الانتخابات الطويل، تحدثت الأوساط المعارضة عن كمّ كبير من الانتهاكات والمخالفات التي طاولت عمليات الاقتراع، وخاصة في مناطق الجنوب الشرقي، مركز الثقل لحزب «الشعوب الديموقراطي» الكردي. ونقلت وسائل الإعلام الداعمة للمعارضة صوراً تظهر إتلافاً لأوراق انتخابية صالحة، كانت تضم أصواتاً لمصلحة «الشعوب الديموقراطي» ومرشحه صلاح الدين ديمرتاش. كذلك تحدثت تقارير مختلفة عن تصويت عدد من مناصري أردوغان وحزبه عدة مرات في بعض المراكز، وحصول كثير منهم على أوراق انتخابية متعددة خلافاً للقانون. ومن غير الواضح، حتى الآن، إن كانت أحزاب المعارضة ستسعى إلى تقديم شكاوى بهذه الانتهاكات المفترضة إلى لجنة الانتخابات، أو طعون حول التصويت والفرز في بعض الولايات.

> ضمن تحالف «الشعب» بين «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية» الاغلبية البرلمانية

ومع دخول التعديلات الدستورية حيّز التنفيذ، وخسارة تحالف المعارضة لأغلبية البرلمان، يبدو الطريق ممهداً أمام أردوغان لاستغلال نظامه الرئاسي الجديد وفق ما يريد، داخلياً وخارجياً، إذ سيكون لهذا الفوز انعكاسات مهمة على الملفات الإقليمية التي تلعب تركيا دوراً مهماً فيها، وعلى رأسها العراق وسوريا. وشهدت المناطق السورية الخاضعة لنفوذ القوات التركية، أمس، احتفالات واسعة بفوز أردوغان، الذي أنهى التوجه المعارض تركي نحو الانفتاح على دمشق والعمل على إعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم، خلال وقت قصير. ومع تمتين أردوغان لأرضية حكمه، قد يشهد دور تركيا الإقليمي تغيرات مهمة، لا سيما في ضوء الخطوات الأميركية الأخيرة التي سبقت الانتخابات، والتي ترجمها البعض على أنها خطوة أولى على طريق «عودة» حاكم أنقرة إلى الخندق الأميركي، بعيداً عن تحالفاته المرحلية السابقة، وإنهاء «الجفاء» بين الحليفين «الأطلسيين». (الأخبار)

رأي

العولمة وتداخل مداراتها: ألمانيا نموذجاً

ورد كاسوحة*

من ضمن الأمور التي وسّعت العولمة إطار مزاولتها، حرية تنقّل البضائع والأشخاص، على اعتبار أنها ممارسة مكمّلة للفضاء الرأسمالي الأساسي الخاصّ بتنقّل الرساميل. التنقّل هنا ارتبط بعملية إنتاج القيمة على صعيد عالمي، ولكنه بسبب تداخل العوامل الاقتصادية والسياسية تحوّل إلى مظهر من مظاهر الاحتفاء بالعولمة الغربية لكونها أتاحت للعمّال وأسرهم وبقايا طبقتها الوسطى ترافُق مع استقطاب طبقيّ حادّ داخلها نتيجة المعارضة التي كانت تقودها اليونان، ومن خلفها دول الجنوب الأوروبي الأخرى (البرتغال، إيطاليا، إسبانيا) لسياسات التقشّف النيوليبرالية المدعومة بقوّة من ألمانيا. هزيمة هذه البرامج بقيادة حزب «سيريزا» حصلت بعيد النزوح الكثيف إلى أوروبا بقليل، ولكن حصول التقاطع بينهما كان محتوماً بسبب محورية الدور الألماني في كلٍّ منهما. ثمّة في الحالتين تصوُّرٌ واضح لما تريده ألمانيا، سواء لجهة إملاء سياسات التقشُّف، أو لناحية انتهاج سياسة الباب المفتوح تجاه اللاجئين. المصلحة هنا - وهي اقتصادية أساساً - تُملي على برلين أن تقود سياسات تبدو متعارضة ظاهرياً، ولكنها فعلياً تخدم حدوث التراكم بالمقدار نفسه. الانتهاء من المعارضة الاقتصادية اليونانية مثلاً أنهى التعويل على الاستقطاب الطبقي داخل القارّة لمصلحة أشكال من المعارضة لا يمكنها قيادة معركةً مع سياسة التراكم التي تقودها ألمانيا على المدى الطويل. انحسار موجة «اليسار الجديد» الذي يعرف كيف يقود هذه المعركة، (بمعزل عن أسباب هزيمة «سيريزا» وانتهاء قيادته إلى جانب «بوديموس» الإسباني لليسار الأوروبي الجديد) حصلت لمصلحة أحزاب تحاول استثناف المعركة مع ألمانيا، ولكن ليس على أساس معارضة السياسات الاقتصادية لبرلين، بل على خلفية قيادة ميركل لسياسة الباب المفتوح تجاه اللاجئين. وهذا يقود فضلاً عن إضعاف الاستقطاب الطبقي داخل القارّة إلى إظهار ميركل وحكومتها بمظهر المدافع عن اللاجئين، وهو بالضبط ما يقتضيه التعارُض الظاهري لجهة إضعاف جبهة مناهضي العولمة في نسختها الألمانية.

ألّا سحق اليسار

سياسة ميركل كانت منذ البداية قائمة على أساس إضعاف اليسار الراديكالي الأوروبي إذا لم يكن بالإمكان سحقه (وقد نجحت حتى في ذلك) لكي تصبح معارضة سياسات التراكم الرأسمالي التي تقودها حكراً على اليمين المتطرّف. هذا التحوُّل في طبيعة المعارَضة كان سيقود تلقائياً إلى إضعافها، ليس فقط بسبب افتقار اليمين المتطرف إلى أيّ برنامج للمعارضة أو لأيّ تصوُّر خارج إطار سياسات الهوية، بل أيضاً بسبب فقدانها العامل الأخلاقيّ الخاصّ بانحياز اليسار التاريخي لقضايا اللاجئين والمهمّشين والأقلّيات الاجتماعية. حين سحقت ألمانيا بالتضافر مع التروكيا الأوروبية التحالف الطبقي الذي كان يقوده «سيريزا» داخل اليونان وخارجها، كانت تعرف أنها بذلك تنهي تراكماً نضالياً كان سيقود إذا قُيّض له النجاح إلى اقتراح سياسات راديكالية في ما يخصّ قضايا اللجوء والنزوح، سواء السياسية أو الاقتصادية. الخطورة على عملية التراكم بقيادة ألمانيا هنا تأتي من الربط الذي يقيمه اليسار تاريخياً بين سياسة التدخّلات الإمبريالية للدول الرأسمالية في دول الجنوب وحصول الانهيارات الاجتماعية التي تقف خلف موجات النزوح إلى أوروبا انطلاقاً من دول شمال إفريقيا، ولاحقاً من المشرق العربي بسبب انفجار الأزمة السورية. السياسات الأوروبية والإمبريالية عموماً لا تحيِّد هذا الربط، وتفضّل بدلاً من ذلك، وكما تصرَّفت حكومة ميركل وباقي الحكومات الأوروبية التي استقبلت لاجئين، فصل هذه الملفّات بعضها بعض ومعالجتها تقنياً، لأنّ الربط بينها سياسياً يفضي غالباً إلى خلاصات تدين حكومات هذه الدول بالدرجة الأولى، عبر تحميلها المسؤولية الأساسية عن الانهيارات في دول الجنوب لمصلحة خدمة سياسات التراكم الرأسمالي. لو لم تكن عملية سحق المعارضة الأوروبية لسياسات التقشّف قد حصلت، ولو كانت أحزاب مثل «سيريزا» أو «بوديموس» لا تزال في موقع قيادتها، لكانت معالجة مسألة اللجوء قد اختلفت جذرياً. ولما كانت الحكومة الألمانية لتجرؤ على الظهور بمظهر المدافع عن اللاجئين والمحتضن لقضيتهم بعد سحقها لمعظم المهمّشين والطبقات الوسطى والفقيرة في دول جنوب أوروبا. الافتراض هنا لا يقوم فقط على الربط الذي يقيمه اليسار بين تقويض البنى الاقتصادية والاجتماعية داخل دول الجنوب (لمصلحة إحداث تراكم رأسمالي باتجاه الشمال واستحواذه على معظم ثروات هذه المناطق) وانتقال المسحوقين جرّاءها إلى أوروبا، بل ينطلق أيضاً من تصوُّر مماثل، إن لم يكن أكثرَ جذرية، مفادُه أن تكون قيادة اليسار البديلة لملفّ اللجوء بمثابة استمرار لمعارضته سياسة التقشّف داخل أوروبا. الربط بين المعارَضتين من موقع الحكم كان سيفضي وفقاً لهذا الافتراض إلى انقلاب الصورة في أوروبا رأساً على عقب، لكونه يعتبر العمليتين امتداداً لعملية النهب الرئيسية التي تقودها ألمانيا، ومن خلفها مؤسّسات الاتحاد الأوروبي الاقتصادية لمصلحة الولايات المتحدة والمؤسّسات المالية الدولية.

خاتمة

ولكن الافتراض يظلُّ افتراضاً. ليس فقط بسبب هزيمة الطرف الذي كان سيقوم بالربط، بل لأنّ بنية العولمة نفسها قد تغيَّرت خلال الفترة التي تفصلنا عن انهيار تجربة اليسار الراديكالي الأوروبي، وتحديداً بعد وصول ترامب إلى الرئاسة في الولايات المتحدة. ليس هذا فحسب، بل هو أيضاً - بسبب هذا التحوُّل - من يتولّى بدلاً من تسييراس أو فاروفاكيس قيادة المعارضة، ولكن على طريقة اليمين المتطرّف وفي غياب مرجعيات أخلاقية للتعامل مع قضايا مثل الهجرة والأقلّيات والتغيُّر المناخي و... إلخ. بالإضافة طبعاً إلى الافتقار الكامل إلى برنامج عمل يوضح إلى أين سنذهب بعد تقويض صيغة العولمة القائمة. ومن ستكون القيادة البديلة للولايات المتحدة إذا كانت بالفعل ستذهب - تحت هذه الإدارة - بسياستها الانعزالية حتى النهاية.

* كاتب سوري

العراق

انضمام العبادي لائتلاف الصدر:

«التحالف الوطني» ينتظر المالكي؟

على خط تشكيل الكتلة البرلمانية الأكبر، يواصل مقتدى الصدر استقبال زعماء الكتل الفائزة في الانتخابات التشريعية، برعاية إيرانية تستهدف حفظ دور طهران في ترتيب «البيت الشيعي». حيدر العبادي كان آخر ضيف حلّ على الصدر بعد هادي العامري وعمار الحكيم، ليكون الركن الجديد في تحالف، لا يزال احتمال انضمام نوري المالكي إليه قائماً

بغداد ـ الأخبار

حلّ رئيس الوزراء، حيدر العبادي، ضيفاً على زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، في الحنانة، أول من أمس، حيث أسفر لقاء الساعات الثلاث عن تحالف بين كتلة «النصر» (العبادي) وكتلة «سائرون» (الصدر). زيارة متوقعة هي الثانية منذ إعلان نتائج الانتخابات التشريعية في أيار/ مايو الماضي، تأتي في إطار السعي إلى تشكيل الكتلة النيابية الأكبر (165 مقعداً)، التي ستسمي رئيس الوزراء المقبل. وفي المؤتمر الصحافي المشترك، شدد الطرفان على تشكيل تحالف «عابر للطائفية والإثنية، للإسراع في تشكيل الحكومة المقبلة، والاتفاق على نقاط ومبادئ مشتركة، بما يضمن مصلحة الشعب العراقي»، على أن يساهم التحالف في «بلورة حكومة قوية تخدم تطلعات شعبنا في جميع المجالات».

بدوره، أكد المستشار السياسي للصدر، جعفر الموسوي، أن «الكتلة الأكبر سيتم الإعلان عنها قريباً»، مشيراً إلى أن «الاتفاقات السابقة المعلن عنها سارية ونافذة، وأكملنا خطوة تحالف النصر ـ سائرون». وعليه، فإن التحالف مع «النصر» سيكون مكمّلاً للتحالفات السابقة مع «الفتح» (هادي العامري) و«الحكمة» (عمار الحكيم)، أي أن «تحالفاً رباعياً» ـ حتى الآن ـ اتضحت معالمه، في انتظار أن يحسم زعيم «ائتلاف دولة القانون»، نوري المالكي، موقفه بالانضمام إليه أو تشكيل ائتلاف معارض يضمّ إلى جانبه زعيم «ائتلاف الوطنية»، إياد علاوي، الذي لا يزال موقفه من التحالف مع الصدر ضبابياً، والرافض بشكل قاطع الانضمام إلى أي تحالف يحمل بصمة قائد «قوة القدس» في «الحرس الثوري الإيراني»، قاسم سليماني، الذي تفيد المعطيات بدور بارز له في تقريب وجهات النظر بين القوى «الشيعية»، وسعيه إلى إعادة إحياء «التحالف الوطني» بصيغة جديدة، ووفق رؤية تتقاطع مع رؤية «الحكومة الأبوية» التي يروّج لها الصدر؛ ليس من باب الاقتناع الإيراني المطلق بذلك، إنما استيعاباً لانتصار الصدر، وسعياً في إعادة ترتيب «البيت الشيعي» بما يحفظ الدور المحوري لطهران في إدارة الملف العراقي، وأيضاً إفشال أي محاولة التفاف سعودية قد تؤدي لاحقاً إلى إحداث خرق داخل «البيت». وبحسب تلك المعطيات، فإن سليماني أمِل من العبادي ـ كما العامري ـ التوجه إلى الصدر والتحالف معه، الأمر الذي وقع أول من أمس، وجاء تتويجاً لاتصالات مندوبي الطرفين.

أما المالكي، الذي لَما يحسم أمره بالانضمام إلى «التحالف الرباعي» من عدمه، فأمامه خياران لا ثالث لهما: إما الانضمام إلى تحالف الصدر بشرط، أو تشكيل جبهة معارضة إلى جانب عدد من رافضي انتصار الصدر ونتائج الانتخابات، وأبرز هؤلاء علاوي. شرط المالكي، وفق مقربين منه، أن يكون «التحالف الخماسي» في سياق «الفضاء الوطني» في العاصمة العراقية بغداد، لا أن يكون تحالفاً قائماً على استرضاء جهة دون أخرى، أو أن تكون جهة ما هي عامود الفقري بينما تكون القوى الأخرى ملحقة بها، وعليه فإن أي تحالف ينضم إليه المالكي يجب أن يؤسس على «قاعدة الشراكة والحوار، لا أن يُكرَس حيّاً عاصمة القرار السياسي للبلاد».

وإذا أصرّت القوى السياسية الأخرى، وفق المصادر المقربة من المالكي، على «تعزيز منهج استرضاء طرف دون آخر»، فإنه من الطبيعي «الانتقال إلى المعارضة السياسية السلمية، وتأسيس جبهة وطنية مع الذين يشتركون في رؤيتنا».

> ستقتصر إعادة الفرز على المراكز الواردة بشأنها شكاوى أو تقارير رسمية

ويشي حديث المصادر عينها بانزعاج شديد من «الطريقة السائدة في التعامل مع الواقع السياسي المستجد»، و«تكريس الصدر حاكماً سياسياً للبلاد» كما يعبّر أحدهم، الأمر الذي سينعكس سلباً. وفق عدد منهم ،، وفي القريب العاجل، على الحكومة المرتقبة وشكلها وأدائها، فضلاً عن أنه «سيضعف قدرة الإيرانيين على إدارة الملف العراقي» إذا ما كُرّست معادلة «الرجل الأقوى» في المرحلة المقبلة، خصوصاً وأن الصدر بدأ يشدد على ضرورة «الانتقال السلمي للسلطة»، قاطعاً بذلك على البرلمان محاولاته التمديد لنفسه، في وقت تزداد فيه المؤشرات إلى أنه لن يكون هناك تغيير جوهري في نتائج الانتخابات، مع إعلان «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات»، أمس، أن عملية إعادة فرز الأصوات «ستكون جزئية، وفي المراكز الانتخابية الواردة بشأنها شكاوى مقدمة للمفوضية، أو تقارير رسمية بشبهات تزوير، فقط دون غيرها».

وإلى جانب رفضه محاولة تمديد عمر البرلمان الحالي (الذي لم يستطع أمس حسم وجهة المشروع، ما حمله على إرجاء مناقشته حتى الخميس المقبل، وسط توقعات بفشله في تمريره)، يحمل تشديد الصدر على ضرورة «الانتقال السلمي للسلطات» رسائل إضافية، من بينها بحسب مراقبين تهديد مبطن بأن أي قرار بإطالة عمر البرلمان سيعرّض البلاد لموجة جديدة من المظاهرات السلمية، قد يزداد معها الوضع الأمني «هشاشة»، وقد يُستفاد منها أيضاً في إشعال فتنة في البلاد. ومن جهة أخرى، يرى هؤلاء المراقبون أن رئيس الوزراء الحالي باقٍ في منصبه حتى حين، لسببين: الأول عدم استعجال طهران (وحتى واشنطن) حسم تسمية رئيس الحكومة المقبل، ورفضها الضغط على القوى السياسية في هذا الإطار (وبالتالي سيظلّ العبادي على رأس حكومة تصريف الأعمال)، والثاني تعزّز حظوظ الرجل في ولاية ثانية بعد تحالفه مع الصدر، وموافقة إيران المبدأية على تمديد ولايته.

بتحالف العبادي ـ الصدر، يكتمل «التحالف الرباعي» مع العامري والحكيم (أ ف ب)

تقرير

قمة مصغرة حول «المهاجرين»: ألمانيا وفرنسا لا تجمعان الأوروبيين

دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، خلال قمة مصغرة حول الهجرة أقيمت في بروكسل أمس، إلى إبرام اتفاقات بين العديد من الدول الأعضاء لمواجهة هذه المسألة، من أجل تجاوز عقبة غياب الإجماع الذي يؤدي إلى شلل في الاتحاد الاوروبي حول هذه القضية.

والتقى ماكرون وميركل نظراءهم من 14 دولة أوروبية في «هذا الاجتماع غير الرسمي» الذي يعقد وسط أجواء من التوتّر الشديد، يتجلى في المواجهة حول «سفينة أكواريوس» التي تحمل مهاجرين ترفض إيطاليا ومالطا استقبالها. وطالب ماكرون باتخاذ تدابير لاحترام «قيم أوروبا»، مشيراً إلى «حقوق الانسان» والاحترام و«التضامن» بين الدول الأعضاء.

و«الحل الاوروبي» الذي يدعو اليه ماكرون «سيبنى فقط على التعاون بين دول الاتحاد الاوروبي، سواء كان تعاوناً بين 28 دولة او بين عدة دول تقرر المضي قدماً معاً»، وفق قوله.

فيما وجهت ميركل دعوة في الاتجاه نفسه. وقالت في هذا السياق إنّ قمة الاتحاد التي ستعقد يومي 28 و29 حزيران الجاري في بروكسل «لن تقدم حلاً شاملاً لمشكلة الهجرة. ولذا، يجب أن تكون هناك أيضاً اتفاقات ثنائية أو ثلاثية ضرورية من أجل المصالح المشتركة».

وشدد الزعيمان على ضرورة حل مشكلة «التحركات الجانبية»، أي طالبي اللجوء الذين ينتقلون الى دول أخرى داخل الاتحاد الاوروبي بدلاً من البقاء في البلد الذي وصلوا اليه بانتظار اتخاذ قرار بشأنهم. وبهدف وضع حدّ لهذا الأمر، يهدد وزير الداخلية الالماني بعمليات ترحيل المهاجرين الى الحدود من جانب واحد، خلافاً لنصيحة المستشارة ميركل التي تُلحق بها هذه الأزمة مزيداً من الضعف وتريد قرارات منسقة مع جيرانها.

وفي حديث إلى وكالة «فرانس برس»، رأى مصدر دبلوماسي أنّ «فكرة هذا الإجتماع كانت منذ البداية إنقاذ ميركل» قبل أن تُقاطع القمة «مجموعة دول فيشغراد» (بولندا والمجر وتشيكيا وسلوفاكيا). إلا أنّ إيطاليا شاركت في هذا الاجتماع، وقال رئيس الوزراء جوزيبي كونتي: «جئت لتقديم اقتراح إيطالي جديد تماماً واستناداً إلى صيغ جديدة». وتدعو وثيقة إيطالية اطّلعت عليها

> **انتقدت الحكومة الإيطالية الجديدة عجرفة ماكرون بعد اقتراح قدمه**

«فرانس برس» إلى «تجاوز» قواعد دبلن التي تطلب من دول الاتحاد الاوروبي التي يصل اليها اللاجئون أولاً أن تتولى مسؤولية طلباتهم، إلا أنّ عملية إصلاح هذه القواعد متعثرة منذ عامين بسبب رفض «مجموعة فيشغراد» أي إجراء لإرغامها على استقبال مهاجرين.

جدير بالذكر أنّ حدة اللهجة تصاعدت مجدداً بين إيطاليا وفرنسا، إذ انتقدت الحكومة الشعبوية الجديدة «عجرفة» الرئيس الفرنسي بعد اقتراحه إنشاء «مراكز مغلقة» للمهاجرين في الدول التي يصلون إليها أولاً، وقال زعيم «حركة خمس نجوم» لويجي دي مايو، إنّ ماكرون «يجعل بلاده مرشحة لتصبح العدو رقم واحد لإيطاليا». وردّ الرئيس الفرنسي قائلاً إنّ بلاده «لا تتلقى دروساً من أحد» في ما يخص ملف المهاجرين، لأنها «الدولة الثانية من حيث عدد طالبي اللجوء الذين استقبلتهم هذا العام».

(الأخبار)

مصدر دبلوماسي: فكرة هذا الاجتماع كانت منذ البداية إنقاذ ميركل (أ ف ب)

إسبانيا

نقل رفات فرانكو «فوراً»

أكد رئيس الوزراء الاسباني بيدرو سانشيز، أمس، في مقابلة مع صحيفة «ال بايس»، أن حكومته تريد نقل جثمان فرنسيسكو فرانكو بشكل «فوري» من ضريحه قرب مدريد، لتحويل الموقع الى مكان «مصالحة». وصرّح رئيس الحكومة الاشتراكي الذي وصل الى الحكم في الثاني من حزيران الجاري بعدما أطاحت مذكرة لحجب الثقة سلفه ماريانو راخوي، «نريد أن يكون نقل رفات فرانكو فورياً»، مبدياً اعتقاده بأنّ «الديموقراطية الناضجة مثل ديموقراطيتنا الأوروبية لا يمكن أن يكون لديها رموز تقسّم الأوروبيين». وقال إنّ «هذه الحكومة ستلتزم بتفويض مجلس النواب عام 2017 بتحويل (وادي الشهداء) الى مكان مصالحة»، في إشارة إلى القرار الذي قدمه الاشتراكيون عندما كانوا في المعارضة وتبنّته الأكثرية النيابية.

وحكم فرنسيسكو فرانكو، الذي خرج من الحرب الأهلية الدامية (1936 ـ 1938) رابحاً، البلاد بين عامي 1939 و1975.

و«وادي الشهداء» أو «لا فالي دي لوس كايدوس» مجمع لذكرى الحرب الأهلية صمّمه فرانكو وبناه على بعد خمسين كيلومتراً من مدريد. ويُدفن فرانكو هناك قرب مذبح الكنيسة حيث يوجد صليب من حجر يبلغ ارتفاعه 150 متراً.

(أ ف ب، الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 2900

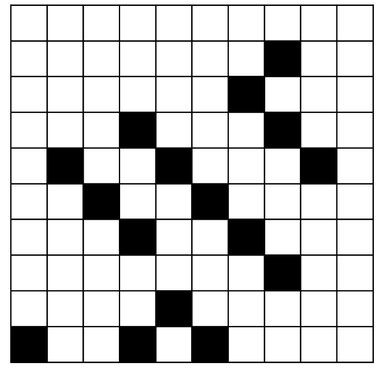

أفقيا

1- ممثلة ومغنيّة أميركية مشهورة – 2- حُبّ – عائلة شاعر لبناني راحل من أدباء المهجر توفي في نيويورك – 3- غزال أبيض – من أسماء الأسد – 4- كثير من كل شيء – إقترب من المكان – ينحني على وجهه – 5- لين – أصل البناء – 6- خلاف أبعدَ – في القميص – والد – 7- خلاف غرب – نوتة موسيقية – قاعة او محلّ الإستقبال – 8- وثب وقفز – اعلى جبل في مصر بشبه جزيرة سيناء – 9- شاعر هندي راحل من أعلام الأدب العالمي إمتاز شعره بروح التديّن والوطنية – عائلة فرنسي أعمى إخترع الحروف الناتئة لتعليم العميان – 10- في السماء – حُب

عمودياً

1- أول رئيس جمهورية للولايات المتحدة الأميركية قاد حرب الإستقلال ضد الإنكليز – 2- رفيق الشراب – مدينة تونسية تاريخية – 3- دروب وسُبل – حزن وكرب – 4- نوتة موسيقية – طريق – خَرق في الحائط – 5- متآله عارف بالله – قديس – 6- رفيقة طبوش في الرسوم المتحركة – يُستخرج من الزيتون – 7- لمع البرق – مقياس مساحة – خالق السموات والأرض – 8- عاصمة أوروبية – دولة أميركية – 9- بعصر ويشدّ – مئة من الإبل – 10- دولة أفريقية هي روديسيا سابقاً عاصمتها هرآري

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الجبخانة – 2- ليموزين – في – 3- أمان – أجر – 4- هول – بابل – 5- رن – ا ر ل ن ي خ ز – 6- ال – وفا – 7- ميدلت – عناب – 8- بقرقاشا – 9- قمر الدين – 10- مرج دابق – ري

عمودياً

1- الأهرام – قم – 2- ليمون – يعثر – 3- جمال – إد – رج – 4- بون – النيّاد – 5- خز – بر – تقلا – 6- ايطالي – رئب – 7- ن ن – بن – عقيق – 8- اليونان – 9- فح – خفاش – 10- فيروزابادي

sudoku 2900

	8			3				
7		9		4		3		5
	5		1		7		8	
9		7				5	3	
1		5		7		8		2
	3	4				6		7
					3			
5				6		7		9
		8		1			5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2899

4	2	1	8	6	5	3	9	7
3	9	6	1	7	4	8	2	5
7	8	5	2	9	3	6	4	1
9	4	2	6	8	1	5	7	3
1	7	8	3	5	9	4	6	2
5	6	3	7	4	2	1	8	9
2	1	9	4	3	6	7	5	8
6	5	7	9	1	8	2	3	4
8	3	4	5	2	7	9	1	6

مشاهير 2900

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر مصري (1854-1923) وأحد فرسان الأحياء والبعث في تاريخ الشعر العربي في العصر الحديث. تمّيز شعره بالرقّة والعاطفة ولقّب بشيخ الشعراء

■ 5+7+8+1 = صفة فقدان شعر الرأس ■ 2+4+3+10 = حادث بالليل ■ 5+6+9+11 = ضد يشتري

حل الشبكة الماضية: فرنسوا بوشيه

إعداد نعوم مسعود

◄ إعلانات رسمية

إعلان صادر عن محكمة صور المدنية

انفاذاً للقرار الصادر بتاريخ 2018/6/21 عن رئيس هذه المحكمة القاضي محمد مازح والرامي الى نشر الاستدعاء المقدم من المستدعي علي حسين مطر والمتضمن توزيع اراضي اميريه للمرحوم تاج الدين حسين تاج الدين بين ورثته وهم: ابن شقيقته رقية تاج الدين المدعو نعمة عبد الرسول شمس الدين وباحفاد شقيقته ايضاً المذكوره اعلاه وهم: محمود ومحمد واحمد وزينب من ولدها علي محمود عامر يطلب ممن لديه اعتراض ان يتقدم به امام هذه المحكمة وذلك ضمن اوقات الدوام الرسمي وخلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.

رئيس القلم
ابراهيم حمود

إعلان إعادة تلزيم مشروع أشغال

حفر بئر استقصائية في منطقة غابة أرز تنورين في قضاء البترون في محافظة الشمال

الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الرابع والعشرون من شهر تموز 2018، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مناقصة إعادة تلزيم مشروع أشغال حفر بئر استقصائية في منطقة غابة أرز تنورين في قضاء البترون في محافظة الشمال.

ـ التأمين المؤقت: فقط عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير.

ـ طريقة التلزيم: تنزيل مئوي.

ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون وفقاً لاحكام المرسوم رقم 9206 تاريخ 1968/1/18 وتعديلاته في الدرجة الثانية على الاقل من الجدول رقم 5 لتنفيذ صفقات حفر الآبار والتحري عن المياه الجوفية بطريقة الروتاري على ان لا يكون في عهدته اكثر من اربع صفقات مشاريع حفر آبار أخرى لم يجر استلامها استلاماً نهائياً بتاريخ اجراء المناقصة.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.

يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1333

إعلان تلزيم مشروع انشاء

خزان سعة 500 م3 في بلدة شملان في قضاء عاليه وإنشاء خطوط الدفع الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه الرابع والعشرون من شهر تموز 2018، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مناقصة تلزيم مشروع إنشاء خزان سعة 500 م3 في بلدة شملان في قضاء عاليه وإنشاء خطوط الدفع.

ـ التامين المؤقت: فقط سبعة ملايين ليرة لبنانية لا غير.

ـ طريقة التلزيم: تنزيل مئوي.

ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الثانية لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المسجلون والذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.

يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1324

موعد تلزيم تقديم وتركيب نظام رادار لمراقبة الطقس لزوم المديرية العامة للطيران المدني

الساعة التاسعة والنصف من يوم الاثنين الواقع فيه الثالث والعشرون من شهر تموز 2018، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الاشغال العامة والنقل - المديرية العامة للطيران المدني، مناقصة تلزيم تقديم وتركيب نظام رادار لمراقبة الطقس لزوم المديرية العامة للطيران المدني.

ـ التأمين المؤقت: /150,000,000/ ل.ل. مئة وخمسون مليون ليرة لبنانية.

ـ طريقة التلزيم: تقديم اسعار.

تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للطيران المدني.

يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1319

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتاهيل وتجهيز محطة تحويل ثابتة في بدنايل بدلاً من المحطتين النقالتين، موضوع استدراج العروض رقم ث4/11160 تاريخ 2016/11/15، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/7/20 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 500/ ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

بيروت في 2018/6/20
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1338

إعلان

استدراج عروض لشراء اجهزة كمبيوتر لزوم مدرسة قانا الفنية

في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/7/31، تجري المديرية العامة للتعليم المهني والتقني استدراج لشراء اجهزة كمبيوتر لزوم مدرسة قانا الفنية طبقاً لدفتر الشروط الخاص، الذي يطلب من قلم المديرية العامة للتعليم المهني والتقني.

تقدم العروض خلال اوقات الدوام الرسمي الى قلم المديرية العامة للتعليم المهني والتقني - الدكوانة وفقاً لما نص عليه دفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية على ان يصل العرض قبل الساعة الثانية عشرة من اخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء الاستدراج ويرفض كل عرض يقدم بعد هذا التاريخ.

الدكوانة في: 18 حزيران 2018
المديرة العامة للتعليم المهني والتقني بالتكليف
سلام يونس
التكليف 1329

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2013/2111
القاضي مبرنا كلاّب
طالب التنفيذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. وكيله المحامي نبيل منوال يونس
المنفذ عليهما: تفليسة مستشفى الشرق الأوسط والشيخ محفوظ سالم بن محفوظ

السند التنفيذي: حكم محكمة الدرجة الأولى في بيروت رقم 2002/278/252 مبلغ /500000000/ ل.ل. عدا الفوائد والملواحق.

تاريخ التنفيذ: 2013/8/14
تاريخ تبليغ الإنذارات: 2013/8/9 و 2013/9/12
تاريخ قرار الحجز: 2016/1/7
تاريخ تسجيله: 2016/1/11
تاريخ محضر الوصف: 2016/5/18
تاريخ تسجيله: 2016/6/29

بيان العقار المطروح للبيع: القسم /6/ من العقار رقم /4275/ المصيطبة يتألف من مدخل ضمنه ممر ومنافع وأربع غرف ودار وصالون وغرفة طعام ومطبخ وغرفة خادمة وقطعة لمعدات التدفئة وقطعة صغيرة لتجفيف الثياب وثلاث حمامات وثلاث زواريب وثلاث بلكونات.

ـ مساحته 362 م2

ـ حدود العقار: الغرب العقار 4273 - الشرق العقار 4276 - الشمال العقار 4270 - الجنوب العقار 427.

قيمة التخمين: /1,629,000/د.أ.

قيمة الطرح للمرة الأولى: /977,400/د.أ.

موعد المزايدة ومكان إجرائها: يوم الإثنين الواقع في 2018/7/9 الساعة العاشرة في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الأولى حصص المنفذ عليه محفوظ سالم بن محفوظ في القسم /6/ من العقار رقم /4275/ المصيطبة والبالغة 2400 سهم والموصوف أعلاه.

فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و978 و983 أ.م.م. ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام فيه أو لم يسبق له أن عين مقاماً مختاراً فيه، وإلا اعتُبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه أيضاً في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة بالمائة من دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالإحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.

مأمور تنفيذ بيروت
نبيل نعوس

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات - دائرة كبار المكلفين المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت - كورنيش النهر - مبنى وزارة المالية - الطابق الاول، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوما من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلا بصورة صحيحة بعد انتهاء هذه المهلة المراجعة المشار، علما انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني لوزارة المالية.

http://www.finance.gov.lb

رقم البريد المضمن	رقم المكلف	إسم المكلف
RR183447247LB	229115	شركة اونتي ليبانون ش.م.م

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1335

دعوة

إلى كل من السادة المالكين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه:

المنطقة العقارية	رقم العقار	الاسم
وادي الجاموس	245	رضوان سليم المصري وورثة أمنه أحمد وجمعية الفلاح الخيري الإجتماعي ومحمد مصطفى غزاوي
وادي الجاموس	270	عبدالحفيظ عمر المصري وبلال عمر المصري وكمال عمر المصري
الجديدة - عكار	28	اسعد وساره الياس سلوم ودونيو ونجيب عيسى الأشقر
الجديدة - عكار	30	نسيم مخائيل عبدو
حلبا	261	فاطمه وصبيحه محمد علي علوش
بيت الحوش	6	فدوى ملك عبدالقادر البرازي ويمن عبدالله الأسعد ومحمد الثاني وعربيه وزينه والهام محمد عبود عبدالرزاق
بيت الحوش	8	شركة كهرباء البارد
بيت الحوش	59	يمن عبدالله الأسعد وعربيه وزينه عبود عبدالرزاق
منياره	36	فؤاد يعقوب الصراف
مارتوما	47	راشد خالد المير وزياد وعمر محمد ايوب ومحمد حسن ايوب
مارتوما	82	عمر محمد علي الجزار وكامل خيرالدين غلاييني
القرقف	454	ورثة خضر ابراهيم الرفاعي
القرقف	456	ورثة احمد جنيد عبدالحميد الرفاعي
عرقة	440	الياس نبيه صافتلي
عرقة	494	مالك ساسين مشيلح
عرقة	630	ورثة عبدالله مخائيل غزلان

تبلغكم لجنة الإستملاك الإبتدائية في الشمال المرسوم رقم 2251 تاريخ 30/1/2018 القاضي باستملاك أجزاء من العقارات المذكورة أعلاه ونزع ملكيتكم عنها والقاضي بتصديق تعديل المرسوم رقم 1543/1978 العائد لمشروع إنشاء خط التوتر العالي 66 كيلو فولت بين معمل البارد ومحطة حلبا لقواعد الأعمدة المستملكة وتدعوكم لحضور الجلسة التي ستنعقد في البترون قصر العدل غرفة الرئيس صقر صقر، وذلك يوم الجمعة الواقع فيه 13/7/2018 الساعة العاشرة مصحوبين بوثقية الهوية وإفادات عقارية حديثة وذلك لتقرير تعويض نزع الملكية وفقاً لأحكام قانون الإستملاك رقم 58/1991 وتعديلاته ولإبداء ملاحظاتكم وطلباتكم بهذا الخصوص، وينبغي التصريح عن المستثمرين وأصحاب الحقوق وألا أصبحتم مسؤولين عن التعويض الذي يستحق لهم ، وبحال عدم حضوركم تجري المحاكمة غيابياً وفقاً للاصول.

رئيس قلم لجنة الاستملاك الإبتدائية في الشمال
انطوان معوض
التكليف 1327

◄ مبوب

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الاثيوبية
TADESSE ROMAN BIRHANU
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/758223

غادرت العاملة الاثيوبية
MAHADER TAKELE BEKELE
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/891489

غادرت العاملة الاثيوبية
TSEGA HAFITAY TEKILE
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/469713

غادر العمال البنغلادشيون
ALA UDDIN MOZUMDER
SUJAN
MD JASIM UDDIN
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 03/222127

سينما

«متروبوليس» تطلق السينماتيك في ذكراها العاشرة

بيروت تستعيد رندة الشهال... و«حروبنا الطائشة»

عقد مرّ على رحيل المخرجة اللبنانية التي أسهمت مع مجايليها في تشكيل وعي جديد، في جانبيه الروائي والوثائقي. أعمال تطبع بداية التجارب اللبنانية في ميدان سينما الواقع، بالتزامن مع التوثيق وخدمة الرسالة التي يحملها الشريط. «متروبوليس أمير صوفيل» تخصّص أسبوعاً لعرض أفلام صاحبة «لبنان أيام زمان» تزامناً مع إطلاقها مشروعاً تحت عنوان «سينماتيك بيروت»

المخرجة الراحلة وزياد الرحباني خلال تصوير «طيارة من ورق»

من «حروبنا الطائشة»

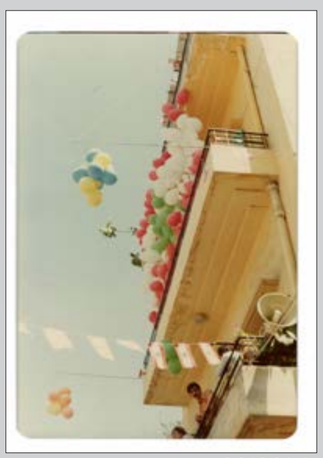

من «خطوة خطوة»

أمل عارف

عشر سنوات مرت على رحيل السينمائية اللبنانية رندة الشهال صبّاغ (1953-2008)، التي تكرّمها «متروبوليس أمير صوفيل» طوال هذا الأسبوع في مناسبة إطلاق برنامج «سينماتك بيروت» (راجع البرواز): معرض صور، طاولة مستديرة، تجهيز بصري، والأهمّ، استعادة لأعمالها منذ البدايات، ليتسنّى للجميع مشاهدتها من جديد أو التعرّف إليها للمرة الأولى.

تكريم الشهال هو تكريم لسينما جيلها أيضاً، سينما جان شمعون، برهان علوية، مارون بغدادي، هايني سرور وجوسلين صعب، وغيرهم ممن أسهموا في تشكيل وعي سينمائي جديد، في جانبيه الروائي والوثائقي. وعي متصّل بموجة السينما الجديدة التي سادت في أوروبا الستينيات، ومتأثر باندلاع أحداث الحرب الأهلية في لبنان.

تستحضر أعمال رندة الشهال وجيلها، بدايات التجارب اللبنانية في ميدان سينما الواقع، بالتزامن مع التوثيق وخدمة الرسالة التي يحملها العمل. الالتزام الإنساني أولاً ثمّ السياسي، بشكلان الإطار لأي قيمة تناولتها هذه الأفلام.

رندة الشهّال، ابنة البيت الشيوعي، المولودة في طرابلس، قصدت باريس في مطلع السبعينيات. درست الفن السابع في «معهد لوي لوميير». الحرب الأهلية كما بات معلوماً، كانت نقطة تحوّل في وجهة إنتاج وكتابة الأفلام أيضاً، شكّلت مادة منفصلة ومستقلة في تاريخ السينما اللبنانية. وقد تكون سينما الحرب الأكثر نجاحاً لناحية التوثيق. أعادت الحرب رندة الشهال الى لبنان، أكثر من مرّة، لتنطلق في رحلتها مع الكاميرا من باب الوثائقي.

من رحلات العودة الى بلدها الأمّ ومباشرة توثيق الأحداث، خرجت باكورتها «خطوة خطوة» (80 د ـ 6/26 ـ س:20:15) عام 1978. قدّمت رندة الشهال الشريط بهذه الكلمات: «هذا الفيلم هو نتاج عامَين من العمل الذي امتدّ من شباط (فبراير) 1976 حتى آذار (مارس) 1978. يتجاوز الفيلم هذه الفترة الزمنية بغرض التقاط الأسباب البعيدة للنزاع، ويحاول وضع خطّ زمنيّ للأحداث؛ تفكيك لبنان، وتصفية الحركة الفلسطينية، وتوازن القوى الجديد في الشرق الأوسط تحت حكم الولايات المتحدة الأميركية. الأحداث التي نتجت عن الاحتلال الإسرائيلي لجزء من لبنان، وتدخّل الأمم المتحدة الذي رسّخ الأمر. بهذا المعنى، الفيلم غير تام، إذ سعى إلى مرافقة واقع البلد الآخذ دوماً في التطور، ومعاناة شعبه».

عن «خطوة خطوة»، نالت الشهال جائزة الصحافة في «مهرجان الأفلام الفرنكوفونية الدولي في نامور» (1980).

في عام 1981، أنجزت الوثائقي القصير «لبنان أيام زمان» (12د. جائزة لجنة التحكيم في مهرجان قرطاج الدولي 1984 ـ 6/26 ـ س:20:00) عرضت من خلاله صوراً قديمة للبنان ولعائلات وجدت في منازلها المهجورة. رأت فيها نقيضاً لصور الحرب. تأمّلت في هذه الصور برفقة شعر طلال حيدر. تصفية حساب أخيرة مع الحرب عادت إليها رندة بعد وقف إطلاق النار عام 1995. دخلتها من الباب الشخصي، من قصصها وقصص عائلتها في فيلم «حروبنا الطائشة» (52 د. ـ 7/1 ـ س: 20:00).

كتبت عنه: «ثم، في يوم ما، أردتُ أن أروي قصةً، لكن من الصعب العثور على المنطق في هذه الصور، في الحرب، في عائلتي، في الموت، في النّدم، في

> وعي متصّل بالموجة الجديدة في أوروبا، ومتأثر بالحرب الأهلية في لبنان

الاجتياح الإسرائيلي، في الوجود السوري، في إعادة إعمار بيروت، من الصعب العثور على المنطق في الألم. توفّر عائلتي الرابط الذي بواسطته يمكنني أن أمنح شكلاً لصور المدينة. انتهت الحربُ التي عطّلت أيامنا... الآن إذ صار العقل يماثل أرضاً قاحلة، الآن إذ خسرنا الحرب، ترانا نسترجع الذكريات الكاملة من أجل وداع أخير لهذه المدينة التي أحببتُ كثيراً ولمْ أكفّ عن مغادرتها. هل من الممكن فعلاً أن يشتاق المرء إلى الحرب؟».

توجّهات رندة الشهال السياسية واضحة في رؤيتها وخيارات مواضيع أفلامها. تلحق بالمناضلين اليساريين، إلى فرنسا عام 1984 لتصوّر «الشيخ إمام» (57 د.)، خلال حفلة في باريس، والى جنوب لبنان، بعد تحريره من الاحتلال عام 2000، وتحديداً الى دير ميماس، برفقة سهى بشارة، المحرّرة من معتقل الخيام في فيلم «سهى، إرادة حياة» (57 د ـ 6/28 ـ س:20:00).

خرجت أول مشاريعها الروائية الى الشاشة عام 1991 مع «شاشات الرمل» (90 د. أفضل إخراج، مهرجان فالنسيا 1993 ـ 6/29 ـ س:20:00). بعد الطفرة النفطية، تعيش ساره، في نعمة المال الجديد ومظاهر الترف والحداثة المستوردة، في مدينة عصرية يتم إنشاؤها في وسط الصحراء. تبقى أسيرة موروث العادات والقيود الاجتماعية القديمة. اختارت القاهرة مسرحاً لثاني أعمالها الروائية عام 1997، «المخادعون» (86 د. ـ 6/27 ـ س:20:00): صفقة تجارية يتمّ التحضير لها بين إسلامي مصري ودبلوماسي فرنسي، تتعلّق بتبادل أسماء لمطلوبين في فرنسا، مقابل إطلاق سراح صديق الإسلامي المصري من السجون الفرنسية. الصفقة تتطوّر وتوتّر العلاقة الشخصية بين الرجلين.

في لبنان، أنجزت فيلمها «متحضرات» عام 1999 (94 د. جائزة نيستور المندروس، نيويورك 2000). يرسم الفيلم لوحة موزاييك لمدينة بيروت. أبطالها عمّال أجانب، بقوا وحدهم في منازل أرباب عملهم أثناء الحرب، والى جانب هؤلاء، القبضاي الذي يسيطر على الحي الذي يقطنونه وعلى المدينة. أدى بطولة العمل نخبة من الممثلين اللبنانيين والعرب من أمثال المسرحية جليلة بكّار، تميم شهّال، برونو توديسكيني، كارمن لبّس، سوتيجي كويات، بول مطر، رينيه ديك، حسن فرحات، ندى غصن، حسن مراد، ليليان نمري.

ليس «طيارة من ورق» (6/30 ـ س:20:00) عام 2002، آخر ما كتبته. الفيلم الحائز «جائزة الأسد الفضي» في «مهرجان البندقية السينمائي الدولي» عام 2003، هو الأكثر شهرة للمخرجة رندة الشهال. في الجولان، يقسم الاحتلال الأرض الى شطرين ويفصل بين أبناء القرية والعائلة الواحدة. لا تعبر الحدود إلّا مواكب الجنازات والزفاف. الشريط أدت بطولته فلافيا بشارة، رندا أسمر، جوليا قصار، ليليان نمري، رينيه ديك، زياد الرحباني، ماهر بصبيص وإدموند حداد، لكنّ للأسف، لا تزال العصبية تلاحق عروض هذا العمل إلى اليوم.

* استعادة أفلام رندة الشهّال صبّاغ: بدأ من اليوم حتى الأول من تموز (يوليو) ـ «متروبوليس أمير صوفيل» (الأشرفية) ـ للاستعلام: 01/204080
* الافتتاح الليلة الساعة السابعة والنصف مساءً، يليه عرض «متحضرات».
* الثلاثاء 26 حزيران: الساعة 6 مساء ـ طاولة مستديرة حول أعمال رندة الشهال تتحدث خلالها شقيقة المخرجة الراحلة، والصحافية نهلة الشهال، والمخرج والناقد محمد سويد، والمخرج ميشال كمون. يليها عرض (الساعة 20:00) «لبنان أيام زمان» و«خطوة خطوة».
* الأربعاء 27 حزيران . (20:00): عرض فيلم «المخادعون»
* الخميس 28 حزيران . (20:00): «سهى إرادة الحياة»
* الجمعة 29 حزيران . (20:00): «شاشات الرمل»
* السبت 30 حزيران (20:00): «طيارة من ورق»
* الأحد 1 تموز (20:00): «حروبنا الطائشة»

«سينماتيك بيروت»

«سينماتيك بيروت» هو أحدث مشاريع «متروبوليس» بالتعاون مع مؤسسات شريكة وشبكة مساهمين. يهدف المشروع إلى إطلاق مشروع تجريبي مخصّص لحفظ الإرث السينمائي في لبنان. يقدم مشروع «سينماتيك بيروت» أساليب معاصرة في العمل على حفظ الإرث السينمائي اللبناني (والعربي) من خلال نشر المعلومات والوثائق المتاحة والمدققة عبر شبكة الانترنت. ويقع اهتمام «سينماتيك بيروت» الرئيسي في إنشاء أدوات ومحتويات مفيدة تكون متاحة لأكبر عدد من الناس، بالإضافة الى إبراز ونشر الأفلام اللبنانية. تأمل المبادرة في الجمع بين المحترفين والطلاب والصحافيين المحليين والدوليين والباحثين ومحبّي السينما في بيئة ملائمة لخلق ودراسة السينما. وتتوزع أنشطة «سينماتيك بيروت» على التركيز على الأبحاث وتوثيق كافة المعلومات المتعلّقة بالأفلام اللبنانية، وبرمجة الأفلام عبر استعادات وندوات وورشات عمل متخصّصة، وسيتمّ إطلاق النسخة التجريبية لقاعدة البيانات التعاونية عبر الانترنت الخاصة بالسينما اللبنانية اليوم الاثنين. وسيتاح لزوّار سينما «متروبوليس أمير صوفيل» (الأشرفية) التعرّف عن كثب إلى كيفية عمل موقع «سينماتيك بيروت» عبر ورش تفاعلية تمتد حتى الأول من تموز.

#المرأة_السعودية_تسوق

إصلاحات سطحية لتمويه الإستبداد والخيانة

الدب الداشر يخدعنا والعالم يصفّق

زينب حاوي

منذ أيلول (سبتمبر) الماضي، ارتبط المشهد الإعلامي السعودي بموعد سريان قرار السماح للمرأة السعودية بالقيادة. قبل ساعات من دخول القرار حيّز التنفيذ أول من أمس، تكثّفت المشهدية لتختصر أشهراً من التحضير لهذا الحدث الذي وصف بـ «الاستثنائي»، و«التاريخي». تسابقت وسائل الإعلام السعودية، المرئية والمكتوبة، على توثيق اللحظات الأولى لقيادة أول امرأة في المناطق السعودية: الدمام، الرياض، جدة، فتكرر لقب «أول امرأة تقود» في ما بينها. بدا الحدث أشبه بتظاهرة حرصت الميديا السعودية على مواكبتها بكل تفاصيلها، وتظهيرها بعناوين فضفاضة كتمكين المرأة، ودخولها «التنمية المستقبلية» ضمن خطة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان «2030»، التي ترَوّج أنّ للمرأة دوراً أساساً فيها، يبدأ بالقيادة ولا ينتهي بتساوي الأجور بين الجنسين في المملكة.

المتابع لمجريات حدث قيادة المرأة للسيارة في السعودية، يلحظ مدى الاهتمام الرسمي

المباشر به، وتظهير «الاحتضان» العارم الذي تبديه حيال السعوديات. شاهدنا رجال المرور يوزعون الورود عليهنّ، مرفقة بعبارة «رافقتكن السلامة». إلى جانب الجهاز الرسمي، تحرّك إعلاميون/ ات، وفنانون/ ات، وشخصيات ذات تأثير في المملكة. نشر الملياردير السعودي الوليد بن طلال فيديو، يظهر فيه إلى جانب ابنته ريم، وهي تقود السيارة بعد دقيقة واحدة من سريان تنفيذ القرار، يشكر فيه الملك سلمان. كذلك فعلت الفنانة نوال الكويتية، التي كانت عائدة أول من أمس، من حفلة لها في المملكة، ووثقت إلى جانب سالم الهندي فيديو قيادتها للسيارة وثنائها على هذه الخطوة. كذلك فعل الممثل ناصر القصبي، الذي شكر الملك وولي العهد السعودي، واللائحة تطول، وكذلك الأوسمة التي ملأت مواقع التواصل الاجتماعي احتفاءً بالقرار.

الحشد الافتراضي والميداني غير المسبوق لتظهير أهمية القرار الملكي وتاريخيته، في نصرة المرأة وتمكينها، ظل يراوح منطقة سطحية. إذ ركّز على القشور، والتطبيل لآل سعود، وقرارات محمد بن سلمان «الثورية». هكذا، تسابقت «العربية» (نشرت كاميراتها ومراسيلها بين الدمام، جدة، الرياض، الشرقية...) ومجلة «سيدتي» (النسختان الإلكترونية والورقية)، التي استحدثت قسماً خاصاً بعنوان «السائقة الأولى»، وصحيفة «عكاظ» وغيرها، على مواكبة هؤلاء النسوة، ونقل الصور والانطباعات أول بأول للقراء والمشاهدين. حتى إن مراسلة القناة السعودية رشا خياط، أوقعت نفسها في الاختبار وقادت سيارتها مباشرة على الهواء. بدا الأمر أكثر منه ميلاً للاستعراض. بين مانشيت «الشرق الأوسط» أمس (المرأة السعودية تنطلق)، و«عكاظ» (الطريق لك)، و«سيدتي» (الملك سلمان ينتصر لقيادة المرأة) وما نشرته ثانية مجلة «فوغ» (النسخة العربية)، احتفاءً بالقرار المذكور، في تصوير امرأة سعودية كُتب على قميصها «10 شوال 1493.. 24 June 2018» مع تعليق: «سيحفظ اليوم في ذاكرة التاريخ للأبد. اليوم يرفع الحظر عن قيادة المرأة للسيارة في السعودية، العديد من السيدات عزمن على الجلوس خلف المقود للمرة الأولى»... كل ذلك، إضافة الى ربط قرار السماح بالقيادة بعناوين أخرى، كانتظار تحقيق المزيد من النجاحات وخرق المرأة السعودية للعديد من الميادين، التي حرمت دخولها لعقود، يشعر المتابع بأن البروباغندا السعودية تُحقق نقيض ما تسعى إليه. من خلال الدعوات المتكررة للرجال بالفسح في المجال أمام النساء، في نهارهنّ الأول، والاهتمام الفائض بقيادتهن في أولى خطواتهنّ في شوارع المملكة، وإمطارهنّ بـ «العناية» التي بدت خانقة (رغم أن أغلبهنّ يقدن خارج بلادهن، وبمهارة عالية)، عكست الصورة نساء ضعيفات، تحت سطوة مملكة يقودها «الرجل الثوري» محمد بن سلمان، الذي منحهنّ هذا الحق. حتى عناوين ومقاربات الميديا الغربية من بينها مجلة The Economist، صبت كلها في التطبيل للأمير «الإصلاحي». المجلة البريطانية عنونت «بدء الثورة في السعودية»، مرفقة بصورة كارتونية لامرأة سعودية وراء المقود. بروباغندا غربية وسعودية، احتفت برأس الهرم، صاحب «الإنجاز»، فيما بقيت المناضلات السعوديات اللواتي دفعن ثمن مطالبتهن بحق المرأة بالقيادة في المعتقلات، ونسف ذكرهنّ من معمعمة الحدث.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 25 حزيران 2018 العدد 3498

صورة وخبر

تصدّر المغني والموسيقي البريطاني ستينغ، واجهة المشهد الإعلامي أخيراً، ليس من خلال حفلة قدمها، بل من خلال تصريحات سياسية غاضبة. إذ هاجم زعماء العالم، واصفاً إياهم بـ «الجبناء» بسبب فشلهم في حلّ أزمة اللاجئين. وقال خلال لقاء أقامته «منظمة العفو الدولية» في أثينا: «شكراً لليونان التي دلّتنا على الطريق وكيف نعامل اللاجئين، في حين أنّ غيرها يبني الأسوار، وينتزع الأولاد من أمهاتهم ويضعهم في الأقفاص (في إشارة إلى فصل الأولاد عن عائلاتهم على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك). شكراً لليونان لأنك تتصرفين بتعاطف وكرم ومنطق». (البرتو بيزولي ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الأحضان

حينَ يَقَعُ البرد
يُستَعانُ بالأَحضـانْ.
...
لكنْ
ما الذي يفعلُهُ الوحيدونَ بأَسِرَّتِهم
الوسيعةِ وأحضانِهم الخاويةْ؟..
: يَستَعينون على الصقيعِ بأحلامِهم
ويُواصلون الموتَ
مَتَكَوِّرينَ في أحضانِ أَنفُسِهم.

2017/11/25

إطمَئِنّوا!

لا وجودَ للمستَقبلِ إلاّ في أحلامِ
مُنْتَظِريه
وذاكرةِ مَنْ هَلكوا في الطريقِ
إلى حدائقِهِ، أو إلى.. مقابرِه.

2017/11/26

بشار زرقان: صوفيّ في لندن

تحت عنوان «حلّاج الأمل»، يحيي الموسيقي والمغنّي السوري بشار زرقان (الصورة) مجموعة حفلات في لندن، على خشبة kingsplas في 6 و8 تموز (يوليو)، ضمن جولة في المملكة المتحدة مع فرقة «على الحائط»، جامعاً برشاقة بين صوفية ابن عربي وإيقاع محمود درويش. كما سيستدعي مجموعة من نصوص ابن الفارض والحلّاج لإحياء هذا التراث الغني موسيقياً بالاتكاء على البنية الإيقاعية للشعر الصوفي والمعاصر، ودمج الأساليب العربية الأصيلة مع مقترحات موسيقية من التراث السوري والمصري والمقامات العراقية. وكان زرقان قد بدأ محاولاته في الغناء الصوفي منذ نحو ثلاثة عقود، أنجز خلالها مجموعة من الأسطوانات الغنائية، لكنه يراهن اليوم على عتبة أكثر ثراءً وجاذبية في مقترحه الغنائي.

أيها السينمائيون الشباب «بعلبك ناطرتكن»

تحضيراً لدورته الثانية التي تقام في أيلول (سبتمبر)، أعلنت إدارة «مهرجان بعلبك الدولي للسينما» عن فتح باب التسجيل وتقديم الأفلام حتى 22 تموز (يوليو). ودعا المهرجان السينمائيين الشباب من لبنان وخارجه إلى تقديم أفلامهم (رواية أو وثائقية قصيرة)، على أن تعلن لائحة الأعمال المشاركة في الدورة الثانية في آب (أغسطس) المقبل. وكان «مهرجان بعلبك..» قد انطلق العام الماضي بمبادرة من المخرجة الشابة مي عبد الستار. يرمي الحدث إلى «تعزيز مكانة مدينة الشمس في المشهد الثقافي وتشجيع السينما اللبنانية، ورفع الوعي إزاء دعم إنتاج الأفلام القصيرة والمستقلة، إضافة إلى تعميم دور السينما في التأثير في الواقع الاجتماعي والإنساني» بحسب عبد الساتر. وستعلن الأفلام الفائزة خلال المهرجان.

تنشئة الطفل أي دور للإعلام؟

ينظم مركز الأبحاث في «معهد العلوم الاجتماعية» في الجامعة اللبنانية، يوم الخميس المقبل، ندوة بعنوان «الإعلام وتنشئة الطفل العربي». يحاضر في الندوة عميد المعهد العالي للدكتوراه محمد محسن، ومدير «الشبكة العربية لتنمية الطفولة المبكرة» غسان عيسى، تشاركه الباحثة في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، الإعلامية ليلى شمس الدين. وستقدم الأخيرة ورقتها البحثية حول «النوع الاجتماعي والتنشئة الإعلامية- أنثربولوجيا الإعلام» (دراسة حالة تلفزيون «الجزيرة أطفال»).

* ندوة «الإعلام وتنشئة الطفل العربي»: يوم الخميس المقبل ـ الساعة 17:00 في معهد العلوم الاجتماعية (قاعة المحاضرات- ط-1 سن الفيل مقابل le Mall حبتور) ـ للاستعلام: 01/489684

الإثنين 25 حزيران 2018 العدد 14
lundi 25 juin 2018 nº14

الأخبار
رأس المال
ملحق إقتصادي أسبوعي

الدول الأكثر سوءاً في العالم

الجزائر
قمع الدولة، اعتقالات جماعية وصرف جماعي، قمع المظاهرات

مصر
قمع الدولة، تمييز، اعتقالات جماعية

السعودية
انتهاكات بحق العمال المهاجرين، قمع الدولة، العمل الجبري

بنغلادش
عنف، اعتقالات جماعية، تمييز

كامبوديا
قتل، تقويض المفاوضة الجماعية، تمييز

كولومبيا
قتل، تقويض المفاوضة الجماعية، تمييز

غواتيمالا
عنف وقتل، تمييز، غياب الاجراءات القانونية الواجبة

كازاخستان
اعتقال القادة النقابيين، قمع الدولة، تمييز

فيليبين
تخويف وصرف، عنف، قوانين قمعية

تركيا
اعتقال القادة النقابيين، التمييز والصرف

علامات القارات

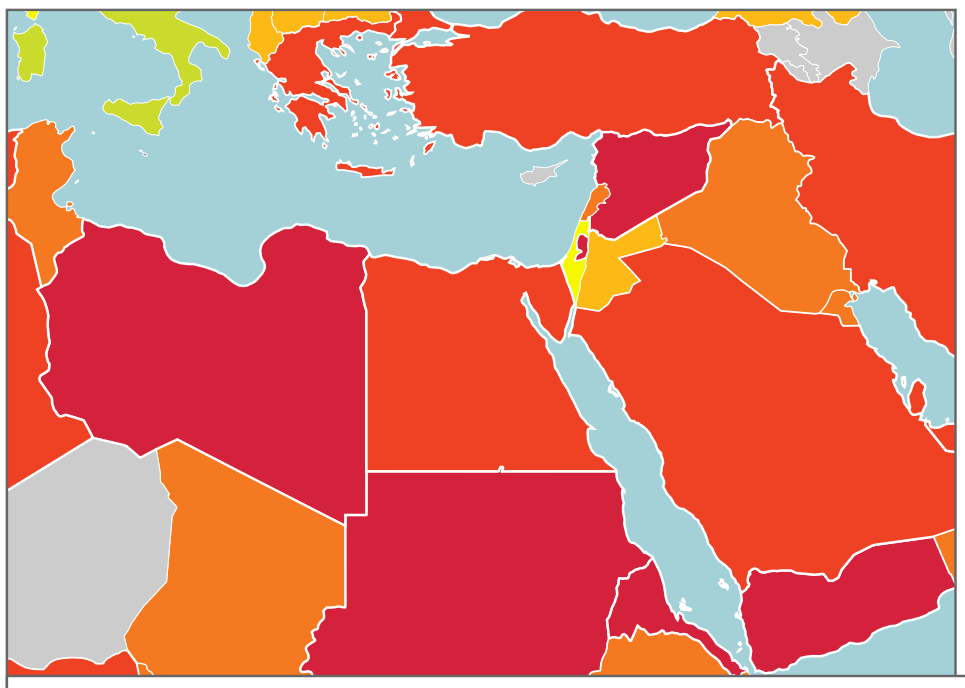

خريطة الإنتهاكات لحقوق العمال وحريّاتهم
المصدر: الإتحاد الدولي للنقابات
تصميم: سنان عيسى

في العدد

03
محمد زبيب
رهن دين الدولة

04
عبد الحليم فضل الله
إعادة الإعمار وسياساته

06
الأمجد سلامة
توثيق الفقاعة الأولى في التاريخ

07
مايكل روبرتس
مبادرة المال السيادي

08
غسان ديبة
مهمة التنويع المستحيلة في المنطقة العربية

المنطقة العربية ليست مكاناً آمناً للعمال

تفككت القدرات العمالية المنظّمة كثيراً منذ أن بدأ الهجوم المضاد في السبعينيات. للانقضاض على مكاسب العمال المحققة بعد الحرب العالمية الثانية (في الفترة المسماة الثلاثون العظيمة). هناك شواهد وأدلة على أن الهجوم على النقابات وأطر المفاوضة الجماعية كان له الأثر الكبير في خسارة العمال قسماً من أجورهم لصالح رأس المال. في المنطقة العربية، يعاني العمال من القمع والعنف أكثر من أترابهم في المناطق الأخرى

نبيل عبدو

المنطقة العربية ليست مكاناً صالحاً للعمال. هذا ما خلص إليه تقرير المؤشر العالمي للحقوق والحريات النقابية لسنة 2018، الصادر أخيراً عن الاتحاد الدولي للنقابات. ففضلاً عن الحروب الأهلية والصراعات في سوريا واليمن وليبيا، والاحتلال في فلسطين، تتميّز المنطقة بأنها الأسوأ في العالم بما يتعلق بحقوق العمال. وأهم الانتهاكات التي يرصدها هذا التقرير، تتعلق باعتقال النقابيين الناشطين واحتجازهم أو أسرهم لفترات طويلة، بالأخص في الجزائر ومصر، حيث ظهرت محاولات حثيثة لتأسيس نقابات عمالية مستقلة عن النخب الحاكمة (في ظل موجة الانتفاضات العربية 2011)، كما ظهرت بوادر نشوء حركات اعتراضية لدى فئات مهمة من العمال الساخطين من ظروف عملهم القاسية والمجحفة. فعلى سبيل المثال، فضّت الشرطة المصرية بعنف اعتصاماً نظّمه العمّال في معمل أسوان للإسمنت، مطالبين بتحسين إجراءات السلامة بعد أن تسبب اندلاق مواد كيميائية خطرة بإصابات بالغة لخمسة عمّال وقتل عامل آخر. علاوة على ذلك، تم اعتقال العمّال المضربين بتهمة التحريض على الإضراب وتعطيل العمل.

يجري توجيه هذا النوع من العنف ضد العمال في أكثرية الدول العربية. ليس العنف البوليسي فحسب، بل العنف القانوني، فالكثير من العمال يجري استبعادهم من أي حماية توفرها قوانين العمل، ويعاني العمال المهاجرين من تمييز قاس ضدهم، ولا سيما في بلدان الخليج ولبنان. وتتصدّر السعودية سجل الانتهاكات لحقوق العمال والحريات وتّقوم السلطات بتسويغ الممارسات الاستغلالية للعمال المهاجرين تصل الى العمل الجبري وتقترب من العبودية. في عام 2017، تم الحكم على 49 عاملاً بـ300 جلدة و4 أشهر من السجن لمطالبتهم مجموعة «بن لادن» بتسديد أجورهم غير المدفوعة.

هذه الأمثلة لا تجعل من المنطقة العربية استثناءً، إنما تمثل حالة أكثر تطرفاً من غيرها من المناطق.

يحدد التقرير سمات عامة توصّف الانتهاكات المتزايدة للحقوق العمّالية حول العالم باختلاف المناطق. ففي بلدان الجنوب كأميركا اللاتينية، أفريقيا وآسيا، يواجه العمال والنقابيون خطر السجن والاعتقال وحتى الموت. في كولومبيا قتل 19 نقابياً في 2017، وفي إيران يستمر سجن النقابيين في ظروف قاسية تؤدي الى الوفاة أحياناً. في العديد من البلدان يتم ملاحقة وتخويف وقمع النقابيين والناشطين العماليين بشكل ممنهج. كما أن 65% من البلدان تمنع بعض الفئات من العمال من تأسيس والانضمام الى النقابات، كما في بعض بلدان الخليج، حيث لا يحق لأي عامل تأسيس نقابة، أو كما هو الحال في لبنان، حيث يُحرم عمال القطاع العام وعاملات المنازل والعمال الأجانب عموماً من تنظيم أنفسهم في نقابات. أما في بلدان الشمال، أي أوروبا وأميركا الشمالية، فيتعرّض فيها العمال لانتهاكات من نوع آخر، تتعلق بالانقضاض على المكتسبات السابقة وتقويض أسس المفاوضة الجماعية. ففي فرنسا تم تعديل قانون العمل بدون مشاورة النقابات العمالية. وبشكل عام، فإن 58% من بلدان أوروبا انتهكت الحقوق المتعلقة بالمفاوضة الجماعية و75% منها انتهكت الحق في الإضراب.

لكن، السمة الأبرز في الاتجاه الذي تنحو إليه حال الحقوق العمالية في العالم هو التدخل المتزايد لصندوق النقد الدولي في تعديل قوانين العمل واتفاقيات العمل الجماعي. ففي رومانيا، فرض الصندوق إصلاحات على تشريعات العمل لإدخال المزيد من المرونة في الاستخدام والأجور، وتعني «المرونة» بكل بساطة إلغاء القيود المفروضة على صرف العمال من دون تعويضات وتشجيع عقود العمل المؤقتة أو العمل الجزئي أو السماح بتشغيل العمال ساعات أطول بأجور زهيدة. وتم أيضاً إدخال تعديلات على شروط تأسيس النقابات في دول كثيرة، ما حرم مليون عامل من هذا الحق، نظراً إلى استحالة توفير الشروط الجديدة المفروضة عليهم. كما فرضت مجموعة «ترويكا الدائنين» (صندوق النقد والاتحاد الأوروبي والبنك الأوروبي المركزي) على البرتغال واليونان إلغاء العديد من عقود العمل الجماعية، فانخفض عدد العمال الذين يقعون تحت تغطية هذه الاتفاقيات بأكثر من 80% في البرتغال، وانخفض عدد الاتفاقيات الجماعية من 65 إلى 14 اتفاقاً في اليونان.

وضع العمال سيئ في كل العالم، هذا ما يخبرنا به تقرير الاتحاد الدولي للنقابات، والوضع الأسوأ هو في الدول العربية. وبموازاة كل ذلك، يتدنى الانتساب الى النقابات في كل مكان، وتخوض النقابات في البلدان التي تتسم بحركة نقابية قوية معارك بمعظمها تبدو خاسرة. كذلك، يمثّل ازدياد العمل اللانظامي في كل مكان وتنامي اقتصاد المنصات كأوبر وغيرها تحدّيات كبيرة أمام العمال وحركتهم. وفي المقابل تزداد قوة وسطوة رأس المال من حيث قدرته على تعديل قوانين العمل وتقويض الحقوق العمالية.

للتواصل: capital@al-akhbar.com

الخلاف على «ورقة التعليمات»

طمأنات حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وتحذيرات صندوق النقد الدولي ووكالة «موديز» للتصنيف الائتماني الأخيرة، تشيع انطباعاً بوجود تناقض بينهم، او على الأقل، وجود اختلاف بين نظرتين «إيجابية» و«سلبية» إلى الأوضاع في لبنان. في الواقع، يعدّ هذا الانطباع زائفاً. فالأطراف الثلاثة ليست مختلفة على تشخيص درجة المخاطر المالية الكامنة في أوضاع النظام المصرفي، بل هي مختلفة على «ورقة التعليمات» فقط. فمصرف لبنان يتحرّك على اساس الاهداف القصيرة الأجل التي تحققها «الهندسات المالية»، فيما تخشى المؤسسات المالية الدولية ووكالات التصنيف الائتماني من ألّا يكون هذا التحرّك كافياً لإبعاد شبح «الأزمة»، في ظل تزايد ضغوط العجز المزدوج (المالي والخارجي) وتباطؤ نمو الاقتصاد على المدى المنظور

محمد زبيب

في الأسبوع الماضي، استبق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، صدور تقرير صندوق النقد الدولي وبدء صدور تقارير وكالات التصنيف الائتماني، وأعلن من القصر الجمهوري (20 حزيران/ يونيو 2018) أن «الاستقرار النقدي، ولا سيما الليرة اللبنانية، ثابت ومستمر»، وأن «لبنان بقي في منأى عن الأزمات».

قبل يوم واحد من هذا التصريح، ترأس سلامة اللقاء الدوري الشهري مع مجلس إدارة جمعية المصارف ولجنة الرقابة على المصارف (19 حزيران/ يونيو 2018)، وطمأن الحاضرين إلى أن «مصرف لبنان مستمر بالحفاظ على استقرار الليرة، ولديه كل الإمكانات، وهو مرتاح ليس على المدى القصير فقط، بل على المدى الطويل أيضاً»، وحثّ المصارف على لعب دورها من أجل «وضع الأمور في نصابها»، في إشارة إلى حاجته لدعمها في مواجهة التشكيك المتزايد بجدوى صنع السياسات لديه، والعودة إلى السياسة النقدية الأكثر ميلاً إلى الطابع التقليدي».

طبعاً، يحمل الصندوق ورقة تعليماته - وصفته المعهودة - ويريد من لبنان تطبيقها، وهي تنص على «التقشف» كعلاج صالح في كل مكان وزمان. وعلى الرغم من كثرة الشواهد على أن «التقشف» هو أسوأ علاج، إلا أن الصندوق يصرّ على «إجراء تصحيح مالي فوري وكبير لتحسين القدرة على الاستمرار في تحمّل الدين». وهو يقترح مزيجاً من التدابير على صعيدي الإيرادات والنفقات، تبلغ في مجملها نحو 5% من إجمالي الناتج المحلي، وتتضمن «زيادة معدلات ضريبة القيمة المضافة، وإلغاء الدعم على الكهرباء بالتدريج، وكبح أجور القطاع العام».

وكانت بعثة من خبراء الصندوق إلى لبنان قد أنجزت مهمتها في 12 شباط/ فبراير الماضي، وقامت بالمراجعة الدورية لأوضاع لبنان بمقتضى المادة الرابعة من اتفاقية تأسيس الصندوق، وأعدّت تقريرها ورفعته إلى المجلس التنفيذي، الذي ناقشه واتخذ القرار. وقد أثارت الاستنتاجات التي خلصت إليها هذه البعثة وأعلنتها في بيانها الختامي (حينها) ردّ فعل علني من قبل حاكم مصرف لبنان، فوصف مقترحاتها بأنها «غير قابلة للتنفيذ»، وقال إنها «أكثر تشدداً من وكالات التصنيف الائتماني»، ورأى أن «خبراء الصندوق لم يأخذوا بالاعتبار جوانب عدّة من الأوضاع الاقتصادية في البلد»، ذلك إن تركيزهم على تفاقم الدين العام «لم يأخذ بالاعتبار أن مصرف لبنان يحمل أكثر من 30% من الدين العام، وبالتالي لم يذكروا صافي الدين الموجود فعلياً في السوق». وتهكّم سلامة على «المعالجات» التي يطرحها خبراء الصندوق لخفض العجز المالي، «إذ كيف يمكن ردم الهوة (10% من الناتج المحلي الاجمالي) بين مداخيل الدولة (20% من الناتج) ونفقاتها (30% من الناتج)؟ فمن المستحيل زيادة المداخيل (5% من الناتج) وخفض

> صندوق النقد يحمل وصفة التقشف المعهودة كعلاج لكل الأزمات

النفقات (5% من الناتج) بفترة زمنية وجيزة... هذه الأهداف غير واقعية».

يأخذ خبراء الصندوق على سياسات مصرف لبنان الحالية بإدخال تعديلات عليه. وبانتظار نشر هذا التقرير كاملاً، سيكون من الصعب معرفة مدى نجاحه في مسعاه. فالبيان الصادر عن المجلس التنفيذي للصندوق في 22 حزيران/ يونيو 2018 يشير بوضوح إلى واقعة التأخير في إصدار التقرير، إذ أعلن أنه اختتم مشاورات «المادة الرابعة» مع لبنان في 11 أيار/ مايو، أي قبل 43 يوماً، ولكنه اكتفى بنشر ملخص مقتضب عن نتائج هذه المشاورات، يشيد فيه بمصرف لبنان «لدوره الحيوي في جذب تدفقات الودائع الداخلية وفعاليته في إدارة الوضع الصعب الذي يواجهه»، ويطالبه في الوقت نفسه بـ «إلقاء نظرة بعيدة المدى على عملية صنع السياسات لديه، والعودة إلى السياسة النقدية الأكثر ميلاً إلى الطابع التقليدي».

طبعاً، يحمل الصندوق ورقة تعليماته - وصفته المعهودة - ويريد من لبنان تطبيقها، وهي تنص على «التقشف» كعلاج صالح في كل مكان وزمان. وعلى الرغم من كثرة الشواهد على أن «التقشف» هو أسوأ علاج، إلا أن الصندوق يصرّ على «إجراء تصحيح مالي فوري وكبير لتحسين القدرة على الاستمرار في تحمّل الدين». وهو يقترح مزيجاً من التدابير على صعيدي الإيرادات

> 17,2
> مليار دولار هي حاجة لبنان للتمويل بالعملات الصعبة في عام 2018

والنفقات، تبلغ في مجملها نحو 5% من إجمالي الناتج المحلي، وتتضمن «زيادة معدلات ضريبة القيمة المضافة، وإلغاء الدعم على الكهرباء بالتدريج، وكبح أجور القطاع العام».

وكانت بعثة من خبراء الصندوق إلى لبنان قد أنجزت مهمتها في 12 شباط/ فبراير الماضي، وقامت بالمراجعة الدورية لأوضاع لبنان بمقتضى المادة الرابعة من اتفاقية تأسيس الصندوق، وأعدّت تقريرها ورفعته إلى المجلس التنفيذي، الذي ناقشه واتخذ القرار. وقد أثارت الاستنتاجات التي خلصت إليها هذه البعثة وأعلنتها في بيانها الختامي (حينها) ردّ فعل علني من قبل حاكم مصرف لبنان، فوصف مقترحاتها بأنها «غير قابلة للتنفيذ»، وقال إنها «أكثر تشدداً من وكالات التصنيف الائتماني»، ورأى أن «خبراء الصندوق لم يأخذوا بالاعتبار جوانب عدّة من الأوضاع الاقتصادية في البلد»، ذلك إن تركيزهم على تفاقم الدين العام «لم يأخذ بالاعتبار أن مصرف لبنان يحمل أكثر من 30% من الدين العام، وبالتالي لم يذكروا صافي الدين الموجود فعلياً في السوق». وتهكّم سلامة على «المعالجات» التي يطرحها خبراء الصندوق لخفض العجز المالي، «إذ كيف يمكن ردم الهوة (10% من الناتج المحلي الاجمالي) بين مداخيل الدولة (20% من الناتج) ونفقاتها (30% من الناتج)؟ فمن المستحيل زيادة المداخيل (5% من الناتج) وخفض

> صندوق النقد يحمل وصفة التقشف المعهودة كعلاج لكل الأزمات

النفقات (5% من الناتج) بفترة زمنية وجيزة... هذه الأهداف غير واقعية».

يأخذ خبراء الصندوق على سياسات مصرف لبنان الحالية أنها «خلقت تشوهات سوقية». فالمصرف المركزي يعتمد سعر صرف ثابتاً، ويساعد في تمويل الحكومة بطرح سندات طويلة الأجل للبنوك، ويحافظ على ثبات أسعار الفائدة عند مستويات معتدلة من طريق ضمان تغطية الاكتتاب في الأسواق الأولية لسندات الخزانة واليوروبوند، ويقدم دفعة تنشيطية للاقتصاد من طريق مجموعة من برامج الدعم شبه المالي، ويعالج مشكلات البنوك الضعيفة، ويدعم أسعار الفائدة على الودائع لإطالة أجل استحقاقها. و«بينما سمحت هذه الطائفة من العمليات لمصرف لبنان بأداء دور حيوي في الحفاظ على النموذج الاقتصادي الحالي وإدارة فترات الأزمة بكفاءة، فإن لهذه السياسات تكاليف أيضاً، حيث أدت إلى خلق أموال احتياطية جديدة، وأضعفت الميزانية العمومية لمصرف لبنان، وخلقت مجموعة مختلفة من المخاطر على الاستقرار المالي من طريق تعريض البنوك لمخاطر سيادية كبيرة وتفاوتات في آجال الاستحقاق».

استنتاجات خبراء الصندوق تضع سياسات مصرف لبنان موضع التساؤل، فهو يبرر تكبيد المال العام أكلافاً طائلة بحجة أنه يدعم المصارف ويساعدها على تفادي «الأزمة»، بأي ثمن. إلا أن خبراء الصندوق يقولون إن ما يحصل هو العكس، إذ إن «هناك صدمات متنوعة يمكن أن يؤدي تحققها إلى كشف مواطن الضعف في النظام المصرفي، فرؤوس الأموال الوقائية لدى البنوك متواضعة مقارنةً بارتفاع درجة تعرضها للدين السيادي بالعملة المحلية وسندات مصرف لبنان الصادرة بالعملات الأجنبية، وأوزان المخاطر السيادية لا تتسق مع المعايير الدولية». كذلك، تؤدي بيئة أسعار الفائدة المتصاعدة إلى مخاطر على ربحية البنوك ومراكز رأس المال. وبالإضافة إلى ذلك، من المرجح أن التباطؤ الملاحظ في الاقتصاد والقطاع العقاري، وتصاعُد أسعار الفائدة، قد أثرا بجودة الائتمان، كذلك توجد علامات تشير إلى أن زيادة ستطرأ على القروض المتعثرة. وأخيراً، لا تزال الأصول الأجنبية للبنوك التجارية منخفضة، وهو ما يرجع جزئياً إلى تحويل البنوك أرصدتها بالعملات الأجنبية من الخارج إلى مصرف لبنان، بحافز من العمليات المالية التي يقوم بها المصرف المركزي».

على عكس توقعات سلامة، لم يكن تقرير «موديز» للتصنيف الائتماني أقل تشدداً من صندوق النقد الدولي. فقد اعتبرت «موديز» أن هندسات مصرف لبنان «تنجح فقط في توسيع الاحتياطات بالعملات الأجنبية لدى مصرف لبنان على المدى القصير فقط، أما فعاليتها فهي تبقى محدودة ما دام هناك اختلال مالي خارجي ينعكس على بنية تراكم الاحتياطات». وفيما يركّز صندوق النقد الدولي على العجز الداخلي (العجز المالي للحكومة)، تركز «موديز» على العجز الخارجي (ميزان تبادلات لبنان مع الخارج الذي يسجّل صافياً سلبياً يوازي أكثر من 20% من مجمل الناتج المحلي)، وتعتقد أن حاجات لبنان، المقدرة بنحو 17,2 مليار دولار في 2018، تُعَدّ كبيرة. فعلى الرغم من كل الهندسات المكلفة، لا يزال هناك نحو 6,5 مليارات دولار يجب تمويلها، وهذا مرهون بمستوى تدفقات الودائع والرساميل الأجنبية التي انخفضت كثيراً منذ سنوات، وتجري محاولة تعويضها بزيادة القروض الخارجية.

مؤشرات اقتصادية مُختارة، 2016-2023

	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
الناتج والأسعار	(التغير السنوي ٪)							
إجمالي الناتج المحلي الاسمي (بمليارات الدولارات الأمريكية)	49,6	51,5	53,6	56,4	59,0	61,9	65,0	68,3
إجمالي الناتج المحلي الحقيقي (أسعار السوق)	1,2	1,5	1,8	2,2	2,6	2,9	2,9	
أسعار المستهلكين (نهاية الفترة)	3,1	5,0	3,5	2,5	2,5	2,5	2,5	2,5
الاستثمار والادخار	(٪ من إجمالي الناتج المحلي)							
إجمالي تكوين رأس المال	20,4	22,7	21,4	20,4	19,4	18,4	18,4	17,8
حكومي	1,4	1,4	1,4	1,4	1,4	1,4	1,4	1,4
غير حكومي	19,0	21,3	20,0	18,9	18,0	17,0	17,0	16,4
إجمالي المدخرات الوطنية	2,1-	2,2-	4,3-	4,8-	5,2-	5,8-	5,3-	5,5-
حكومية	7,7-	5,9-	9,1-	9,6-	9,9-	10,3-	11,0-	11,6-
غير حكومية	5,6	3,6	4,8	4,8	4,6	4,5	5,7	6,1
الموارد المالية للحكومة المركزية (أساس نقدي)	(٪ من إجمالي الناتج المحلي)							
الإيرادات (بما فيها المنح)	20,0	22,1	23,0	23,2	23,3	23,1	23,0	23,0
النفقات	29,2	29,4	33,6	34,2	34,6	34,9	35,4	36,0
رصيد الموازنة (بما فيها المنح)	9,2-	7,3-	10,6-	11,0-	11,3-	11,7-	12,4-	13,0-
الرصيد الأولي (بما فيه المنح)	0,1	2,5	0,2	0,3	0,5	0,4	0,3	0,3
مجموع الدين الحكومي	151	153	157	161	165	169	173	178
القطاع النقدي	(التغير السنوي ٪، مالم يذكر خلاف ذلك)							
مجموع أصول البنوك التجارية (% من إجمالي الناتج المحلي)	394	396	394	394	392	389	385	غير متاح
الائتمان المقدم للقطاع الخاص	6,1	6,1	4,2	5,1	4,7	4,9	5,0	5,0
الاحتياطي النقدي	27,7	32,0	11,5-	2,2	2,2	2,2	2,1	2,0
دولرة الودائع (مستوى)	65,9	68,8	69,0	69,0	69,0	69,0	69,0	69,0
القطاع الخارجي	(٪ من إجمالي الناتج المحلي، مالم يذكر خلاف ذلك)							
الصادرات من السلع والخدمات (بالدولارات الأمريكية، التغير ٪)	4,5-	2,6	6,0	5,2	5,3	5,2	5,5	5,6
الواردات من السلع والخدمات (بالدولارات الأمريكية، التغير ٪)	0,4	6,9	7,0	3,0	3,1	4,0	4,3	4,4
رصيد السلع والخدمات	24,0-	26,3-	27,4-	26,1-	24,9-	24,2-	23,6-	23,0-
الحساب الجاري	22,5-	25,0-	25,8-	25,2-	24,7-	24,2-	23,7-	23,3-
الاستثمار الأجنبي المباشر	4,0	4,6	4,0	4,0	4,0	4,0	4,0	4,0
مجموع الدين الخارجي 3	190	198	202	205	208	211	213	216
إجمالي الاحتياطيات (بمليارات الدولارات الأمريكية) 4	40,2	40,6	37,5	33,7	29,9	26,1	22,4	18,6
الواردات من المنتجات البترولية (بملايين الدولارات الأمريكية)	4107-	4760-	5700-	5424-	5287-	5281-	5378-	5535-

المصادر: السلطات اللبنانية، وتقديرات خبراء صندوق النقد الدولي.

اقتصاد السوء

رهن دين الدولة!

محمد زبيب

أطلق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة فصلاً جديداً من فصول «الهندسات المالية» المثيرة للجدل. ففي اللقاء الشهري الأخير مع ممثلي المصارف التجارية، في 19 حزيران/ يونيو 2018، حثّهم على التوسّع في الاقتراض من الأسواق الخارجية لتعويض التباطؤ في نمو الودائع بالعملات الأجنبية، وقال لهم (حرفياً): «إن سندات دين الدولة أصبحت سلعة دولية يمكن للمصارف رهنها في مقابل قروض»! بهذا المعنى، لن يكتفي سلامة، في هذه المرحلة، بتشجيع المصارف على التورط في أسواق المشتقات المالية «المسمومة»، التي تفاخر دائماً بأنه أبقى المصارف بمنأى عنها، بل قرر أيضاً أن يورّط الدولة في «سوق» محفوفة بالأخطار والمغامرات وألعاب الخفّة، إذ إن رهن سندات دين الدولة في مقابل قروض هو بمثابة رهن لأصول عامّة، يمكن تنفيذ الحجز عليها في حال تخلّف أي مصرف، لأي سبب، عن تسديد استحقاقات قروضه ومدفوعات الفائدة عليها.

ألى أين يقود سلامة الدولة؟ وأي نتائج سترتب على رهن سندات دينها؟

يعبّر هذا الاتجاه، أولاً، عن فشل «الهندسات المالية»، التي بدأ مصرف لبنان تنفيذها منذ أيار/ مايو 2016. فقد أثبتت النتائج المحققة أن الأساليب التي اتبعها المصرف المركزي حتى الآن لم تخدم أهدافه المعلنة إلا لفترات قصيرة جداً. فميزان المدفوعات عاد إلى تسجيل عجوزات كبيرة، وتحوّلت الجهود المبذولة من محاولة خلق فائض اصطناعي ومكلف جداً، كما حصل في عام 2016، إلى محاولة إخفاء العجز عبر الأعيب محاسبية لا تُقنع أحداً، منها تعديل طريقة احتساب صافي الموجودات الخارجية لمصرف لبنان، اعتباراً من تشرين الثاني/ نوفمبر 2017، ليشمل «سندات دين الجمهورية اللبنانية المصدرة بعملات أجنبية». وهذا يخالف المعايير المحاسبية المعتمدة في معظم دول العالم. تشير الحسابات إلى أن عجز ميزان المدفوعات سجّل مستوى قياسياً في الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام، بلغ نحو 3,2 مليارات دولار، في حال تم استبعاد سندات «اليوروبوندز» التي يحملها مصرف لبنان في محفظته نتيجة عمليات المبادلة التي يجريها مع وزارة المال، علماً أن سلامة أعلن أخيراً أن ميزان المدفوعات حقق فائضاً بقيمة 437 مليون دولار حتى أيار/ مايو الماضي.

كذلك، أسفرت «الهندسات المالية» عن رفع العائد على توظيفات المصارف لدى مصرف لبنان، ففي عام 2016 بلغ العائد الفعلي نحو 40 في المئة، وفي العامين الماضيين بلغ أكثر من 17 في المئة. هذه العوائد المرتفعة، التي تتجاوز كثيراً أسعار الفائدة الاسمية، منحت المصارف أرباحاً استثنائية إضافية مباشرة (فوق أرباحها السنوية المتكررة) لا تقل قيمتها عن 7 مليارات دولار في سنتين فقط، وشجعتها على توظيف نصف موجوداتها الإجمالية (ودائع وأموال خاصة) لدى المصرف المركزي، في حين بقي 45 في المئة فقط من هذه الموجودات موظّفاً في التسليفات للقطاعين العام والخاص (الشركات والأسر)، معظمها في العقارات وقروض السكن إضافة إلى الدين الحكومي. من البديهي أن يؤدي هذا العائد المرتفع إلى امتناع المصارف عن تمويل الاقتصاد والبحث عن الربح الوفير لدى مصرف لبنان. يقرّ سلامة بهذه النتيجة السلبية، ويشير إلى أن التسليفات المصرفية لم تنمو في الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام إلا بنسبة نصف في المئة، أي أنها تتراجع في الواقع بعد احتساب معدّل التضخم المحقق.

هذا الاتجاه، أي تشجيع المصارف على زيادة اقتراضها من الأسواق الخارجية ومواصلة تضخيم مطلوباتها، يعبّر أيضاً عن استنفاد الأساليب المعتمدة لكل إمكاناتها في جذب المزيد من الودائع الخارجية، التي كانت مصدر التمويل الأساسي لعجز الحساب الجاري إلى جانب تحويلات اللبنانيين العاملين في الخارج. ووفق سلامة نفسه، لم تنمو الودائع بالعملات الأجنبية منذ بداية هذا العام إلا بنسبة 1,9 في المئة، في حين أن الحاجات التمويلية بالعملات الصعبة لهذا العام تقدّر بنحو 17 مليار دولار، وهو مبلغ مرشح للارتفاع في ظل التوقعات بصعود أسعار النفط إلى مستويات جديدة. إذ تقدّر قيمة الواردات النفطية في هذا العام بنحو 5,7 مليار دولار، بزيادة مليار دولار عن العام الماضي و1,6 مليار دولار عن عام 2016.

يواجه مصرف لبنان هذا النوع من «الورطات»، فهو يريد أن يضمن للاعبين الرئيسيين (في السياسة والاقتصاد) استمرار سياسة التثبيت النقدي، بالتالي توفير الشروط اللازمة لذلك، وفي مقدمها الحصول على تدفقات خارجية كافية لتغطية عجز الحساب الجاري (ميزان تعاملات لبنان مع الخارج) وتمويل الاستهلاك العام والخاص، وفي الوقت نفسه المحافظة على مستوى عال من الاحتياطات بالعملات الأجنبية. حتى سنوات قليلة، كانت سياسة الفوائد المرتفعة تسمح بجذب التدفقات المطلوبة بصورة ودائع يوظّفها كبار المودعين أو رساميل أجنبية توظّف في المضاربات العقارية المدعومة. لكن هذا النموذج التمويلي تعرّض لارتدادات قاسية بسبب الأوضاع القائمة في منطقة الشرق الأوسط والأزمة الاقتصادية العالمية، وبات يرتب أخطاراً عالية جداً على النظام المصرفي ويزيد من احتمالات الأزمة فيه. ووفق تقديرات صندوق النقد الدولي فإن عجز الحساب الجاري يواصل صعوده بوتيرة مقلقة، وهو سيبلغ هذا العام نحو 25,8 في المئة من مجمل الناتج المحلي، وسيبقى على المدى المنظور فوق 23 في المئة، في حين أن مجمل الاحتياطات (ما عدا الذهب والأصول المحملة بالتزامات) ستنخفض من 40,6 مليار دولار في عام 2017 إلى 18,6 مليار دولار في عام 2023، وهذا أكثر ما يقلق حاكم مصرف لبنان. فهل الحل باللجوء إلى زيادة دين لبنان الخارجي ورهن سندات دين الدولة لتحفيز هذه الزيادة؟

لقد بلغ مجموع الدين الخارجي (بما فيه ودائع غير المقيمين) أكثر من 198 في المئة من مجمل الناتج المحلي في عام 2017، ويتوقع صندوق النقد الدولي أن يبلغ 202 في المئة في هذا العام، وسيواصل ارتفاعه ليبلغ 216 في المئة في عام 2023. إن مراجعة أوضاع أي دولة عانت من أزمة مصرفية ستبين أن هذا الاتجاه لزيادة الدين الخارجي على المقيمين ليس إلا «الكتالوغ» أو «الوصفة» لتركيب «الأزمة» والوصول إليها بكل جدارة. لذلك يجدر التساؤل عمّا سيحصل لاحقاً، عندما تجد الدولة نفسها في مواجهة دائنين أجانب يطالبون بالقروض التي حصلت عليها المصارف لقاء رهن سندات الدين السيادية؟

الـ 5 الكبار

كيف تتهرب الشركات من دفع ضرائبها؟

تحقيق 5 شركات أميركية من أصل 293 شركة، نحو 28,5٪ من مجمل الأرباح الخارجية التي تقدّر بنحو 2,6 تريليون دولار في عام 2017. وهي الأرباح المحققة في الجنّات الضريبية تهرباً من دفع الضرائب عليها!

فيفيان عقيقي

ما هي الجنّات الضريبية؟ هي دولة أو ولاية تكون فيها الضرائب منخفضة جداً أو معدومة، أو تطبّق فيها قوانين السرية المالية، حيث يمنع القيام بأي تبادل فعال للمعلومات عن المكلفين بالضرائب، أو هي مكان تغيب فيه الشفافية بشكل تام عن الممارسات التشريعية والقانونية والإدارية، أو لا تشترط القيام بأي أنشطة فعلية لقاء تسجيل الشركات.

هذه التعريفات مجتمعة تكشف عن الطريقة التي يتمكّن من خلالها المكلفون بالضرائب من التهرّب من دفعها، وهي تحول الأرباح المحقّقة في بلد ضرائبه مرتفعة، إلى إحدى الجنّات الضريبية التي يملكون فيها شركة فرعية (غالباً وهمية) وتسجيل هذه الأرباح فيها، أي إخفاء الأرباح المحلية بوصفها أرباحاً أجنبية تحقق في شركات تابعة للشركة الأم ومسجّلة في ملاذ ضريبي.

الشركات الأميركية الأكثر تهرّبا من الضريبة

Apple
حقّقت أرباحاً بقيمة **246** مليار دولار من فروعها في الجنّات الضريبية
تملك **3** فروع

Pfizer
حقّقت فروعها المتواجدة في الجنّات الضريبية أرباحاً بقيمة **198,9** مليار دولار
تملك **157** فرعاً في الملاذات الضريبية

Microsoft
يبلغ مجمل أرباحها الخارجية نحو **142** مليار دولار
تملك **5** فروع في بلدان الجنّات الضريبية

General Electric
بلغت قيمة أرباحها الأجنبية نحو **82** مليار دولار
تملك الشركة **22** فرعاً تابعاً لها في بلدان الجنّات الضريبية

International Business Machines
حقّقت أرباحاً فيها بقيمة **71,4** مليار دولار
لديها **18** فرعاً في بلدان الجنّات الضريبية

المصدر: معهد السياسات الضريبية والاقتصادية الأميركية - عام 2017

تقدر قيمة الضرائب، التي تتهرّب من دفعها 500 شركة أميركية مدرجة على قائمة Fortune، بنحو 100 مليار دولار سنوياً، وفق دراسة صادرة عن معهد السياسات الضريبية والاقتصادية الأميركية لعام 2017. وتشير الدراسة إلى أن الشركات الأميركية متعددة الجنسيات جمعت 59% من أرباحها الأجنبية من عشر بلدان مصنّفة بالجنّات الضريبية، و43% منها من خمس بلدان، علماً أنه لا يعمل فيها سوى 4% من مجمل القوى العاملة الأجنبية في هذه الشركات، وهي لا تمثل سوى 7% من مجمل استثماراتها الأجنبية.

تمتلك 366 شركة (73%) من أصل الشركات الـ500، شركة واحدة أو أكثر تابعة لها مسجّلة في بلدان الجنّات الضريبية، أما الشركات الـ144 الأخرى فلا توجد أي معلومة عن أي شركة أجنبية تابعة لها، إما لأنها لا تملك فروعاً لها في الجنّات الضريبية، أو ببساطة لأنها لا تفصح عنها.

تفيد البيانات المقدمة من 293 شركة من أصل الشركات الـ500، أنها حقّقت أرباحاً بقيمة 2,6 تريليون دولار أميركي في العام الماضي، وهو ما يشكّل ضعف الأرباح المحقّقة في عام 2010. استحوذت الشركات الخمس الأكثر تحقيقاً للأرباح على 740,344 مليار دولار منها، وهو ما يشكّل 28,5% من مجمل الأرباح المحقّقة.

1- تحل شركة Apple في المرتبة الأولى بين الشركات الأكثر تحقيقاً للأرباح في الشركات الخارجية التابعة لها والموجودة في بلدان الجنّات الضريبية. حقّقت Apple أرباحاً بقيمة 246 مليار دولار، دفعت عليها ضريبة بمعدل 4%، فيما تهرّبت من دفع 76,7 مليار دولار من الضرائب الأميركية على هذه الأرباح. تملك الشركة 3 فروع مسجّلة في إيرلندا، ووفق تحقيق أجراه مجلس الشيوخ الأميركي، تبيّن أن Apple أسست شركتين هناك لتحويل الأرباح المحقّقة في أميركا إليها، ووفق تقرير للمفوضية الأوروبية فإن شركة Apple دفعت 0,005% فقط على أرباحها المسجّلة في إيرلندا في عام 2014.

2- المرتبة الثانية على القائمة من نصيب شركة Pfizer، وهي أكبر شركة منتجة للعقاقير المخدرة في العالم، إذ حقّقت فروعها المتواجدة في الجنّات الضريبية أرباحاً بقيمة 198,9 مليار دولار. تملك Pfizer نحو 157 فرعاً في الملاذات الضريبية، أبرزها في هولندا (64 شركة) ولوكسمبورغ (28 شركة) وإيرلندا (27 شركة)، وهي تعتمد على تقنيات المحاسبة لتحويل أرباحها الخاضعة للضريبة إلى الخارج، إذ تنقل براءات اختراع العقاقير إلى الشركات التابعة لها في البلدان المنخفضة أو المعدومة الضرائب، وعند بيع هذه العقاقير في الولايات المتحدة، تدفع رسومها في الخارج، وهو ما يحوّل الأرباح المحليّة إلى أرباح أجنبية.

3- تأتي شركة Microsoft في المرتبة الثالثة بين أكثر الشركات تحقيقاً للأرباح في الجنّات الضريبية. تملك Microsoft 5 فروع في بلدان الجنّات الضريبية: إيرلندا (3 شركات)، وسنغافورة (شركة واحدة) ولوكسمبورغ (شركة واحدة)، وتبلغ مجمل أرباحها الخارجية نحو 142 مليار دولار دفعت ضرائب عليها بنسبة 3%، وتهرّبت من دفع نحو 45 مليار دولار.

4- تحل شركة General Electric في المرتبة الرابعة، إذ بلغت قيمة أرباحها الأجنبية نحو 82 مليار دولار. تملك الشركة 22 فرعاً تابعاً لها في بلدان الجنّات الضريبية أبرزها في هولندا (8 شركات) وسنغافورة ولوكسمبورغ (3 شركات في كل بلد).

5- المرتبة الخامسة لشركة International Business Machines التي تملك 18 فرعاً في بلدان الجنّات الضريبية، أبرزها في هولندا (3 شركات) وسنغافورة وسويسرا (شركتان في كل بلد) والبحرين (شركة واحدة)، وهي حققت أرباحاً فيها بقيمة 71,4 مليار دولار.

تجارب

هناك من يطرح على السوريين النموذج الليبرالي لإعادة الإعمار، الذي جسدته على نحو خاص في التجربة اللبنانية شركة «سوليدير» العقارية. مبررين ذلك بالدمار الهائل الذي لحق بقطاع المساكن، والذي يشكل إلى جانب الأضرار اللاحقة بقطاعي التعليم والصحة الجزء الأكبر من خسائر الحرب... فيما يطرح آخرون النموذج المركزي أو شبه المركزي للإعمار، تبعاً لامتلاك الدولة السورية قطاعاً عاماً صلباً، تمكن من الصمود والحفاظ على فعالية مقبولة أثناء الحرب، لكن ذلك يصطدم بضخامة الموارد المالية والبشرية والمادية المطلوب توفيرها لإدارة عملية إعمار بهذه الضخامة. وبضرورة إعادة بناء المؤسسات العامة على نحو تتخلص معه من الشوائب الإدارية التي عانتها قبل الحرب وتفاقمت أثناءها. لعل النموذج الأفضل بالاستفادة من التجربة اللبنانية أيضاً هو النموذج التضامني التشاركي، الذي برز بعد حرب تموز 2006 في لبنان وسجل نجاحاً منقطع النظير. نجحت مؤسسة «وعد»، التي تعد ركيزة هذا النموذج، في إعادة إعمار ما هدمه العدوان عمرانياً ومجتمعياً واقتصادياً، بأقل التكاليف وأفضل السبل، وتمكنت من تعبئة الجهود والإمكانات المحلية المادية والبشرية إلى أقصى حد ممكن. وذلك مقارنة بإخفاق شركة «سوليدير» في تحقيق الأغراض الرئيسة لوجودها، على الرغم من ضخامة التمويل الخارجي الذي حصلت عليه

إعادة الإعمار وسياساته: دروس من التجربة اللبنانية

د. عبد الحليم فضل الله*

برزت في التجربة اللبنانية 4 نماذج لإعادة الإعمار، هي النموذج المركزي في الستينيات، والنموذج شبه المركزي أثناء الحرب الأهلية، والنموذج الليبرالي ما بعدها، والنموذج التضامني التشاركي لإعادة إعمار ما هدمته حرب تموز العدوانية عام 2006.

النموذج المركزي

في هذا النموذج، تؤدي الدولة دوراً محورياً في الإعمار، فتشكل البيروقراطية الحكومية الإدارية والمهنية موقعاً أساسياً في وضع الأهداف، وصوغ الهوية المعمارية، وتصميم أطر التمويل والتنفيذ. وغالباً ما يكون القطاع العام هو المخطط والممول والمنفذ. هذا النموذج الذي استلهمه لبنان قبل نصف قرن تقريباً، هو اجتماعي النزعة، وتزامن تطبيقه في ذلك الوقت مع تقدم دولة الرعاية الشاملة، وزيادة الاستثمارات العامة، ومحاولة تطوير البنية المؤسساتية للدولة.

وعلى الرغم من القيم الوطنية الجامعة التي حملتها السياسات الإعمارية ذات التوجه المركزي، وخصوصاً في محاولتها تطويع المجال المديني لمصلحة مبادئ إعادة القضاء اقتصادية وطنية أعلى، فإن محاولة إخضاع الإنماء لمفاهيم تكنوقراطية مشوبة بالبيروقراطية، قللت من فعالية هذا التوجه وسهّلت الانقلاب اللاحق عليه، وساهم في ذلك عدم تمثيل القوى الاجتماعية والسلطات المحلية على نحو كاف في رسم الصورة المتوخاة للمدينة. وقد عزا الكتاب الأبيض، الصادر سنة 1973 عن المديرية العامة للتنظيم المدني، فشل سياسة تخطيط بيروت وضواحيها إلى المقاومة الخفية التي أبداها طيف واسع من المتضررين، بدءاً بكبار المضاربين وأصحاب النفوذ، وانتهاءً بالمهمشين القاطنين في أحزمة البؤس وبيوت الصفيح، وتوقع هذا الكتاب أن يزداد الوضع سوءاً حتى عام 2000 ما لم تعتمد حلول تنظيمية جدية (وهذا ما لم يحصل).

كان من أسباب إخفاق محاولات التطوير المديني لبيروت ربط وظيفتها الاقتصادية بالاقتصادات النفط، المعرضة لتقلبات وفورات من شأنها أن تقوض أسس التخطيط السليم. فمن الصعب التحكم بنمو مدينة تتلقى تدفقات مالية غير منتظمة من البترودولار، وتشهد فقاعات عقارية تارة وفترات ركود طويلة تارة أخرى، تأثراً باتجاهات فوائض النفط وسلوك الدول والحكومات التي تتولى إنفاقها. مع ذلك، يمكن منح الرؤية الإعمارية ذات الطابع المركزي التي اعتمدت في ذلك العهد تقديراً إيجابياً كونها تبنت فكرة التخطيط البعيد الأمد. وربطت الرؤية الإعمارية بخطة شاملة للإنماء، والتي وضعت استناداً إلى ما انتهت إليه بعثة إرفد الفرنسية، وانتُشت بموجبها مراكز تنموية قطبية من فئات أولى وثانية وثالثة تغطي كامل الأراضي اللبنانية، بهدف شد أواصر النسيج الاجتماعي، وتخفيف حدة التفاوت بين السمات العمرانية والمدينية المعبّرة عن تمايزات اجتماعية وطبقية.

لكن هذه الرؤية المركزية التي يطغى فيها حضور الدولة في كل المراحل: من التخطيط إلى التنفيذ، لم تول اهتماماً موازياً للجوانب الرمزية والجمالية، ولم تحقق التكامل العمراني بين المناطق، فبقيت الاستفادة من خصائص الموقع محصورة ببعض الأماكن التي حظيت باهتمام المستثمرين والوافدين، في حين كان ممكناً تعميم المزايا التفاضلية للبلد من خلال تقسيمه الى محاور متجانسة تنموياً من جهة، ومتكاملة تنظيمياً من جهة ثانية، يضاف الى ذلك ضعف مشاركة المجتمع المحلي في وضع التوجهات العامة للتنظيم والتخطيط، ما يعطي العملية هيكلية تراتبية تبدأ من قمة الهرم الإداري العام وتنتهي بأسفل سلّم التنفيذ، مع غياب شبه تام للسكان المعنيين بالعملية.

النموذج شبه المركزي

تسجل الدولة، وفق هذا النموذج، حضوراً قوياً في مجالات التخطيط وإعادة الإعمار، لكن في سياق أكثر مرونة من النموذج المركزي، ومن خلال أطر ومؤسسات تتمتع باستقلال مالي وإداري نسبي، ويترافق دورها مع حضور أقوى للقطاعين المدني والخاص. هنا يكون دور الحكومة أقوى في مراحل التخطيط، مقارنة بالتنفيذ والتمويل، وتتخذ سياسات الإعمار طابعاً وظيفياً ـ مناطقياً، واضح المعالم ومحدد الجوانب والتوقيت (مثل تنظيم منطقة لهدف محدد)، ويتخذ التخطيط المديني مسارين متزامنين من الأعلى الى الأسفل، ومن الأسفل الى الأعلى. في تجربة إعادة الإعمار التي أعقبت انتهاء موجة العنف الأهلي الأولى عام 1977، اتفق على إلغاء وزارة التصميم بدعوى إخفاقها طوال عشرين عاماً في وضع المخططات الإنمائية موضع التنفيذ، وأنشئ بدلاً منها مجلس الإنماء والإعمار، الذي أوكلت إليه أعمال إعادة البناء بعد الحرب، مع الحرص على إبقاء أصحاب الحقوق في أماكنهم. وفي سياق هذا التوجه الإعماري، الذي برز في أعقاب ما يعرف بحرب السنتين (1975 ـ 1977)، واعتمد بصورة رئيسة على المساعدات العربية، وُضع مشروع إعادة بناء وسط العاصمة على أسس مشرقية، تبقيه ساحة اندماج وطني، فخصصت مساحات للأسواق الشعبية إلى جانب العمارات العالية والمقار الحكومية ومكاتب الشركات الكبيرة، ومع أن الدولة أبقت لنفسها موقعاً رئيساً في هذه العملية، فإن فكرة اشراك القطاع الخاص في التمويل بدأت تظهر منذ ذلك الوقت، على شكل شركات عقارية مختلطة تشمل أصحاب الحقوق والدولة.

ويعد المشروع الأول لإعادة اعمار وسط العاصمة، والذي لم ينفذ بسبب استئناف القتال، استمراراً للمرحلة الشهابية، حيث القطاع العام هو المحرك والموجه، وعلى عاتقه القيت مهمات وضع أهداف التخطيط، وتمثيل مصالح الفئات المستهدفة وأصحاب الحقوق، وتنسيق العلاقة مع الفئات الأخرى المعنية والمؤثرة مثل القطاع الخاص، والسلطات المحلية والبلديات، الخ...

المثال الأحدث والأبرز للنموذج شبه المركزي، هو المؤسسة العامة لترتيب منطقة الضاحية الجنوبية الغربية "اليسار" (إطار 1)، التي أنشئت عام 1996، إلا أن مشروعها لم يُنفذ حتى الآن.

تظهر مراجعة أهداف المشروع بعض خصائص النموذج الإعماري شبه المركزي، الذي يضع الأهداف الاجتماعية في كفة متوازنة مع الأبعاد العقارية والاقتصادية الأخرى للمشروع. ويعطي الناس دوراً أكبر في إعمار أو إعادة إعمار مجتمعهم، مقارنة بالنموذج المركزي، لكن تلك الأهداف تتخذ طابعاً موضعياً مؤقتاً ولا تندرج ضمن سياق تخطيطي طويل الأمد أو ضمن سياسات إنمائية شاملة.

النموذج النيوليبرالي

يتبنى هذا النموذج المحاجة الآتية: إن تمكين بيروت من منافسة المدن الإقليمية الأخرى يرتبط بهدف اقتصادي عام هو جذب التدفقات المالية على نطاق واسع لتحقيق نمو سريع، وهذا لا يتم إلا من خلال إطلاق العنان لقوى السوق، وإعطاء القطاع الخاص أفضلية على غيره للتحكم بمفاصل السياسات الإعمارية، بما في ذلك تحديد طرق إعادة البناء والنسق المعماري. لكن هذه الرؤية الضيقة للنمو، أشعلت شرارة المضاربة العقارية في بيروت، وهددت من ثمّ دور المدينة على الصعيد الاقتصادي الوطني، وصولاً إلى التفريط بتجانسها، وإحباط آمال فئات اجتماعية واسعة في الإقامة فيها.

يقصي هذا النموذج أيضاً الدولة عن أي دور تنفيذي في إعادة الإعمار، كما يهمش حضورها في مراحل التخطيط ووضع الأهداف، فالقائم على هذه العملية كما يشير الباحث الفرنسي إريك فيردي هو في كثير من الأحيان "استشاري خاص، يعتمد في تقويم المشروع نهجاً مالياً محدداً، في حين يضع التصورات الاجتماعية والقضايا المدينية المركزية والأماكن العامة في مرتبة أدنى". ويتخذ النسق المعماري النيوليبرالي طابعاً مشهدياً مغرقاً في الفخامة، مع مبالغات تخطيطية وعمرانية غرضها كسب الاهتمام وإثارة الدهشة أكثر من كونها وسيلة تحقيق أهداف محددة.

ارتبط النموذج النيوليبرالي بصعود الحريرية الاقتصادية في لبنان، التي ركزت على ثلاثة مجالات: القطاع المالي، القطاع العقاري والتدفقات المالية من الخارج، مع محاولة جعل لبنان مركزاً للتجارة الإقليمية. وعلى عكس "الشهابية"، التي استلهمت صعود الرأسمالية الاجتماعية وتلمست عن قرب العلاقة التي لا يمكن التنكر لها بين الاستقرارين الاجتماعي والسياسي، اتبعت الحريرية مساراً يعطي الأولوية للرأسمال الوافد على الرأسمال المقيم، وللأموال الساخنة المضاربة على المنتجة طويلة الأمد، وللقطاع الخاص المعولم على القطاع العام، وللسياسات النقدية التي ترعى صعود رأس المال المالي، على السياسات الاقتصادية والمالية التي شأنها تمتين البنية الإنتاجية.

وتعد شركة إعمار وسط بيروت "سوليدير" (إطار 2)، العلامة البارزة في هذه الرؤية للاقتصاد اللبناني، لكنها لم تكن الأولى من نوعها. فقد سبقتها إرهاصات في عهد الرئيس الأسبق أمين الجميل. ففي عام 1983 بدأ العمل على تحديث مشروع إعمار وسط بيروت المعلق منذ عام 1977 بسبب الحرب. وحسب فيردي، "أجريت دراسات التحديث بسرية من قبل شركة أوجيه لبنان، التي حددت مضمون المشروع واتجاهاته العميقة، واعتمد على هذه الدراسات لاحقاً في وضع مشروع 1991". ومنذ ذلك التاريخ، رسم أفق جديد لعمليات إعادة الإعمار أداته التنفيذية شركات عقارية تحوّل الحقوق المادية والعينية إلى حقوق مالية (أسهم) يتشارك فيها أصحاب الحقوق الأصليون مع المكتتبين في رأس المال، ويتم اللجوء إلى السوق لتأمين التمويل الرئيسي، دون أن يكون للدولة أي دور تقريباً.

النموذج الإعماري التضامني التشاركي

يؤدي المجتمع المعني بعملية إعادة الإعمار، وفق هذا النموذج، دوراً محورياً في رسم الأطر العامة لإعادة الإعمار، بحيث تتحقق المصلحة العامة من خلال مراعاة أوضاعهم ومصالحهم. على أن ذلك يتطلب تنسيقاً نشطاً وتوزيعاً دقيقاً للأدوار بين الفاعلين الأساسيين المعنيين بالعملية وهم: الدولة والقطاع العام، المخططون والمشرفون، أصحاب الحقوق، السلطات المحلية، الهيئات الأهلية والقطاع الخاص. وهذا التنسيق يمكن أن تقوم به منظمات مدنية أو سياسية لا تبغي الربح.

يقدم مشروع "وعد" لإعادة إعمار الضاحية الجنوبية (إطار 3)، صورة دقيقة وناجحة لهذا النموذج التضامني، وهو على حد وصف الباحث الأميركي سكوت بولينز، خيار بديل لإعادة إعمار متجذر في الأعماق الاجتماعية والإنسانية في حياة المدينة التي يجري التخطيط لها"، إذ انه يتسم بمزايا إيجابية عدة، منها:

الديناميكية والمرونة الناشئتان عن عمل منظمة غير حكومية تعمل بالاستقلال عن الدولة (وهذا يأتي في إطار تعريف هذه الأخيرة للمصلحة العامة المتمثلة في إعادة المهجرين بسبب العدوان إلى بيوتهم بأسرع وقت ممكن).

- الترابط العميق بين القائمين على المشروع والسكان إلى حد التماهي. المحافظة على النسيج الاجتماعي والبيئة الحضرية كما هي.

- عزل عملية الإعمار عن المضاربات وجني الأرباح التي يمكن أن تلحق تشويهاً بأهداف المشروع وسياساته.

وحسب بولينز، فإن الدور المعطى لجمهور أصحاب الحقوق في التخطيط والتنفيذ كان كبيراً جداً ومبالغاً فيه، فبرأيه يجب أن تكون مشاركة الناس معتدلة لتحقيق أهداف التنمية في زمن مقبول. ومع ذلك، لم تعطل المشاركة الكثيفة للناس المشروع، ربما أبطأته قليلاً، لكنه حافظ على مساره المرسوم، محققاً أهدافه في غضون مدة زمنية مقبولة لا تهدد عقد المجتمع بالانفراط.

> **يقصي النموذج الليبرالي الدولة عن أي دور تنفيذي في إعادة الإعمار، كما يهمّش حضورها في مراحل التخطيط ووضع الأهداف**

تقويم النماذج الأربعة

حقق النموذج التضامني/ التشاركي أهدافه كاملة تقريباً، وعلى رأس ذلك إعادة النسيج الاجتماعي إلى ما كان عليه قبل الحرب، في حين نجح النموذج النيوليبرالي في الوصول الى بعض أهدافه العمرانية المباشرة، لكنه أخفق في بلوغ غاياته الاقتصادية والمالية، تلك التي احتلت الحيز الأكبر من اهتمام المخططين على حساب الجانب الاجتماعي. وبالمقابل، حالت العقبات السياسية والمالية ورفض إحياء النموذج المركزي، دون انطلاق المؤسسة العامة لترتيب الضاحية الجنوبية الغربية "اليسار".

لا يمكن فصل مشروع إعادة إعمار الضاحية الجنوبية عن المنظور السياسي والاقتصادي الأوسع الذي يعبر عنه، فهو يرتبط بمشروع المقاومة ويحاول تمثيل مصالح مجتمعها، كما يتصل أيضاً برؤية اقتصادية منصفة اجتماعياً لطالما طبعت أداء حزب الله الداخلي. ومع أن ذلك المنظور لم يحقق حتى الآن غاياته، فإن مشروع "وعد" هو بارقة أمل في إحداث تقدم ما في هذا الاتجاه، وهو مثال بارز على قدرة النموذج الاجتماعي، التضامني/ التشاركي على التصرف بواقعية، وتسجيل نجاحات تفوق بكثير تلك التي يمكن للنموذج الآخر تحقيقها.

في أواسط الثمانينيات، نُفض الغبار عالمياً عن أطروحة ما يسمى "السلام الليبرالي" (رونالد بارس وآخرون)، والتي تفترض أن الليبرالية هي استراتيجية ملائمة لإعادة بناء النمو، قلة الاستثمارات العامة...)، فيما غدت "سوليدير" في خضم ذلك جزيرة اقتصادية منفصلة عن محيطها.

يُسجل لمشروع "وعد" نجاحه في تعبئة رأسمال اجتماعي من شأنه المساعدة على تخطي الصعوبات، والصعود على سلّم متين من التضامن الشامل. الرأسمال الاجتماعي يعني وجود مخزون كاف من الحوافز التي تجعل من كل وحدة اجتماعية، فرداً أو مؤسسة، شريكاً محتملاً في إتمام العملية وتطويرها وتحمّل أعبائها. هذا الدخول الجماهيري إلى نطاق العمل لا يقلّل التكاليف فحسب، بل يخلق قيم إعادة إعمار تسمح بالتغلب على الممانعة التقليدية التي تواجه برامج التطوير والتنمية، أو التي تعرقل إمكانية قيام تعاون بدرجة كافية. في التسعينيات، بُدّد الرأسمال الاجتماعي عبر إحلال الرأسمال المادي محله، ووُضع الإلزام (القانوني والإداري) في مكان أنماط التعاون الاجتماعي التلقائي، وهذا ما أدى، من بين أسباب أخرى معروفة، إلى اعتماد أطر تقوم على الإكراه والقهر (الشركة العقارية مثلاً)، بدعوى أنها الشكل الوحيد المتاح لتنظيم المجال المشترك. بمعنى آخر، جرى إحلال القوانين والهياكل المؤسسية الإجبارية محل القيم التي تسمح بقيام تعاون طوعي يستند إلى الثقة ولا يتطلب تدخلاً شاملاً من قبل طرف ثالث هو الدولة.

* أستاذ جامعي ـ رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

1 - اليسار

أنشئت المؤسسة العامة لترتيب منطقة الضاحية الجنوبية الغربية "اليسار" عام 1996، بموجب المرسوم 9043 تاريخ 30/8/1996 (استناداً الى المادة 22 من قانون التنظيم المدني الصادر بالمرسوم الاشتراعي الرقم 69/1983)، وذلك بعد جدل طويل بشأن الخيارات الإعمارية. كان رأي رئيس الحكومة آنذاك هو تكرار تجربة "سوليدير"، أي إنشاء شركة عقارية تتولى "تطوير" المنطقة، وتطوير الداخل الجنوبية لبيروت وإعادة إسكان قاطنيها. رفض أبناء المنطقة وممثلوهم السياسيون (حزب الله وحركة أمل) بحزم هذا الخيار الذي يهدد بتهجير جماعي للسكان، واستقر الرأي في نهاية المطاف وبعد أخذ ورد شديدين على إنشاء مؤسسة عامة.

تمتد المنطقة المشمولة بمؤسسة اليسار على طول المداخل الجنوبية الثلاثة لبيروت، وتقارب مساحتها 560 هكتاراً، يضاف إليها 25 هكتاراً من المساحات المردومة على الشاطئ قرب المدرج الغربي لمطار بيروت الدولي. وقدر عدد السكان وقت إقرار المشروع بـ 111020 نسمة موزعين على مناطق: بئر حسن، الأوزاعي، الجناح والمرامل.

المهمة الأساسية للمؤسسة كانت ترتيب المنطقة وتطويرها، وإنهاء المخالفات، وحل مشكلة المهجرين الذين قصدوا هذه المنطقة، بحثاً عن فرص عمل أو بسبب الأحداث الأمنية. وقد أقام هؤلاء، بصورة غير نظامية وشغلوا أملاكاً عامة في الغالب، وذلك بدأً من خمسينيات القرن الماضي، بتشجيع أحياناً من بعض الزعامات السياسية في خضم تنافسها مع زعامات أخرى.

وكان من مبادئ للمشروع، إعادة إسكان المقيمين بصورة غير نظامية في المنطقة نفسها بعد تسوية أوضاعهم وتشريع إقامتهم، وفق مخطط توجيهي جديد يعيد توزيع استخدامات الأراضي على وظائف متعددة (سكن، مجمعات ذوي الدخل المحدود، صناعات خفيفة، مواصلات، خدمات، سياحة، مرافق عامة، الواجهة البحرية...)، ويأخذ بالاعتبار الموقع الحيوي للمنطقة وموارد الكامنة. وستبدو "اليسار" بحلتها الجديدة (لو نفذ المشروع) موزعة على 17 منطقة تختلف في ما بينها بنوع استعمال الأراضي ومعدلات الاستثمار السطحي، لتصير، باستثناء مجمعات ذوي الدخل المحدود، شبيهة إلى حد كبير بمناطق بيروت الأخرى.

2 - سوليدير

تعد الشركة اللبنانية لتطوير وإعادة إعمار وسط بيروت «سوليدير» نقطة تحول في التخطيط المديني في لبنان، وشاهداً فاقعاً على نموذج الإعمار النيوليبرالي، وهو ما يبدو في الطريقة التي أقر بها المشروع مع غياب الحد الأدنى من التوافق الاجتماعي والوطني بشأنه، والمخالفات التي رافقته والمبالغات التي أحاطت به، والخلط غير النزيه بين المصلحتين العامة والخاصة، فضلاً عن المفارقة المتمثلة في إعطاء القطاع الخاص الحق، ودون رقابة تقريباً، بالاستحواذ على مساحة واسعة داخل العاصمة، ووضع اليد على نقطة ذات أهمية استثنائية على طول الشاطئ اللبناني، بل على الضفة الشرقية للبحر الأبيض المتوسط.

ركز المشروع على النواحي الجمالية والتجارية أكثر من الجوانب الاقتصادية، ودون أي اهتمام يذكر بالشأن الاجتماعي. ولم يضع المخططون في حسبانهم استعادة شيء من تراث المدينة ونسيجها المديني السابق، ولو على نحو رمزي هدفه الإبقاء على الملامح العامة لهوية المنطقة التاريخية.

لم ينجح المشروع، كما وعد القائمون عليه، في جعل الوسط التجاري قلباً نابضاً لاقتصاد وطني تقوده عاصمة تتدفق إليها رؤوس الأموال دون توقف. وهذا الإخفاق له دلالة كبيرة، كونه الذريعة التي اعتمد عليها من أجل تبرير ما حفل به المشروع من تمييز وانحياز. فالأثرياء وكبار المتمولين والشركات الكبرى والملوررون/ المضاربون العقاريون، كانوا هم الشرائح المقصودة بالمشروع، في حين أعطي أصحاب الحقوق أولوية مدنية، وهذا قبل أن تعمل التخمينات المجحفة والمضاربات المدبرة على طرد معظمهم لاحقاً إلى خارج المشروع، بل جرى ولأسباب نفعية تفضيل المهجرين والساكنين غير النظاميين عليهم.

أنشئت الشركة في 7 كانون الأول 1991 بموجب القانون 117 الذي عدّل الفقرة (6) من المادة (5) من المرسوم الاشتراعي 1977/5 وذلك بهدف السماح للشركات العقارية بتنفيذ أي مشروع يكلفها به مجلس الوزراء في مناطق الوسط، وكان قد صدر قبل ذلك المرسوم الاشتراعي الرقم 69 بتاريخ 9 أيلول 1983 (في عهد الرئيس أمين الجميل) والذي عدل قانون التنظيم المدني ليجيز إنشاء شركة عقارية لأجل ترتيب إجمالي منطقة أو جزء منها. وبتاريخ 1992/7/22 صدر المرسوم 2537 الذي أنشأ شركة مغفلة باسم «الشركة اللبنانية لتطوير وإعادة إعمار وسط مدينة بيروت». وقد تعرضت الشركة لاعتراض واسع، وتقاطعت معظم الآراء، على أن القانون 117 الذي أتاح إنشاء الشركة خالف المبادئ الدستورية والقانونية من نواح عدة، أبرزها: خرقُ المادة 15 من الدستور اللبناني التي تحظر نزع الملكية الفردية لأسباب لا علاقة لها بالمصلحة العامة المحققة، والتفريط بحرية التعاقد المكفول دستورياً، ومخالفة المادتين 21 و22 من قانون التنظيم المدني الرقم 69/ 1983 القاضي بالإبقاء على أصحاب الحقوق وأهالي المناطق المنوي إعادة ترتيبها في مناطقهم (بإعطائهم مساحة موازية لحقوقهم مع اقتطاع 25% لمصلحة الدولة). خالف القانون أيضاً وثيقة الطائف التي نصت على عودة كل مهجري الحرب إلى المناطق التي هجروا منها.

وبعد إقرار القانون 117، عينت سبع لجان تخمين بدائية ولجنة تخمين عليا و4 لجان لتخمين حقوق نحو خمسة وستين ألفاً من أصحاب الحقوق، ثم صدرت ثلاث صيغ للمخطط التوجيهي للوسط بين عامي 1992 و1994، وأدخلت عشرات التعديلات لمصلحة الشركة، فكل مرسوم لم يكن يخدم سوليدير «يصحح» بمرسوم آخر، في حين لم تستفد الدولة من هذه التعديلات. وقد سمح للشركة دون مبرر بوضع يدها على عقارات إضافية، لترتفع المساحة الإجمالية الواقعة في عهدتها من 1,117 مليون م2 بين أملاك خاصة وأملاك عامة إلى 1,980 مليون م2، بزيادة مقدارها 836 ألف م2 ونسبتها 77%. وهناك مخالفات فادحة ارتكبتها الشركة على ما ذكر أحد الوزراء، إذ إنها حصلت على نحو 75 ألف متر مربع باستثمار كلفته 1800 ل.ل، كما مدد عمل الشركة بموجب مرسوم في مجلس الوزراء عام 2005 من 25 سنة إلى 35.

3 - وعد

ألحق العدوان الواسع الذي شنه العدو على لبنان في تموز 2006 واستمر ثلاثة وثلاثين يوماً، أضراراً كبيرة بالمناطق المدنية الآهلة بالسكان، وفي مقدمها الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث تضرر جراء الغارات والقصف الصاروخي الكثيف 1232 مبنى تضم 30 ألف وحدة سكنية وتجارية، ومن بينها 951 مبنى متضرراً و281 مبنى مهدماً.

وفي أعقاب توقف الأعمال الحربية، برز خياران لإعادة الإعمار:

الأول: أن يقوم الناس بإعمار مبانيهم اعتماداً على التعويضات الحكومية وبمساعدة من جمعية جهاد البناء.

الثاني: أن تتولى جهاد البناء، بنفسها إعادة الإعمار بتوكيل من المالكين.

اعتمد الخيار الثاني الذي يتناسب مع طبيعة السكن في الضواحي، حيث تنتشر الأبراج العالية وتتقاسم عائلات عدة أقساماً مشتركة، ويندر العثور في هذه الأبنية على جمعيات مالكين فعالة (لجان بيانات) وقادرة على إدارة ملف معقد كإعادة الإعمار.

تم إطلاق "وعد" بتاريخ 2007/5/24، وهي بحسب المنظمين الجهة الممثلة للمالكين الحقيقيين، تقوم بإدارة هذا الملف نيابة عنهم لإعمار المباني المهدمة كلياً وجزئياً وفقاً لتكليف قانوني واضح وصريح.

تمحورت أهداف مشروع وعد التابع لجهاد البناء، حول الأمرين الآتيين:

- عودة السكان سريعاً إلى أماكن إقامتهم وعملهم منعاً لحدوث فجوات ذاكرة (تبدد هوية المكان).

- بناء المناطق المهدمة ضمن رؤية معمارية متكاملة هندسياً واجتماعياً وبيئياً.

وخلال خمس سنوات من العمل المضني، أعيد بناء 1,050,000 م2 بكلفة 400 مليون دولار أميركي (أو أكثر)، تحمل المشروع حوالى 33% منها تقريباً، ومولت الدولة الباقي من خلال تعويضات للسكان. وتوزعت المساحات المعاد تشييدها على 4000 شقة سكنية مهدمة و1700 قسم تجاري مدمر. وقد أدخلت تحسينات كبيرة على مواصفات المباني، فصارت مقاومة للزلازل وتلبي شروط السلامة العامة. وأضيفت مرائب للسيارات (سعة 1000 سيارة إضافية)، وزودت كل المباني بمولدات وآبار ارتوازية، مع تشجير الطرقات والساحات العامة.

نجح المشروع في إعادة النسيج الاجتماعي للمناطق المدمرة إلى ما كان عليه، مع إدخال التحسينات الممكنة، وواكب أصحاب الحقوق هذه العملية على نحو يومي وحثيث، وقد استفاد هؤلاء من المرونة الفائقة التي وسمت آليات عمل المشروع، فشاركوا في تصميم منازلهم وأعادوا النظر بها مع تقدم أعمال البناء، ليصل عدد طلبات التعديل التي لبّاها المشروع الى 10500 طلب، عدا التعديلات التي نفذت في مرحلة الدروس. ولم تكن هذه المرونة على حساب المواصفات العامة للمشروع الذي حافظ على خصائصه المخطط لها.

يكثر الحديث اليوم عن تصنيف السوق العقارية في لبنان كفقاعة اقتصادية. ومن نافل القول إنّ من الصعب التنبؤ بالفقاعات الاقتصادية قبل حدوثها لكن تكرار حدوث الظاهرة على مر القرون الستة الماضية دفع الاقتصاديين إلى التمحيص في أسبابها والعلامات التي تسبق انفجارها. وربما فقاعة الخزامى (زهرة التوليب). وهي اول فقاعة اقتصادية في التاريخ. هي أكثر ما يشبه ما يحصل في لبنان اليوم

زهرة الخزامى
توثيق الفقّاعة الأولى في التاريخ

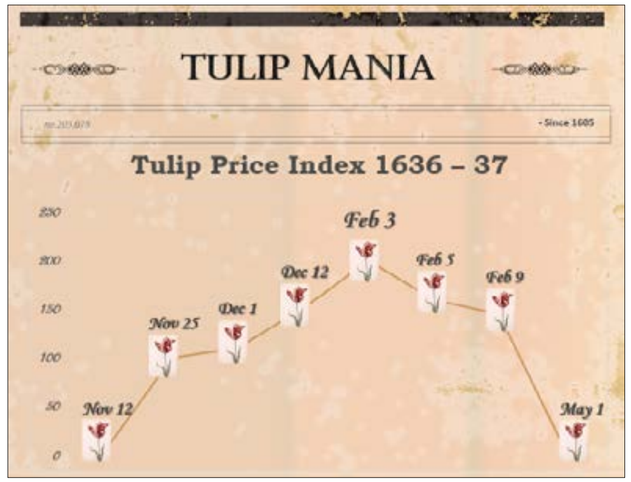

الأمجد سلامة

في عام 1554، حين جمع سفير إمبراطور النمسا، عند السلطان العثماني، بذور وبصلات زهرة غريبة عن أوروبا فتنه جمالها، وأرسلها إلى فيينا. الزهرة كانت زهرة الخزامى (التوليب)، وخلال نصف القرن التالي ستنتشر زراعتها في معظم أنحاء وسط وغرب أوروبا، ولا سيّما الأراضي المنخفضة (هولندا اليوم) في محيط أمستردام.

يوثق تيموثي نايت، في كتابه "ذعر وازدهار وتقدم"، البداية لانتشار زهرة الخزامى في أوروبا، فيقول إن زراعة الزهرة كانت صعبة، فالبذرة تحتاج إلى ما بين سبعة أعوام واثني عشر عاماً لتنمو إلى بصلة، والبصلة الواحدة لا يمكن أن تنتج أكثر من فسيلتَين فقط، وهي نفسها لا تعيش أكثر من بضع سنين. هذه الصعوبة في الزراعة والنشر كانت تخص بصلة زهرة الخزامى "العاديّة"، أمّا تلك "الغريبة" (زهرة الخزامى "المكسورة") فزراعتها كانت أصعب.

جنون التوليب

يشرح بيتر غاربر، في بحثه "جنون التوليب" المنشور عام 1988، أن زهرة الخزامى "المكسورة" هي زهرة التوليب نفسها، لكنها مصابة بفيروس الموزاييك، الذي يؤدي إلى ظهور لونين أو أكثر في توجيهة الزهرة (البتلة)، حيث "ينكسر" لونها الواحد. لكن هذا الفيروس يضعف قدرة البصلة على إنتاج بذور وبصلات أخرى، الى درجة أنّه يُقدّر أن عدد البصلات "المكسورة" لم يتغيّر منذ ظهور المرض في التوليب حتى اندثاره. ويضيف غاربر أن الزهرة كانت تتفتح لبضعة أسابيع في الربيع وتدخل في مرحلة سبات ما بين شهري حزيران وأيلول، حيث يمكن نقل البصلة من موضعها لزراعتها في موضع آخر. وشكلت هذه الأشهر الأربعة مدة السوق الفوريّة لبيع زهرة الخزامى.

يوضح نايت كيف صنع قصر مدة السوق الفورية سوقاً للعقود الآجلة لشراء الخزامى، بسبب رغبة المزارعين والمضاربين بالتربّح من تجارتها في كل أوقات السنة. وسرعان ما وجدت هذه العقود سوقاً خاصاً بها تباع فيه لمضاربين آخرين، فأصبحت العقود (أي الورق) سلعة تتداول بحد ذاتها. ومع انتشار هذا السوق، لم يعد التجار والمضاربون بحاجة إلى الانتقال إلى أمستردام لشراء الخزامى، فانتشرت أسواق رديفة في حانات في المدن والبلدات الصغيرة التي تستعمل قوانين التجارة المطبّقة في امستردام. ويضيف أنه في شباط من عام 1637 صدق برلمان هولندا على قرار نقابة بائعي الزهور الهولنديّة تحويل "العقود الآجلة" إلى ما هو عمليّاً "عقود خيارات" (الفارق بين هذين النوعين من العقود

> **اصبح عادياً أن يباع العقد الواحد اكثر من عشر مرّات في اليوم الواحد**

أن الأولى تجبر الشاري على إكمال عملية الشراء، بينما الثانية تعطيه الحق في ذلك إن أراد). القرار شمل العقود الموقعة ابتداء من 30 تشرين الثاني 1636، الذي قبل الخطر على شاري هذه العقود بنسبة 96,5%.

وقد وصلت التجارة بالعقود إلى قمتها، حين أصبح من العادي أن يباع العقد الواحد أكثر من عشر مرّات في اليوم الواحد، وارتفعت أسعار الخزامى والكميّات المباعة بشكل جنوني.

يجهد إيرل ثومبسون، في بحثه "جنون التوليب: واقع أو من صنع الإنسان؟" المنشور عام 2007، ليركب مؤشراً لسعر زهرة التوليب في الفترة بين 1634 و1637، فيُظهر أن معدل سعر الزهرة ("العادية" و"المكسورة") وصل في 3 شباط 1637 إلى 200 "فلورين" ذهبي (أي ما يعادل 2800$ باسعار اليوم)، وفجأة، انهار السوق في شباط 1637، وذلك ابتداءً من مزاد أقيم في مدينة هارلم، حيث حضر عدد هائل من البائعين من دون أن يحضر مشتر واحد، وانهارت الأسعار بمقدار 95% في أسبوع واحد، كما يشرح نايت.

...وجنون الجماهير

هنالك عدة نظريات تحاول شرح فقاعة الخزامى، منها ما يعتمد على "جنون الجماهير"، ومنها ما يرتكز على تقلب أسعار أسواق الأزهار في حينه، ولكن من بين كل هذه التفسيرات يبرز تفسير إيرل ثومبسون الذي يربط ارتفاع أسعار الخزامى التدريجي، بين خريف عام 1632 وخريف عام 1636، بمسار حرب الثلاثين عاماً التي كانت مستعرة منذ عام 1618. ففي عام 1632، كانت الحرب تتجه إلى الهدوء مع هزيمة، ومن ثم مقتل يوهان تيلي، قائد جيوش الحلف الكاثوليكي، وانتصار الجيش السويدي في معركة "لوتزن"، التي كان ثمنها مقتل الملك غوستافوس أدولفوس، ما أدى إلى تشتت القوى السويدية وتوالي سلسلة هزائم أخرجت الأراضي الألمانية عن سيطرة الجيش السويدي تدريجياً. هذه التطوّرات جعلت أغلب المناطق المناسبة لزراعة الخزامى آمنة، ما أتاح للأرستقراط الألمان استيراد الزهرة وزراعتها خارج أسوار قصورهم. ومع توقيع القوى الألمانية المتنازعة اتفاقيّة سلام براغ، اتجهت الحرب نحو ما بدا أنه النهاية، وازداد الطلب على الخزامى في غرب ووسط ألمانيا، الأمر الذي يُشرح الارتفاع الكبير للأسعار بين عامي 1635 و1636. هذا الارتفاع، كما يقول ثومبسون، دفع المسؤولين الحكوميين في هولندا إلى الاستثمار الكثيف في عقود الخزامى الآجلة، حيث لم يكن يتوقع أحد أن ينتصر السويديون (بدعم فرنسي) في معركة "ويتستوك" في تشرين الأول 1636، الذي أعاد تسعير الحرب.

انفجار الفقاعة

بعد معركة "ويتستوك" توقف مباشرة الطلب الألماني على الخزامى، وشهد سوق العقود الآجلة هبوطاً حاداً في الشهر نفسه. عند هذه النقطة، قرّر المسؤولون الحكوميون مع نقابة بائعي الورود استبدال العقود الآجلة بعقود الخيارات، لجعل هذه العقود أقل خطراً، ما رفع سعرها بشكل جنوني، ابتداء من نهاية تشرين الأول، وازداد جنوناً مع تصديق البرلمان على القرار في شباط من العام التالي. وعند انكشاف ضآلة الطلب على الخزامى، انهار السوق وانفجرت الفقاعة.

قراءات

مبادرة المال السيادي

مايكل روبرتس

صوّت السويسريون أخيراً، في استفتاء شعبي، ضد المبادرة المعروفة بمبادرة المال السيادي أو "فولجلد/النقود الحقيقية". وتدعو المبادرة إلى أن يقتصر خلق المال على البنك المركزي وحده. ففي النظام المصرفي العصري، يضطلع البنك المركزي وحده بمسؤولية إصدار الأوراق المالية والنقود المعدنية (إضافة إلى بعض الاحتياطات الخاصة)، غير أن هذه "القاعدة النقدية" تشكل جزءاً صغيراً فقط من مجموع المخزون المالي لأي اقتصاد. ففي الواقع، تصدر البنوك التجارية غالبية المال عندما تقرض العملاء والشركات. وحين تصدر البنوك القروض للأسر والشركات وغيرها من المؤسسات المالية، فإنها تخلق ودائع مالية (لأن هذه القروض تظهر لاحقاً كودائع للدائنين في المصرف).

إلا أن المبلغ، الذي يتعيّن على البنوك أن تحتفظ به كاحتياطي لتلبية طلبات هؤلاء المودعين للسيولة وكحماية ضد أي انهيار لقيمة الأصول التي يقدمها الدائنون مقابل قروضهم، هو مبلغ صغير جداً مقارنة بأصولهم. يعود ذلك إلى أن خطر التخلف او التوقف عن الدفع منخفض والطلب المنتظم على السيولة منخفض. عملياً، تحتفظ البنوك بنحو 5 في المئة من الخصوم كاحتياطي بسيط.

اقترحت مبادرة المال السيادي السويسرية أن يتم الاحتفاظ بجميع الودائع كاحتياطات (في البنك المركزي). بذلك تختفي قدرة البنوك التجارية على "خلق" المال من طريق القروض، ويصبح البنك المركزي فعلياً هو المسؤول الوحيد عن منح الأموال.

يفسر واضعو المبادرة وجهة نظرهم بأن المصارف التجارية غير فعالة في الإقراض، وتسبّب أزمات مالية منتظمة. فتميل البنوك إلى الإقراض من أجل المضاربة المالية أكثر منه من أجل الاستثمار المنتج، وهو ما يقود إلى الانهيارات المالية. أما إذا احتفظ البنك المركزي بجميع الأموال في البلاد، فيمكنه التحكم في الإقراض والتأكد من أن اغراضه إنتاجية. ويمكن البنك المركزي أن يرفع الطلب في شكل مباشر في الاقتصاد من خلال توسيع المخزون النقدي من دون دور الوسيط غير الفعال الذي يقوم به النظام المصرفي التجاري.

ليست فكرة المال السيادي جديدة، ولكن تمّ إنعاشها بسبب الأزمة المالية العالمية والكساد الطويل الذي تلا ذلك. فقد سبق أن طرحت في فترة الكساد الكبير في ثلاثينات القرن العشرين، على يد الاقتصادي إيرفينغ فيشر، مؤسس كلية شيكاغو للاقتصاد. وأخيراً، أنعش عدد من اقتصاديي صندوق النقد الدولي الفكرة مجدداً في ورقة عمل أصدروها في الآونة الأخيرة بعنوان "خطة شيكاغو بعد إعادة النظر فيها" (ورقة عمل دبليو بي/202/12). ودعم العديد من الاقتصاديين الكينزيين (نسبة إلى الاقتصادي البريطاني جون ميناردِ كينز) بقوّة هذه الفكرة، بينهم مارتن وولف في "فاينشل تايمز" و"ستيفن كين" الاقتصادي ما بعد الكنزي.

في المقابل، تعارض السلطات المالية الفكرة خوفاً من أن تلغي الحكومة استقلالية البنك المركزي، وتبدأ باستخدام ودائع السيولة للدولة في البنك لأغراضها الخاصة، وأن توسع المخزون النقدي من دون أي دعم من أصول منتجة، ما يقود بالتالي إلى تضخم جامح.

المسألة الأخرى هي ما إذا كان وضع كامل المخزون النقدي في يد البنك المركزي سيمنع الأزمات المالية المقبلة. فالانكماش الائتماني والأزمة المالية العالمية في فترة 2008/2007 لم يأتيا من المصارف التجارية بل من المصارف الاستثمارية مثل "بير ستيرنز" Bear Stearns و "ليمان" Lehmans. فالمصرفان لم تكن لديهما ودائع عملاء ولم يعطيا قروضاً للأسر، بل كانا منخرطين في المضاربة برأس المال كالمضاربة بـ "المشتقات المالية الغريبة". ومع المقترح الجديد ستستمرّ هذه المضاربة بل ستزيد في النظام المصرفي التجاري.

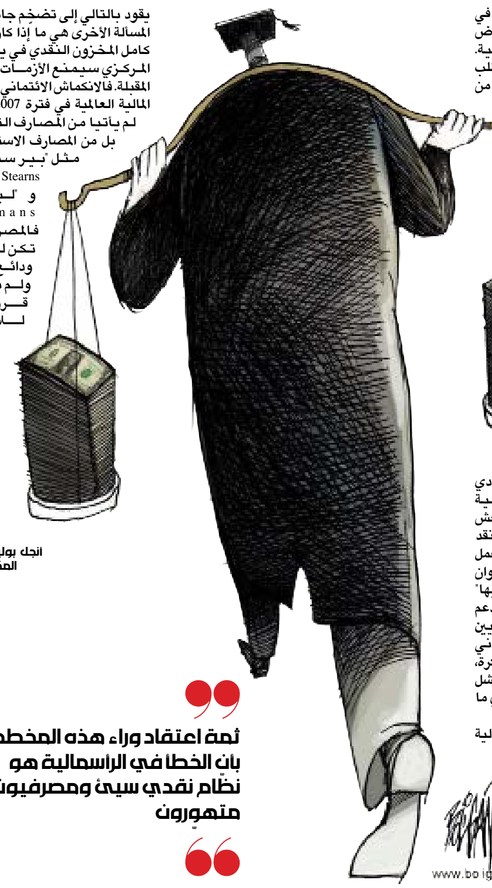

انجل بوليغان ـ المكسيك

> **ثمة اعتقاد وراء هذه المخططات بأن الخطأ في الرأسمالية هو نظام نقدي سيئ ومصرفيون متهوّرون**

في مقالة سابقة تناولت فيها النظام المصرفي أيضاً، اعتبرت أن المال السيادي يمكن أن ينجح فقط إذا تم تحويل البنوك إلى الملكية العامة، وأصبحت جزءاً من خطة تمويل واستثمار شاملة. ولكن إذا حصل ذلك لن يكون للمال السيادي أي ضرورة.

ثمة اعتقاد وراء هذه المخططات بأن الخطأ في الرأسمالية هو نظام نقدي سيئ ومصرفيون متهوّرون. وهناك أيضاً الاعتقاد الكينزي بأن التوسع المالي الذي تتحكم به الحكومة، يمكن أن يتجنب الأزمات والهبوط من خلال تعزيز "الطلب الفعال". ومن المفارقة أن كينز نفسه خلص من تجربة الكساد الكبير في ثلاثينات القرن العشرين إلى أن الحوافز النقدية لم تكن مناسبة لإخراج الاقتصادات من الركود، ولكنه في النهاية اختار خيار الحوافز.

في الواقع، لو كانت الربحية كافية في النظام الرأسمالي، لكانت الاستثمارات زادت وأبت إلى المزيد من الوظائف والمداخيل والاستهلاك. ولن تغيّر عملية خلق الأموال بطريقة اصطناعية من قبل الحكومة في هذا الواقع شيئاً، كما أظهرت تجربة "التيسير الكمي".

في الخلاصة، فإن خطة الأموال السيادية لتجاوز النظام المصرفي لن تحقق الانتعاش الاقتصادي المستدام، بل ستقود إما إلى فورة في المضاربات بالأصول المالية أو إلى التضخم أو إلى كليهما. فليس النظام المصرفي هو الذي يجب تجاوزه، بل النظام الرأسمالي للإنتاج من أجل الربح هو ما يجب استبداله باستثمار مدروس في إطار ملكية مشتركة. في الواقع، إذا تم التحايل على النظام المصرفي، فإن نظام الإنتاج الرأسمالي سيزداد إرباكاً.

Michael Roberts Blog

لماذا الحل الوحيد هو كبح مصارف وول ستريت الكبرى؟

روبرت ريتش *

اقترحت الهيئات التنظيمية الفدرالية للبنوك في الولايات المتحدة، في الثلاثين من أيار/مايو، السماح بمزيد من الحرية للمصارف للقيام بمضاربات أكثر خطورة بالودائع المصرفية المؤمنة فدرالياً، مثل الأموال في حساباتنا الجارية وحسابات الادخار.

يعيد الاقتراح بذلك ما يعرف بقاعدة فولكر (تيمناً برئيس الاحتياطي الفدرالي السابق بول فولكر الذي اقترحها). وكانت هذه القاعدة جزءاً من قانون دود ـ فرانك، الذي تمّ تمريره بعد الانهيار الوشيك لوول ستريت عام 2008، من أجل تفادي حصول أيّ انهيارات مستقبلاً.

وكانت قاعدة فولكر نفسها نسخة معدلة من قانون غلاس ـ ستيغال الذي سن رداً على الانهيار الكبير عام 1929. وأجبر ذلك القانون المصارف على الاختيار بين أن تكون تجارية تقبل الودائع العادية وتقرضها أو أن تكون استثمارية تتاجر برأسمالها الخاص.

وكان المبدأ الرئيسي في قانون غلاس ـ ستيغال يقوم على إبعاد الأصول الخطرة عن الودائع المؤمنة. ونجح ذلك القانون لأكثر من نصف قرن. ومن ثم شهدت وول ستريت فرصاً لجني الكثير من المال عبر المراهنة على الأسهم والسندات والأدوات الاستثمارية (المضاربات على المضاربات)، وأقنعت عام 1999 بيل كلينتون والكونغرس الذي هيمن عليه الجمهوريون، بنقض القانون.

وبعد تسع سنوات، احتاجت وول ستريت إلى الإنقاذ، وخسر الملايين من الأميركيين مدخراتهم ووظائفهم ومنازلهم.

ولكن لماذا لم تقم أميركا ببساطة بإعادة اعتماد قانون غلاس ـ ستيغال من جديد بعد الأزمة المالية الأخيرة؟ الجواب هو أن مبالغ كبيرة من المال كانت على المحك. وكانت وول ستريت تنوي إبقاء الباب مفتوحاً أمام القيام بمضاربات بالودائع التجارية. لذلك، بدلاً من غلاس ـ ستيغال، حصلنا على قاعدة فولكر. حوالى 300 صفحة من الهراء التنظيمي والإعفاءات والثغرات.

واليوم من المرجّح أن تزداد هذه الإعفاءات والثغرات أكثر إلى أن تبتلع قاعدة فولكر بكاملها. وإن تمّ تمرير الاقتراح الأخير، فسوف نعود إلى حيث كنا قبل أزمة عام 2008.

لماذا يجب السماح للبنوك باستخدام ودائع الناس في المصارف المؤمنة من الحكومة الفدرالية لوضع رهانات محفوفة بالمخاطر على عاتق البنوك؟ يجيب المصرفيون بأن المعايير التنظيمية الأكثر صرامة تجعلهم في وضع غير مؤاتٍ بالنسبة إلى منافسيهم في الخارج.

كلام فارغ. فمنذ الأزمة المالية عام 2008، كانت أوروبا أكثر صرامة من الولايات المتحدة في كبح المصارف التي تقيم مراكزها الرئيسية هناك. وبريطانيا تفرض على بنوكها أن يكون لديها احتياطي من الرساميل أكبر مما هي الحال في الولايات المتحدة.

أما السبب الرئيسي لإنفاق وول ستريت مبالغ هائلة على محاولة تعديل قاعدة فولكر، فهو أنه من دون هذه القاعدة يمكن للمصارف أن تجني مبالغ أكبر بكثير. فإذا ما أخذنا الجشع من وول ستريت لن يبقى سوى الأرصفة.

ونتيجة للدعم الذي حصلت عليه وول ستريت بعد عملية الإنقاذ الحكومية، أصبحت المصارف الكبرى أكبر، ولديها نفوذ أوسع من أي وقت مضى. فالمصارف وزبائنها يعرفون بكل تأكيد أنهم سيحصلون على الإنقاذ إذا واجهوا مشاكل، ما يمنحهم موقعاً أكثر تفوقاً على منافسيهم الأصغر الذين لا يحصلون على مثل هذه الضمانات. لذلك تزداد المصارف نفوذاً يوماً بعد يوماً.

> **الرد الوحيد يكون بكبح جماح المصارف العملاقة. فقانون شيرمان لمنع الاحتكار لعام 1890، لم يصمم فقط لتحسين الفعالية الاقتصادية عبر تقليص النفوذ السوقي لعمالقة الاقتصاد، على غرار شركات سكك الحديد والشركات النفطية، بل أيضاً لمنع الشركات من أن تصبح كبيرة جداً إلى درجة يقوّض نفوذها الديمقراطية. الدرس الحزين من دود ـ فرانك وقاعدة فولكر هو أن وول ستريت نافذة إلى درجة لا تسمح بتنظيمها بشكل فعال. وكان يفترض أن تتعلم أميركا درس عام 2008 حين ركعت وول ستريت باقي الاقتصاد وجزءاً كبيراً من العالم.**

لو أن ترامب شعبوي حقيقي يقف في صفّ الشعب بدلاً من المصالح المالية النافذة، لكان سيقود المسيرة كما فعل تيدي روزفلت بدءاً من عام 1901. غير أن ترامب شعبوي مزيّف. ففي النهاية، عين الهيئات التنظيمية التي تقف ضد تنظيم وول ستريت. ويفضل ترامب أن يثير الغضب الشعبي ضد الأجانب على أن يعالج الاستغلال الحقيقي للسلطة داخل أميركا.

لذلك قد يكون علينا الانتظار حتى الحصول على رئيس شعبوي تقدمي، أو إلى حين تقترب وول ستريت من الانفجار مجدداً ـ وتسرق ملايين إضافية من مدخراتنا ووظائفنا ومنازلنا. وحينها سيطلب الشعب من الحكومة التحرّك من جديد.

بترخيص من www.socialeurope.eu

ترجمة لمياء الساحلي

* بروفسور في السياسة العامة في جامعة كاليفورنيا في بيركيلي. شغل مناصب حكومية في ثلاث إدارات أميركية، آخرها وزير العمل في إدارة الرئيس بيل كلينتون. آخر مؤلفاته كتاب «إنقاذ الرأسمالية».

ماركس ضد سبنسر

غسان ديبة

التنويع في المنطقة العربية: المهمة المستحيلة؟

«إذا قررنا أن نعمم هذه المقدرة على خلق الأعمال على كل الولايات المتحدة، عندها سنقوم كلنا باقتلاع ريش الدجاج»

روس بيرو

ما لا شك فيه أن المنطقة العربية، التي كانت حتى القرون الوسطى إحدى أهم المناطق تقدماً على المستوى الاقتصادي، أصبحت الآن في تأخر مستمر، وهي مهددة بأن تستمر في التراجع أكثر فأكثر في العقود المقبلة، على الرغم من وجود الثروات الطبيعية (أو بسببها ربما). وتتكرر في الكثير من الأدبيات وبعض الخطط والنقاشات الاقتصادية الحاجة إلى التنويع (diversification) في الاقتصادات العربية، بعيداً عن الاعتماد على النفط والغاز، كشرط من أجل إطلاق عجلة التقدم الاقتصادي. مثلاً في تقرير لصندوق النقد الدولي في عام 2016 يقول إنه «بسبب كون النفط هو مورد يُستنفذ فيجب تطوير قطاعات جديدة تأخذ مكان الصناعات النفطية... وبالتالي فإن التنويع الاقتصادي عندئذ يمكنه إحداث نمو خالق للوظائف... ويُحسن من فرص الأجيال القادمة». كما أن النقاشات والتعليقات لم تهدأ حتى الآن حول مشروع السعودية «رؤية 2030»، الذي يطمح إلى إحداث التنويع الاقتصادي، والذي يعتبر مشروعاً ليس فقط اقتصادياً بل سياسياً تعتمد عليه بشكل ما استمرارية نظام الحكم السياسي في المملكة.

إذاً الأمر يبدو مصيرياً على عدة صعد، وهذا كله صحيح، فالابتعاد عن الاعتماد على النفط وتنويع الاقتصادات نحو إقامة قطاعات إنتاجية وتصديرية ذات تكنولوجيات متقدمة هو شرط أساسي من أجل وقف التأخر إن لم نقل التدهور في المنطقة ككل. إذ إنه حالياً، لا تبلغ جميع صادرات المنطقة غير النفطية من السلع حجم صادرات بعض الدول المنفردة. لكن المسألة الأساسية التي تطرح نفسها هي أن التأكيد على التنويع لا يعني حصوله، إذ إنه أمر من السهل طرحه ولكن من الصعب جداً تنفيذه ودونه شروط عديدة بعضها ينتمي ربما الى عالم المهمات المستحيلة. وهنا لا بد من طرح بعض الأمور في هذا الإطار.

أولاً، إن المنطقة العربية حالياً تنطلق من وضع سيئ جداً من ناحية إمكانيتها على إحداث التنويع، خصوصاً إذا كان ذلك يعني أيضاً ولوج الأسواق العالمية عبر قيام قطاعات تصديرية. فمؤشر «التعقيد الاقتصادي»، الذي يقيس مدى استعمال المعرفة ودرجة تعقيد الإنتاج الصناعي، هو متدنٍّ جداً في جميع الدول العربية، وتقبع هذه الدول أو اكثريتها ما عدا تونس ولبنان في أسفل الترتيب العالمي وذات مؤشر سلبي. وهذا ليس بنذير يبعث على التفاؤل، إذ إن الانطلاق إلى الأمام الآن، خصوصاً بعد عقود على العولمة وصعود الاقتصاديات الجديدة، سيكون أمراً صعباً جداً.

ثانياً، إن المنطقة العربية، على الرغم من تمتّعها بمعدلات استثمار عالية نسبياً، إلا أنه عندما يتم احتساب استنفاد الموارد الطبيعية، أو ما يمكن أن نسميه الرأسمال الطبيعي، فإن معدلات الاستثمار الحقيقية تصبح سلبية. وكانت في الفترة ما بين 1976 و2001 ناقص 7,1 بالمئة؛ أي إنه بعد طرح درجة استنفاد النفط والغاز تصبح المنطقة العربية في وضع آخر، حيث لا تستفيد من تحويل الرأسمال الطبيعي الى راسمال حقيقي إنتاجي، ما يعني أن جزءاً كبيراً منه يذهب نحو النشاطات الاستهلاكية. كما أن معدل نمو «الثروة الحقيقية» للفرد، وذلك يحتسب بعد إضافة معدل النمو السكاني ومعدل نمو الإنتاجية العام، بلغ في نفس الفترة ناقص 3,82 بالمئة وهو المعدل الأدنى في العالم (في الصين مثالاً بلغ 8,33 بالمئة). وهذا يعني أن النمو السكاني الكبير وركود الإنتاجية في المنطقة لا يعوضان استنفاد الموارد الطبيعية، ما يؤشر إلى عدم وجود إمكانية الخروج من الوضع الركودي الحالي إلا بسياسات استثمارية ضخمة ورفع الإنتاجية والسيطرة على النمو السكاني وكلها مهمات صعبة جداً.

ثالثاً، لكن السؤال الذي يطرح نفسه بعد ذلك: من أين ستأتي هذه الاستثمارات الضخمة؟ إن الاعتماد على القطاع الخاص أو الأسواق الحرة أو الاستثمارات الخارجية هو أمر قد تم ترداده لعقود، منذ الثمانينيات على الأقل، من دون طائل. فأكثرية الدول التي أتت الى حقل التصنيع متأخرة عن غيرها، مثل روسيا وكوريا الجنوبية والصين وتايوان...أجابت عن هذا السؤال عبر عملية نقل مخططة من قطاع إلى قطاع أو قطاعات أخرى. وهنا لا بد من دراسة هذه التجارب بعمق وليس بسطحية كما تجري العادة. الأساس في هذه التجارب هو أهمية فكر الاقتصادي السوفياتي يفجيني بريوبراجنسكي الذي أجاب عن هذا السؤال الذي طرح نفسه بقوة في العشرينيات إبان مرحلة "التنيب". بريوبراجنسكي تقدم بطرح الحاجة الى "استغلال" القطاع الزراعي الذي كان مسيطراً في روسيا في 1917 وتحويل الموارد منه إلى القطاع الصناعي. ففي ظل التأخر الاقتصادي الروسي، لا سياسة أقل من ذلك كان يمكنها تحديث الاقتصاد السوفياتي آنذاك. بالتالي، اليوم وفي المنطقة العربية التي يسيطر على اقتصادياتها، حتى تلك غير النفطية، القطاعات الريعية، لا يمكن إلا لسياسة أقلها استغلال هذه القطاعات وتحويل الموارد منها الى التصنيع، أن تنجح. كل ما هو أقل من ذلك ما هو إلا آمال كاذبة.

رابعاً، إن طرح التنويع بشكل مبهم أو Generic لا يفي بالغرض أبداً. فالتصنيع هو أساس التنويع فعلى الرغم من الموضة الاقتصادية التي سادت في الأربعين سنة الماضية حول أهمية القطاع الخدماتي، يبقى نمو القطاع التصنيعي هو المؤشر الأساسي لحدوث أو عدم حدوث التنمية الاقتصادية. كما أن صعود الدول العربية على سلم «التعقيد الاقتصادي» إلى الأفضل يتطلب ذلك. في هذا الإطار فإن التنويع يجب أن يسبقه «دفعة كبرى» big push نحو التصنيع. وهنا لا يمكن حدوث ذلك إلا بقفزة لا تأخذ بعين الاعتبار حسابات الربح والخسارة الضيقة والقصيرة الأمد للمؤسسات الراسمالية، بل يجب تخطي ذلك عبر التوظيف والاستخدام الضخم للعمالة الفائضة وغير النظامية، التي تصل إلى حدود 50 بالمئة في المنطقة، والتي تهدر حالياً في أعمال غير منتجة وسطحية.

من الصعب على أية طبقة صناعية صاعدة أن تخترق سيطرة «راسمالية الأصحاب» في الدول «الاشتراكية العربية سابقاً» أو فئات التجار في بعض دول الخليج

انجك بوليغان ـ المكسيك

عدم وجود إمكانية الخروج من الوضع الركودي الحالي إلا بسياسات استثمارية ضخمة ورفع الإنتاجية والسيطرة على النمو السكاني وكلها مهمات صعبة جداً

في هذا الإطار، وفي محاكاة حديثة للاقتصاد السوفياتي خلال الخطط الخمسية الثلاث الأولى، وبالتحديد ما بين 1928 و1940، تمكن الاقتصادي البريطاني روبرت آلن من تبيان أن هذه الاستراتيجية أو ما سمي بـ "معوق الموازنة الناعم" كان السبب الرئيسي في تحويل الفلاحين من فائض في العمالة الى الطبقة الصناعية السوفياتية. ويضيف أنه لو لم يحدث ذلك لكانت التنمية السوفياتية شبيهة بالتنمية في أميركا اللاتينية حيث تسود العمالة غير النظامية كما في المنطقة العربية اليوم.

خامساً، الأمر الأخير الذي يكاد يكون بذات الأهمية، والذي يغيب عن الطروحات حول التنويع: من هي الطبقة أو الطبقات الاجتماعية التي ستقوم بهذه العملية الكبرى؟ فالمنطقة العربية تعيش في حالة مزيج من مرحلة ما بعد حطام الدولة التدخلية/التوزيعية في ما سمي «الاشتراكية العربية» ومن مرحلة الدول الريعية الخليجية والنفطية والمصدرة للعمالة إليها. في كلتا الحالتين لم تنمُ طبقة اجتماعية إنتاجية قد تحمل لواء هذا التغيير الكبير، أو كما قال الاقتصادي جياكومو لوشياني، صاحب نظرية «الدولة الريعية»، إن الطبقات الراسمالية الموجودة لم «تتخرج» بعد لتصبح طبقات مستقلة. إذاً وعلى الرغم من ان القطاع الخاص أصبح يلعب دوراً أكبر في الاقتصاد، لكن الرأسماليين عموماً ليسوا متماسكين ولا يعملون كطبقة أو على الأقل كطبقة صناعية. ومن هنا فإنه من الصعب على أي طبقة صناعية صاعدة أن تخترق سيطرة «رأسمالية الأصحاب» في الدول «الاشتراكية العربية سابقاً» أو فئات التجار في بعض دول الخليج، التي على رغم خسارتها جزءاً كبيراً من قوتها بعد اكتشاف النفط لا تزال لاعباً قوياً داخل الدولة وخارجها، وتستفيد من سياسة تثبيت وارتفاع سعر الصرف التي لا بد من تغييرها لاستحداث اية عملية تنويع جدية.

«إذا قررنا أن نعمم...» قالها المرشح الديمقراطي من تكساس روس بيرو في عام 1992 خلال معركته مع المرشح بيل كلينتون، وذلك رداً على تعداد الأخير لإنجازاته كحاكم لولاية اركنساس الأميركية. اليوم في المنطقة العربية نحن بحاجة الى تغيير راديكالي على جميع الصعد الاقتصادية، وذلك من أجل الخروج من حالة التأخر المرشحة للمزيد من التدهور نسبة الى بقية مناطق العالم. نحن بحاجة الى ذلك لأنه اذا ما تم تعميم ما تفعله الدول العربية حالياً وما يفعله القطاع الخاص ورأسماليوه فيه فسيبدو أي أمل بالتنويع كأمل أميركا آنذاك في ان تكون كأركنساس ويعمم «اقتلاع ريش الدجاج»، لكن بفارق وحيد: أن لا ضمانة في أن الصعود الى الأعلى سيكون هو الاحتمال الوحيد أو الأرجح.

الأخبار
al-akhbar

ملحق خاص

الإثنين 25 حزيران 2018 العدد 3498 السنة الثانية عشرة
lundi 25 juin 2018 no 3498 12ème année

مهرجانات الصيف 2018

من «عرس الدم» لفرقة انطونيو غاديس

لئلا يكون الموسم الأخير!

بيار أبي صعب

ككل عام تنطلق مهرجانات الصيف في لبنان، مع ما تحمله من نهضة ثقافية وفنية، وزخم اجتماعي واقتصادي، وأبعاد تنموية. مواعيد ابداعية لبنانية وعربية وعالمية، تعيد الى لبنان تألقه كمونتاج للابداع، ودوره كمحجة ثقافية، ومعقل للصناعات الفنية والابداعيّة، وسوق لها. ننسى أحياناً أن ننظر الى القطاعات الثقافية بصفتها «صناعة» أيضاً، والى هذه المناسبات والمواعيد بصفتها مجالاً خصباً للتنمية الجهويّة والوطنيّة، وفرص عمل، ونشاط مربح للمستثمرين المحليين في مختلف المجالات. بدءاً من السياحة طبعاً... وصولاً إلى مختلف القطاعات والمهن والاختصاصات والخدمات التي يحتاجها انتاج العمل الفنّي ليتكوّن ويصل إلى الناس، والتي تشركها المهرجانات في دورتها الاقتصاديّة.

نظرة أولية إلى أسماء الفرق والنجوم هذا الموسم، من بيت الدين إلى بعلبك، ومن جبيل إلى إهدن، ومن الزوق وجونية والبترون إلى صيدا وصور... تجعلنا نشعر بالرضى، ونتحمّس لتشكيل برنامجنا الخاص هذا الصيف، ولرسم خريطة «سياحتنا الثقافيّة» بين المناطق اللبنانيّة. ومع ذلك، فمن واجبنا اليوم أن نطلق صيحات تحذير، وندق جرس الانذار. ذلك أن معظم هذه المهرجانات، خصوصاً الكبرى منها، تعاني من أزمات وضغوطات مادية انعكست هذا الموسم كمّاً ونوعاً على البرمجة، وعلى المستوى. لا ينفع أن نجانب الحقيقة ونعصب أعيننا ونجمّل الواقع. خلال سنوات قليلة انحدر المستوى، وانحصرت الخيارات، والأسباب سياسية وأمنية بنسبة معيّنة، لكنّها ماليّة قبل كل شيء! لا نقول أننا نشهد انحداراً في النوعية، وفي الأسماء المشاركة... لم نصل بعد إلى هذا الدرك لحسن الحظ، ونأمل ألا نعرفه أبداً. بقليل من الخبرة والمهارة والشطارة، والحلول السحرية، والبحث عن البدائل في الواقع اللبناني، نجحت المهرجانات الأساسيّة في انقاذ الموقف، وفي الالتفاف على الأزمة. لكن إلى متى يمكنها أن تعمل باللحم الحي؟ إن مسؤولية منع التراجع والانهيار تقع بالدرجة الأولى على عاتق الدولة اللبنانيّة، فهي المولجة بالحفاظ على هذه الثروة الوطنيّة. وهي المطالبة بحماية هذا المرفق الحيوي والحضاري الذي يصنع فرادة لبنان، ويشرّع آفاقنا ويربطنا بالعصر، بل يجعلنا في قلب العالم اليوم كواحدة من حواضر الموسيقى والأغنية والاستعراض في العالم.

لا ينبغي أن يكون المرء خبيراً متمرساً، ولا متخصصاً، ولا مطلعاً على خفايا الكواليس، كي يستشف بوادر أزمة جديّة تواجه مهرجانات الصيف في لبنان. نتحدّث طبعاً عن المهرجانات الكبرى التي تراعي معايير فنية وتقنية عالية، في اختيار العروض وتقديمها. هذه الأزمة محاصرة حتّى الآن، لكنّها قد تتفاقم في السنوات المقبلة، وتؤدي إلى تعطيل بعض المهرجانات، أو أرغامها على تنازلات فنية كبرى، وبالتالي الى انحدار المستوى الذي طالما تميزت به هذه الاحتفاليات العربية والدولية منذ اكثر من نصف قرن. تلك المدن والبلدات والقرى والمواقع الأثريّة، استضافت منذ عقود وحتى الأمس القريب اكبر الاسماء في عالم الموسيقى والغناء والاستعراض والباليه والاغنية والمسرح... وبين الخمسينيات والسبعينيات تحديداً، خلق بعض تلك الاعمال صدمة في الثقافة اللبنانية، وأثر أمثال موريس بيجار وجيرزي غروتوفسكي والمسرح الحي وكثيرون غيرهم على الحركة الابداعية المحلية. فماذا عن يومنا الراهن؟

الجمهور ما زال على نهمه، مستعد لتلبية النداء، ولبنان ما زال وجهة سحرية للفرق الكبرى والنجوم العالميين، رغم ازمات المنطقة. ما الذي حدث اذاً كي تضمر البرامج، وتختفي الخيارات الاولى لتنوب عنها حلول عملية مقبولة ولكن...؟ برغم الدعم والمساعدات، من قبل القطاعين الخاص والعام، ورعاية الدولة، يمكن أن نختصر الأزمة كالآتي. بدلاً من حفنة المهرجانات المعروفة التي كانت تتقاسم المساعدات والدعم، هناك في لبنان اليوم 160 «مهرجاناً» حسبما يردد وزير السياحة. ومعظم هذه المناسبات مصرّ على الصفة «الدولية». والجميع يطلب دعم وزارة السياحة، والوزارة لا تملك سياسة أو رؤيا للأسف، بل تتصرّف «على البركة»، كما انها لا تملك معايير واضح لتصنيف المهرجانات، حسب تاريخها وانجازاتها ومكانتها وأهميّة الموقع الجغرافي وسياسة البرمجة والاداء والمعايير التقنية والفنية... وجاءت سياسة التقشّف التي اعتمدتها الحكومة لتزيد الأمور سوءاً. طبعاً وزارة الثقافة امكاناتها قليلة، ما يجعل مساندتها رمزية ومعنويّة. وهذا الشحّ قد يتسبب بموت مهرجانات كبرى، أو تراجع مستواها، فيما الوزارة ضائعة بين المناسبات الترفيهية المختلفة في المناطق. ثم تأتي المصاعب الاقتصادية لترغم القطاع الخاص على خفض ميزانياته لدعم الفن والثقافة. لكن الطامة الكبرى هي العبء المالي المتزايد الذي تفرضه الدولة على المهرجانات، من خلال ضرائب ورسوم تثقل كاهلها وتجعلها عاجزة عن المبادرات الكبرى، وتقديم النوعيّة، واستقدام الاعمال العالمية.

ماذا نقول أكثر؟ سنبتهج هذا الصيف، من دون أن ندفن رأسنا في الرمال. لكن، على الدولة اللبنانيّة أن تضع على قائمة أولوياتها حماية هذا القطاع، لئلا يكون الصيف الأخير... قبل بداية الانهيار.

غياب الدعم الرسمي والأزمة المالية والأعباء الضريبية تثقل كاهل المهرجانات

صيف لبنان متوهّج رغم الغيوم... العابرة؟

زينب حاوي

كرة الثلج، يضيق الخناق أكثر على المهرجانات الفنية اللبنانية، في ظلّ المشهدية غير المتوازنة بين ما يفرض على هذه المهرجانات، من ضرائب تزيد سنوياً، وبين الدعم الخجول المقدّم من الدولة اللبنانية. دعم أضحى اليوم يتوزع على عدد كبير من المهرجانات، إذ أسهم العدد المطّرد لها في تقليص حصص البقية، وبالتالي دخولها أزمة مالية جديدة. يضاف إلى ذلك تطبيق نظام الضرائب لصالح «صندوق التعاضد الموحّد للفنانين»، بنسبة تراوح بين 36 و40 % (بطاقات وعقود فنانين أجانب ومصاريفهم)، إلى جانب الضريبة على القيمة المضافة (TVA) التي أضحت اليوم 11%، ونسبة 3,5 تذهب لصالح «جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى «ساسيم»، و5% الى البلديات، وضرائب أخرى متفرقة من ضمنها الضريبة المفروضة من قبل وزارة المالية على الأجانب غير المقيمين (7%). أعباء مالية ضخمة، يتكبّدها كل عام، منظمو هذه المهرجانات، باتت تهدّد استمراريتها، وشاهدنا انسحاب هذا التأثير على البرمجة التي تضعضعت في بعض الأماكن.

الصرخة باتت موحّدة اليوم، لا سيّما من قبل كبريات المهرجانات المحلية للحدّ من هذه الأزمة رغم الجهود المبذولة من قبل المنظمين، ومن ضمنها تقديم طلب الى وزارة الشؤون الاجتماعية من قبل هذه المهرجانات (جبيل، البترون، بيت الدين، ذوق مكايل، صور، بعلبك...)، يتضمن إعفاءها من جزء من الضرائب، بما أن هذه المهرجانات تندرج ضمن الجمعيات التي لا تبغي الربح. في الجولة التي قامت بها «الأخبار»، على منظمي/ات المهرجانات اللبنانية، يتبيّن بوضوح تقاسم هؤلاء للهمّ نفسه، وابتكارهم طرقاً مختلفة، بغية إرساء التوازن بين النوعية المقدمة، وبين الكلفة العالية. أما مطلبهم الأوحد الى الأوساط المعنية، فهي تصحيح الخلل، وتخفيف العبء عن كواهلهم، وهذا لن يحصل سوى بتشريع قانون جديد، يلغي الوضع السائد حالياً. لعلّ ظل ضغوط أخرى تمارس من قبل البنوك، في تسهيل الاستدانة. وفق تنير، فإنّ هذه الديون تضاعفت إلى مئات آلاف الدولارات مع فوائدها في ظل غياب قرار واضح لوزارة السياحة في هذا الصدد، وتأخر المساهمات المالية التي تخصصها الدولة للمهرجانات. أضف إلى ذلك تعاطي «الأمن العام»، بطريقة أقرب الى الابتزاز، بعدم تسهيل تأشيرات الدخول للفنانين الأجانب، في حال لم يسدّد منظمو المهرجان مستحقاتهم من الضرائب، وهم مجبرون على تسديدها تحت سوط الغرامات. لعلّ زياد الرحباني الذي يعود الى الاضواء عبر بوابة «بيت الدين» في حفلتين (12 و13 تموز)، يعطي دفعاً للمهرجان، إلى جانب الموعد السنوي مع كاظم الساهر (27 و28 تموز)، فيما تشدد تنير على استقطاب المهرجان أحدث العروض من سيرك وباليه، وجلب كل ما يعجز اللبناني عن مشاهدته في الخارج.

اسم آخر من أعرق المهرجانات «بعلبك الدولية» يرزح تحت الأعباء المالية نفسها. رئيسة «لجنة مهرجانات بعلبك الدولية»، نايلة دو فريج، تؤكد تأثير هذه الأعباء على البرمجة، لكنها تشير إلى حرص القائمين على المهرجان على المحافظة على المستوى العالي عينه. تحتفي «مهرجانات بعلبك»، هذا العام بمرور 62 عاماً على تاسيسها، وتحرص - رغم الصعوبات المادية الثقيلة- على المحافظة على اسم المهرجان «ورسالته»، وحركته، عبر الموازنة بين «المال الموجود» وبين الحفلات. تلفت دو فريج هنا الى اهمية خطوة وزير السياحة أواديس كدنيان في تصنيف المهرجانات، وإعطائها التمويل بحسب التصنيف بين جديدة وأخرى عريقة، لا سيما تلك التي تقام في أماكن أثرية كصور وبعلبك وجبيل. من ناحية أخرى، وضمن عمل ميداني امتد لعامين، تسعى لجنة «بعلبك الدولية»، الى تقريب الأواصر بينها وبين أهالي بعلبك، ضمن سلسلة من الاجتماعات والدعوات المتبادلة، وبالتالي توطيد علاقة أهل المدينة بالمهرجان العريق. ومع إحياء سلسلة حفلات تضم الفنانين/ات جاهدة وهبه والعازف العالمي إيلي معلوف (17 آب)، مي فاروق ومروة ناجي (بعلبك تتذكر أم كلثوم. 20 تموز)، وجورج خباز (10 و11 آب) في «معبد باخوس»، ينتظر أن تلقى «بعلبك الدولية»، زخماً إضافياً، وتطال برمجتها هذا العام أذواقاً مختلفة تبعاً لدو فريج.

في حديثه مع «الأخبار»، يرفض المدير الفني لـ «مهرجانات بيبلوس الدولية» فاجي باز أن يهبط المهرجان المذكور في مستوى الفرق الفنية المستضافة حتى في ظل الأزمة المالية. لذا لجأ القائمون هناك، الى «تخفيف عدد الحفلات من دون أن يؤثر ذلك على نوعيتها. في السنوات الماضية، كان عدد السهرات في «بيبلوس» يراوح بين 6 و7، فيما خفض اليوم الى خمس حفلات، بسبب الضائقة المادية. يشرح باز نقطة إضافية مهمة، تزيد الأعباء على منظمي المهرجانات. تتمثل هذه النقطة في «تركيز الفنان، لا سيّما الأجنبي، على أن تكون الحفلات التي ◀

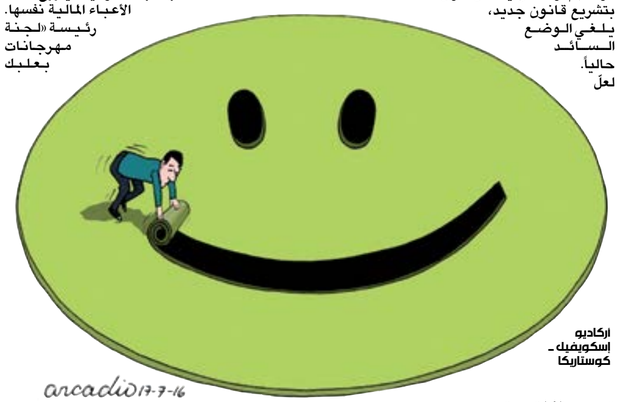

اركادیو إسكوبيفيك ـ كوستاريكا

«بعلبك» تزرح تحت الأعباء المالية...

... و«بيت الدين» أيضاً بينَ الأكثر ضرراً

يقيمها ذات مردود كبير، لا سيما بعد إقفال باب إفادته من سوق الأسطوانات الذي تحول الى رقمي، وبالتالي يضع الفنان اليوم جهده في الحفلات، حارصاً على أن تؤمن له نسبة عالية من مدخوله، مما يزيد حجم الأعباء المالية على المنظمين. ويلحظ باز زيادة تسعير الحفلات الذي ارتفع خلال السنوات الخمس الماضية. يضاف اليه، الدعم الرسمي الذي تلقاه بعض المهرجانات على «أساس سياسي». هنا، يسلط الضوء على هذه النقطة، وغياب المعايير، لا سيما مع طفرة عدد المهرجانات الذي «قلّص حجم الدعم للمهرجانات الكبيرة» على حدّ تعبير باز.

ومع تقليص عدد الحفلات في «بيبلوس» لصالح الحفاظ على النوعية المقدمة، تختلف برمجة «مهرجانات البترون الدولية» عن غيرها. كنوع من مقاومة الأوضاع المتردية، لجأت «البترون» الى إقامة سلسلة أنشطة رياضية وفنية ومتفرقة، لاستقطاب شرائح عمرية مختلفة، كما يشرح لنا رئيس لجنة المهرجانات هناك، سايد فياض. يرى الأخير أنه في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة، يكون التعويل على الشركات الخاصة ورعايتها للمهرجان، معتبراً أنّ ما تقدمه الدولة يعدّ «مساهمة مقبولة». في المقابل، يلحظ فياض أنّه حتى الفنانين اللبنانيين رفعوا أسعار حفلاتهم، إذا ما وضعنا الأجانب على حدة. وهذا الأمر يثقل كاهل المنظمين. يعدّد لنا ما سماه «لعبة ذكية» من قبل «مهرجانات البترون» عبر تنظيم أنشطة متفرقة تستهدف شرائح اجتماعية وعمرية مختلفة من «مهرجان الأفلام القصيرة المتوسطية» (بين 6 و9 ايلول) الذي يستهدف مخرجين وممثلين، الى جانب «مهرجان النبيذ والبيرة والمأكولات البحرية» (8 تموز)، في السوق القديم الأثري، وتنظيم سباق لنحو ألف دراجة هوائية (1 تموز)، وإقامة جولة حول المواقع الأثرية في البترون، واختتام هذا النهار بحفلة موسيقية، إلى جانب سباق بالألواح الشراعية من قبرص الى البترون (بين 16 و25 تموز)، إلى جانب أمسية عازف الترومبيت اللبناني ابراهيم معلوف (11 آب)

خلطة النشاطات الفنية والرياضية والثقافية، التي تحتفي بها البترون هذا الصيف، يقابلها، تركيز مهرجان «اعياد بيروت» على العامل المحلي كما كل عام. المهرجان الذي يقام على واجهة بيروت البحرية، ويضم خمس حفلات (وائل كفوري، إليسا، ناصيف زيتون، نانسي عجرم، وميشال فاضل)، يراهن منظموه على المكان. أمين أبي ياغي الرئيس التنفيذي لشركة «ستار سيستم» المنظمة للمهرجان يرى أن المكان الذي يحتضن الحفلات هو «أحلى مكان بلبنان» في الهواء الطلق. والتلاقح هذه الدورة أمسية (7 آب) يقدمها الموزع الموسيقي ميشال فاضل حافلة بمقطوعات تجمع الشرق بالاتيني، عبر استعادة أغنيات فريق «جيبسي كينغز».

الأجواء اللبنانية حاضرة بقوة في «مهرجان ذوق مكايل الدولي». رغم الصعوبات المالية التي يواجهها، جراء الضرائب، إلا أنه زاد هذا العام عدد الحفلات الى أربع بعدما كانت حفلتان. والسبب كما تقول لنا رئيسة لجنة المهرجان زلفا بويز، دعم البلدية للحفلتين الإضافيتين، بغية دعم الوجوه الشبابية البارزة، كمايك ماسي، الذي يطل هذا العام (8 تموز)، بعد مشاركته في «مهرجان ذوق مكايل الدولي 2014»، وإنتاج المهرجان أسطوانة له بعنوان «نسيج». التركيز على العنصر اللبناني، لا يعدو كونه تشجيعاً له كي يحظى بشهرة في بلاده بدل أن يكون ذلك في الخارج على حد تعبير بويز. مع كل هذه الأجواء المشجعة، تبقى غصة «الخنقة» المالية، والوقوف دائماً على سؤالين اثنين طرحتهما بويز: «لوين بدنا نوصل؟ هل رح نقدر نكفي؟». ومع التعويل على الشركات الخاصة التي ترعى المهرجان حفظاً لاستمراريته، فإن رئيسة لجنة «مهرجان ذوق مكايل» ترى في السياسة الضرائبية المتصاعدة على كاهل المهرجانات، اتجاهاً نحو «الإفلاس» في قطاع الثقافة.

> **«مهرجان ذوق مكايل» زاد هذا العام عدد الحفلات إلى أربع**

> **«أعياد بيروت» يركز على العنصر المحلي، و«لعبة ذكية» قامت بها «مهرجانات البترون»**

> **تحرص «بعلبك» على حماية تاريخ المهرجان في قلب العاصفة**

كاظم الساهر بين بيت الدين وأهدن وزحلة وطرابلس

نجوم البوب العرب: رقص وغناء و... «دلع»

زكية الديراني

أكثر من 30 مهرجاناً موزَّعاً على الخريطة اللبنانية، ستحاول تلبية كافة الأذواق. في هذا السياق، رغم أنها شبه مستقرّة في القاهرة حيث يقطن زوجها وليد مصطفى وابنتها تاليا، إلا أن كارول سماحة تحضر في المهرجانات الصيفية دائماً. هذا العام، حجزت سماحة لنفسها مكاناً في «مهرجانات صيدا الدولية» حيث ستغنّي في 30 آب (أغسطس) المقبل. يشير ماريو أسطا مدير أعمال كارول في حديث لـ «الأخبار» إلى أن الحفلة «لن تكون عادية، بل هي استعراض راقص تغنّي فيه كارول أجمل أعمالها وتقدّم لوحات راقصة». في سياق آخر، يشير خضر علامة شقيق ومدير أعمال الفنان راغب علامة لـ «الأخبار» إلى أن «السوبر ستار» سيكون في

> اختارت ماجدة الرومي أن تتّجه نحو «مهرجانات الأرز»

الصيف موجوداً في مهرجانات عدة من الجنوب إلى الشمال، مروراً بالمتن، لكنه لن يعلن تلك السهرات حالياً لغاية توقيع العقد مع منظّمي المهرجانات. سهرات علامة تتزامن مع إطلاقه أغنيته الجديدة «اللي باعنا خسر دلعنا» التي أبصرت النور قبل أيام وصوّرت على طريقة الفيديو كليب. على الضفة الأخرى، بات حضور كاظم الساهر ثابتاً في المهرجانات اللبنانية، بدءاً من «مهرجانات بيت الدين الدولية» (27 و28 تموز). لن يكتفي صاحب «أنا وليلى» بهذا الحضور، بل سيغني أيضاً على مسرح «إهدنيات» في 3 و4 آب كما فعل العام الماضي، وسيشارك للمرة الأول في «مهرجانات زحلة الدولية» في 15 و16 آب، بالإضافة إلى إطلالتين ضمن «مهرجانات طرابلس الدولية» في 17 و18 آب. على عكس زملائها الباقين، تفضّل اليسا أن تحضر في حفلة واحدة في المهرجانات. يكشف مدير أعمالها أمين أبي ياغي لـ «الأخبار» أن كل صيف، تركز المغنية على حضورها في مهرجان واحد أو اثنين، وهذا العام ستطلّ في «أعياد بيروت» (10 آب). حضور صاحبة «عبالي حبيبي» أصبح متوقعاً في «أعياد بيروت»، هي التي غنّت فيه في العامين الماضيين، ولكنها هذا العام قد تغنّي بعض الأعمال من ألبومها الجديد المتوقع أن يطرح في نهاية تموز. في العامين الأخيرين، بات اسم ناصيف زيتون الأقوى على الساحة بعدما قدّم ألبوماً ناجحاً حمل اسم «طول اليوم»، ثم تبعته شارة مسلسل «الهيبة» بأغنية «مجبور» التي تُعَدّ من أنجح الشارات خلال الأعوام الأخيرة. هذه العوامل، جعلت المغني السوري نجم المهرجانات الصيفية اللبنانية والعربية، إذ يطلّ

تطلّ نانسي عجرم واليسا في «اعياد بيروت»

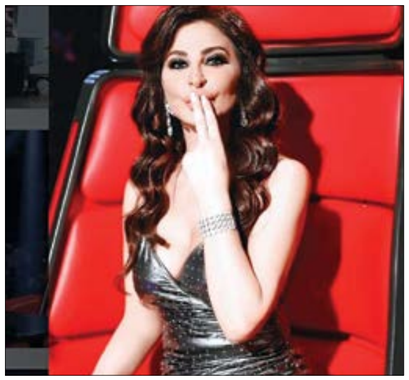

من أكثر النجوم نشاطاً في الصيف، فهو يزيّن أكثرية السهرات. يشير ماجد الحلاني شقيق الفنان ومدير أعماله إلى أن «فارس الغناء العربي» سيقدم جولة داخلية تشمل أكثر من 8 مهرجانات، أبرزها «مهرجانات صيدا الدولية» (8/3)، إلى جانب حفلات في طرابلس وقرطبا وبعض مناطق الجنوب. ويوضح الحلاني أن «المهرجانات تدعم السياحة الداخلية، وهي مريحة لمتعهّد الحفلات». رغم نشاطاتها الفنية القليلة، إلا أنّ ماجدة الرومي لا تزال حاضرة في المهرجانات الصيفية. هذا العام، قررت أن تتجه نحو «مهرجانات الأرز الدولية» لتغنّي في 28 تموز. أما نادر الأتات، فاختار الغناء في «مهرجان فالوغا» في 3 آب، وتليه سهرة لفارس كرم في الحدث نفسه في 4 آب. بدورها، تختار نانسي عجرم مشاركتها في الأحداث الصيفية بدقة، وتوزّع نشاطاتها بين المهرجانات الداخلية والخارجية. في 3 آب، سيكون محبو نانسي عجرم على موعد في «أعياد بيروت». في النهاية، حفلات بالجملة ستشهدها المناطق اللبنانية لتحرّك السياحة الداخلية مع تفاوت بأسعار البطاقات بين المرتفعة والمتوسطة والعادية. فأيّ الحفلات ستكون موفقة هذا العام؟

في 1 أيلول (سبتمبر) المقبل في «مهرجانات صيدا»، كذلك يغنّي للمرة الأولى في «أعياد بيروت» (8/5)، و«مهرجان بكاسين» (8/31). من جهته، حطّم وائل كفوري رقماً قياسياً في مهرجانات العام الماضي بسبب حضوره بأكثرية الأعمال الصيفية من الشمال الى الجنوب مروراً بجونيه. هذا العام، يتابع المغني اللبناني حضوره، ويطلّ في 23 حزيران في «مهرجانات صيف جونيه»، ويفتتح «مهرجان أعياد بيروت» في 2 آب. وسيعلن أيضاً عن باقي المهرجانات في الأيام المقبلة. يُعَدّ عاصي الحلاني

جونية تجدّد الموعد مع «MusicHall بالعربي»

«الأمير الفجري» بلال

منذ ولادتها في عام 2003، لا تزال تجربة «ميوزكهول» المتفرّدة تلاقي رواجاً كبيراً في بيروت والعالم العربي، من دون أن يبرز أمامها منافسون. فرَّاد هذا الفضاء، سواءً في «ستاركو» (وسط بيروت) أو على واجهة بيروت البحرية، يستمتعون بسهرات مميّزة لا تشبه غيرها ممّا تقدّمه الملاهي الليلية في العاصمة اللبنانية.

إذ إنّها عبارة عن عروض فنّية كاملة متكاملة، توفّر فقرات منوّعة تحاكي أنماطاً فنيّة وثقافات من كلّ أنحاء العالم. وبما أنّ الحيّز المخصّص للأعمال العربية ضمن البرامج الاعتيادي ليس كبيراً، ووسط مطالبات الناس بتوسيعه، قرّر الفنان والمنتج اللبناني ميشال ألفتريادس أن يلبّي هذه الرغبات لكن خارج حدود «ميوزيكهول».

قبل حوالى 6 سنوات، أبصر عرض «MusicHall بالعربي» النور وجال على مهرجانات وأنشطة عدّة داخل لبنان وخارجه (دبي، وقطر، وإسبانيا، واليونان)، من بينها «مهرجانات جونية الدولية» التي تُدرجه مجدداً على برنامجها لعام 2018. يوضح «إمبراطور» Nowheristan لـ «الأخبار» أنّ عدد فقرات الموعد المنتظر سيراوح بين 10 و12، فيما ستكون الأساليب الغنائية المعتمدة «غاية في التنوّع»، في محاولة لـ «تغطية» العالم العربي من شرقه إلى مغربه. لن تقتصر لائحة المشاركين في هذه السهرة بالفنانين الذي يصعدون على مسرح «ميوزكهول» البيروتي حالياً، لأنّ ألفتريادس استقدم آخرين يعملون في فرعه في دبي، بالإضافة إلى آخرين سبق أن أطلوا على الجمهور اللبناني ثم توقفوا.

هكذا، سيلتهب ليل جونية في 12 تموز (يوليو) المقبل

الألحان شجادة

مع الفنان الجزائري «الشاب مجيد» الذي سيغنّي خليطاً من أشهر أغنيات الراي (وهو ابن شقيق «الشاب خالد»)، والأخوين شحادة (فريد ورامي شحادة)، وطوني حنّا، و«الأمير الفجري» بلال، ورواد (مزيجاً من أغنيات بوب لبنانية قديمة ـ oldies)، وفادي نجم (أغنيات مصرية طربية)، وجورج الصافي (نجل الراحل وديع الصافي)، والفنان الصعيدي علي الذي سيؤدّي أعمالاً شعبية مصرية، إلى جانب آخرين.

في هذا السياق، يشير ألفتريادس إلى أهمية الديكورات والأزياء، وتصميم الإضاءة وهندسة الصوت كعناصر أساسية لإنجاح هذه الحفلة، إلى جانب التوزيع الموسيقي الذي «أشرفت عليه شخصياً»، كما يشدّد الرجل الأنقلابي المتصادم مع السائد على أنّ «الخلطة والتركيبة في حدّ ذاتهما مشغولتان بعناية. هناك حرص على بناء العرض بطريقة تبعث على مزيد من الحماسة مع مرور الوقت، حتى يبلغ الذورة في النهاية!».

جبيل تستحقّ الزيارة هذا الصيف... ودائماً

■ الحديقة العامة

تقع الحديقة العامّة في وسط المدينة في جوار المنطقة الأثريّة. فالسياحات التي تميّز جبيل متعدّدة، أضافت عليها البلديّة السياحة البيئيّة. وبعد مشهد التخمة في البناء والعمار، كان لا بدّ من أن تتنفّس المنطقة تماشياً مع الشعار الذي ترفعه البلديّة بجعل جبيل مدينة «صديقة للبيئة». الحديقة التي بدأ العمل بتنفيذها في أيلول 2010 وانتهى في تشرين الأوّل 2011 تضمّ استراحات، ومساحات مخصصة للمشاة والمتنزّهين، إلى جانب بركة مياه ومسرح ومساحات مخصصة لإقامة الحفلات وناد رياضي في الهواء الطلق وقسم مخصص للأولاد يضمّ ألعاباً متنوّعة.

■ شواطئ جبيل العامة

الصيف في لبنان يعني البحر أولاً، فمنذ أسابيع بدأ اللبنانيون ارتياد الشواطئ والمنتجعات السياحية. لكن قضاء يوم عطلة مع العائلة في منتجع سياحي يمكن أن يكلّف مبلغاً طائلاً من رسم الدخول إلى الطعام وغيرها من الخدمات. لذلك هناك اتجاه واضح نحو البحث عن خيارات غير مكلفة، فتستطيع العائلة أن تحظى بيوم مميز من دون أن تضطر إلى تبديد مدخولها المحدود.

لجبيل شاطئان، شاطئ الرمل وشاطئ البحصة، تعمل البلدية كلّ فترة على تنظيفهما، بالتعاون مع جمعيات بيئيّة بهدف توفير بيئة نظيفة، لتصبح الشواطئ خالية من أي ملوثات ومخلفات استعداداً لاستقبال روادها. كما يوجد على طول الشاطئ أكشاك تبيع المأكولات والمشروبات.

■ السهر في جبيل

أصبحت جبيل مقصداً للهاربين من ضجيج العاصمة واكتظاظها. فلياليها باتت بديلاً من أماكن السهر الأخرى التي هدفها الربح المادي وتتطلّب ارتداء الثياب الرسميّة. في جبيل، يختلف الأمر تماماً، إذ يستطيع من أمضى يوماً على البحر أن يكمل ليلته في مقاهي جبيل في جوّ مميّز يحتضن اللبنانيين والأجانب وفي جوّ من الأمان والتعايش الطائفي الذي يطمئن الناس عند زيارتها.

تفتح المقاهي أبوابها الساعة الخامسة بعد الظهر تقريباً لخدمة من يرغب في تناول الطعام أو المشروب قبل حضور "مهرجانات جبيل الدولية". وللموندیال السنة الحصّة الأكبر، فتشهد جبيل ازدهاراً وإقبالاً من مشجعي الفرق.

■ الدراجات الهوائية

بهدف التخفيف من زحمة السير والمحافظة على البيئة في جبيل وتعميم ثقافة ممارسة رياضة ركوب الدراجات الهوائية لما فيها من منفعة عامة على البيئة، أطلقت بلدية جبيل ـ بيبلوس مشروع جبيل بايك شارنغ سيستم «Byblos Bike Sharing System» ومشروع إنشاء ممر مغلق مخصص لركوب الدراجات الهوائية.

ويمكن لمستخدم الدراجة أن يتنقل في الشوارع التاريخية والزواريب الأثرية بعد استئجارها من إحدى المحطات المخصصة ومن ثم إعادتها. ودعماً للمشروع واستكمالاً له، وضعت بلدية جبيل برعاية جمعية «بايك لبنان» الحجر الأساس لإنشاء ممر مغلق مخصص لركوب الدراجات الهوائية في مكان هادئ وآمن، يوفر للسياح وللجبيليين إمكانية ممارسة هذه الرياضة بطريقة حديثة ومتطورة.

■ مهرجان النبيذ

ونظراً الى النجاح الذي حقّقه «مهرجان النبيذ في الأبيض والزهري» في نسخته الأولى والثانية والثالثة في جبيل، ستقام النسخة الرابعة هذا العام في 28، 29، و30 حزيران الجاري عند رصيف ميناء جبيل ابتداء من الساعة 7:30 مساءً حتى منتصف الليل. هذا المهرجان يلقي الضوء على أهمية الصناعات اللبنانية، وبالتحديد النبيذ اللبناني الذي يعتبر جزءاً من السياحة اللبنانية، والذي وصل الى العالميّة.

■ 2018 DiverCity- Byblos

تستضيف مدينة جبيل في 10 آب 200 متخرج جديد، من 40 دولة حول العالم، يعملون في العديد من مجالات التصميم (الهندسة المعمارية، التصميم الحضري، المناظر الطبيعية، التصميم الغرافيكي، التصوير ...) عند الشارع الروماني الساعة 7:30 مساء.

ونظّمت ورشة عمل MEDS تعطي المجال لهؤلاء المتخرجين باستخدام مواهبهم لحل المشاكل الحضرية الحالية الملحة في مدينة جبيل، كما تركّز على مختلف القضايا والمواضيع والإعدادات التي تساعد أي مصمم على توسيع خبرته. وهذه الورشة هي العملية والتعليمية في آن واحد، لا تركز فقط على التصاميم النظرية الإبداعية، بل هي في الواقع تحفّز المشاركين على تنفيذ هذه التصاميم خلال فترة أسبوعين من ورشة العمل.

■ متحف الابجدية

هو المتحف الأوّل من نوعه في الشرق الأوسط الذي يدمج الخيال بالواقع (Virtual) يعرض مراحل تطوّر اللغة الأبجديّة منذ أيّام الفينيقيين، حتّى يومنا هذا. تستخدم فيه تكنولوجيا الأبعاد الثلاثية، ويتضمّن مراكز للبحوث.

تدير المتحف جمعيّة ALEPHBET FOUNDATION وأنشئ بتمويل من رجل الأعمال اللبناني المغترب كارلوس سليم. ويفتتح أبوابه في الأشهر المقبلة أمام الزوار وطلّاب الجامعات وتلامذة المدارس على ربط الماضي والحاضر وتقريبه وملامسته.

■ مركز السياحة والاستعلامات

هو مركز استقبال وتوجيه سياحي لجبيل والقضاء. يستقبل موظفو مركز الاستعلامات المتعدّدي اللغات السيّاح اللبنانيين والأجانب، ويقدّمون لهم كلّ المعلومات اللازمة حول المواقع الأثرية والثقافية في جبيل والقضاء، كما يؤمّنون لهم المواصلات وبيوت الضيافة، وبذلك، يساعد هذا المركز المموّل من جمعيّة AIMF، على تعزيز السياحة الداخليّة وتسهيل أمور السيّاح. المشروع في مراحل متقدمة من التنفيذ ويبدأ العمل به السنة المقبلة.

■ مشروع النقل العام CONNEX

ونظراً إلى الحاجة المُلحّة الى مشروع نقل عام يربط مدينة جبيل بقضائها، ويكون قادراً على تلبية حاجات العدد الكبير من الركاب الذين يتنقلون على محاور جبيل ـ بيروت، جبيل – قضاء وأحياء جبيل. سعت بلدية جبيل ـ بيبلوس الى تأمين خدمة نقل منتظمة على خطوط التغذية التي ترتبط بهذه المحاور، ما يُساهم في تخفيف الازدحام نتيجة استخدام المركبات الخاصة بسبب عدم توفر خدمة النقل السريع والمُنتظم.

تنطلق الباصات المكيّفة والمجهّزة بخدمة الـ wifi من محطة مركزية في جبيل تصل بيروت بالساحل وبالجرد، مروراً بعدة قرى. وليتمكّن الراكب من معرفة وقت الانطلاق والاتجاه، يستطيع الاطلاع على ذلك عبر التطبيق الهاتفي المخصّص. المشروع قيد الإنجاز ويبدأ العمل به في الأشهر المقبلة.

■ موقع إلكتروني مستحدث وتطبيق هاتفي

وسعياً إلى تطوير وتحديث العمل البلدي بما يتماشى مع التطور الرقمي، وحرصاً على سرعة إنجاز المعاملات وتقديمها بسهولة، ما يخفف الأعباء على المراجعين، أطلق رئيس بلدية جبيل ـ بيبلوس الموقع الإلكتروني الرسمي (www.jbail-byblos.gov.lb) مستحدثاً بما يسمح للمواطن بمتابعة سير معاملته الإداريّة عبره أو عبر التطبيق الهاتفي، إضافة إلى متابعة الناس أخبار مدينتهم والنشاطات التي تقيمها البلدية، اضافة الى تقديم الشكاوى والاقتراحات حول كلّ ما يخصّ المدينة.

ولكي يستطيع كلّ مواطن أن يتحقّق من الفواتير والمستحقّات الواجبة عليه قبل دفعها أو الاستعلام عن معاملاته الرسمية وحركتها الإدارية، عمدت البلدية الى استحداث برنامج لهذا الشأن يمكّنه من متابعتها مع القسم الذي أحيلت اليه وفقاً للتسلسل الاداري وذلك عبر ادخال اسم المستخدم وكلمة المرور.

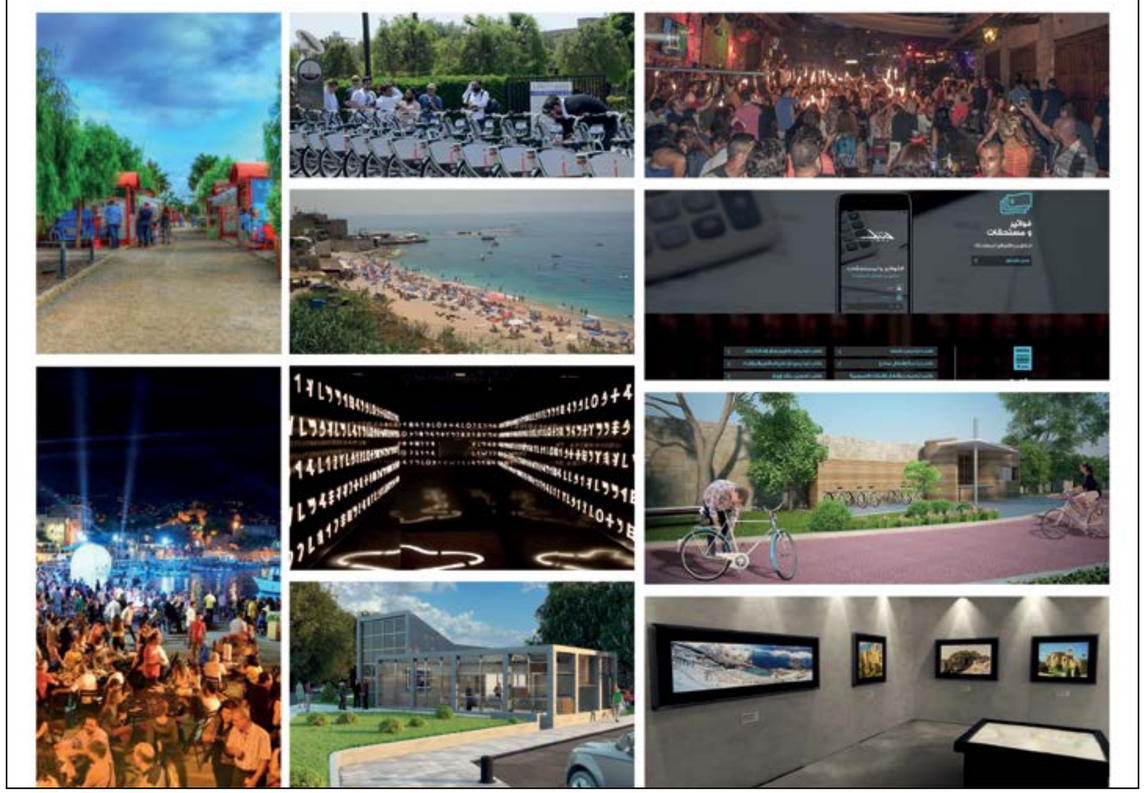

مهرجانات بيت الدين
BEITEDDINE ART FESTIVAL
Beiteddine Art Festival 2018

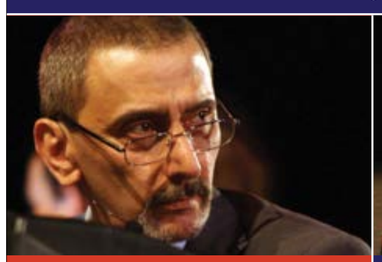

Grand Opening 12 & 13 July
Ziad Rahbani
زياد الرحباني...على بيت الدين
Ziad Rahbani is accompanied by a large orchestra and outstanding soloists singing timeless songs from his 40 years' rich repertoire
It is not a concert, it is a life time celebration!
USD: 130, 90, 70, 50, 40
LBP: 195 000, 135 000, 105 000, 75 000, 60 000

19 July
Antonio Gades Dance Company
Presents their fabulous
"Blood Wedding and Suite Flamenca".
Flamenco at its best!
USD: 120, 90, 60, 40
LBP: 180 000, 135 000, 90 000, 60 000

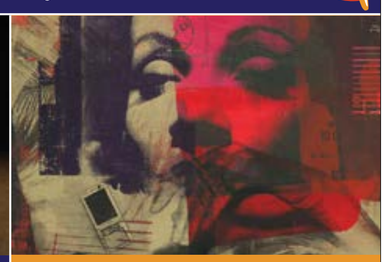

25 July
Ute Lemper in "Rendez-vous with Marlène"
The international star embodies Marlene Dietrich, performs the songs Dietrich sang in English, French and German and tells the stories that define the timeless legendary film and cabaret star.
Concert in the inner courtyard
USD: 125, 70, 50
LBP: 187 500, 105 000, 75 000

27 & 28 July
KADIM AL SAHIR
He remains the one and only!
USD: 230, 180, 120, 90, 60, 40
LBP: 345 000, 270 000, 180 000, 135 000, 90 000, 60 000

30 July
Carla Bruni
French Touch
Auteure, compositrice et interprète Bruni sings classic rock, country and jazz standards.
Elle est enfin là !
USD: 150, 120, 90, 60, 40
LBP: 225 000, 180 000, 135 000, 90 000, 60 000

9-10-11 August
CIRKOPOLIS by Cirque Eloise
The show is a magical blend of circus arts, theater and dance where acrobats and multidisciplinary artists challenge the limits of performing arts.
Cirkopolis, a fantastic show for all the family!
USD: 100, 80, 60, 40
LBP: 150 000, 120 000, 90 000, 60 000

Privileged Partner SGBL
Partner bankmed مجموعة البحر المتوسط
Official Carrier MEA
Insured by GMI
Powered by SAVR
Tickets on Sale All Virgin branches 01 999 666 ext. 1
Online ticketing www.ticketingboxoffice.com
Transportation to Beiteddine Departure from Starco center, Beirut downtown, from 5 to 7 pm. Roundtrip fees: 12,000 LBP. Tickets can be purchased at the bus stop, no reservations needed.
www.beiteddine.org

شاكيرا ستشعل غابة «الأرز»

شاكيرا

نادين كنعان

قادمة من «فودافون بارك» في اسطنبول، ستحطّ شاكيرا في لبنان لتفتتح الدورة الخامسة من «مهرجانات الأرز الدولية» (شمال لبنان) في 13 تموز (يوليو) الحالي. إنها الحفلة الحدث بالنسبة لعشّاق نجمة البوب الكولومبية ذات الأصول اللبنانية، وتأتي في سياق جولتها الفنية العالمية السادسة الهادفة للترويج لأحدث ألبوماتها «إل دورادو». جولة انطلقت رسمياً في الثالث من حزيران (يونيو) الحالي من مدينة كولونيا الألمانية، على أن تُختتم في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) 2018 في العاصمة الكولومبية بوغوتا. يحمل الألبوم الجديد رقم 11، وجاء صدوره في 26 أيار (مايو) 2017 بعد حوالى ثلاثة أعوام على صدور الألبوم الذي حمل اسمها وحقق شهرة كبيرة.

يتألّف «إل دورادو» من 13 أغنية، تغلب عليها اللغة الإسبانية إلى جانب استثناءات بالإنكليزية، من بينها Me Enamoré، و When a Woman، و Coconut Tree، وToneladas... وقد حصد حتى الآن حفاوة كبيرة، تُرجمت في جوائز عدّة من بينها «غرامي» عن فئة «أفضل ألبوم بوب لاتيني» في كانون الثاني (يناير) الماضي.

في السهرات التي أحيتها حتى كتابة هذه السطور، أدّت الفنانة المولودة في مدينة بارانكيا قبل 41 عاماً مزيجاً من هذه الأغنيات الجديدة، بالإضافة إلى أخرى راسخة في ذاكرة الجمهور مثل: Underneath Your Clothes، و«لوكا»، و«واكا واكا»، Hips Don't Lie. ومن غير المتوقع أن يخرج الموعد اللبناني المنتظر عن هذا الإطار.

هي ليست المرّة الأولى التي تزور فيها شاكيرا إيزابيل مبارك ريبول لبنان، إذ سبق أن قصدته مراراً، ولعلّ أبرزها في عام 2011 حيث أحيت حفلة في الـ «بيال» ضمن جولة The Sun Comes Out (الأخبار 2011/5/25). غير أنّ الموعد هذه المرّة سبقه الكثير من الضجّة والبلبلة.

قبل إعلان لجنة «مهرجانات الأرز» عن «مفاجآتها الكبيرة» لصيف 2018، تناقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية (من بينها صحيفة «هآرتس» ومحطّة

> تأتي الحفلة في سياق الجولة العالمية للترويج للألبوم «إل دورادو»

(Hadashot خبراً مفاده أنّ صاحبة أغنية Try Everything تستعد للغناء في «باركون بارك» في تل أبيب في 9 تموز. كما أنّ شاكيرا سبق أن قصدت الأراضي المحتلة في 2011 وشاركت في مؤتمر رئاسي عانقت فيه الرئيس الإسرائيلي السابق شمعون بيريز، معربة عن سعادتها بالوجود في «الأرض الأم للثقافة والروحانية منذ وقت طويل»، وعن «عاطفتها الكبيرة» تجاهها.

هذه الوقائع، فجّرت حملة كبيرة عمّت وسائل الإعلام التقليدية ومواقع التواصل الاجتماعي، قادها ناشطون في مجال مقاطعة «إسرائيل»، لحثّ سفيرة الـ «يونيسيف» للنيات الحسنة على عدم الترفيه عن العدو والغناء له، والإحجام عن المساهمة في تلميع صورة كيان غاصب يفتك بالشعب الفلسطيني.

وفي ظلّ سيادة أجواء الاحتفال والترحيب في أوساط الناشطين إثر الإعلان عن أنّ زوجة نجم كرة القدم الإسباني جيرار بيكيه لن تغنّي في «إسرائيل»، أصدرت منابر إعلامية لبنانية على التشكيك في أن يكون ما حصل نجاحاً، مستندةً إلى تغريدة شركة Live Nation المنظمة للأحداث الفنية التي زعمت فيها أنّه «لم تكن هناك حفلة أصلاً»!

على أي حال، شاكيرا آتية إلى لبنان قريباً لتُشعل الأجواء غناءً ورقصاً، في سهرة شمالية لن تنسى طبعاً.

قبل أن تحظى بالاهتمام العالمي بعد اليوم Laundry Service في عام 2001 وأغنية Whenever, Wherever تحديداً، اشتهرت ابنة الصائغ الكولومبي اللبناني ويليام مبارك شديد محلياً منذ الصغر. بدءاً من المدرسة التي كانت تستعرض في حفلاتها تأثرها بالموسيقى الشرقية واللاتينية وبالروك والبوب، ومهاراتها في الرقص الشرقي، وصولاً إلى ألبوماتها Magia وPeligro وPies Descalzos و ¿Dónde Están los Ladrones؟.

إنّها فنّانة ناجحة مسكونة بالفرح والإيجابية، وهذا واضح في طبيعة أعمالها وأدائها على المسرح. سبق أن قال الروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز إنّها «ابتكرت ماركتها الخاصة من الشهوانيّة البريئة». وهذا صحيح إلى حدّ بعيد، إذ أنّها أكدت مراراً إيمانها بأنّ الفنّ يجب أن يكون «شهوانياً» لأنّ الشهوانيّة تبعث على البهجة. ورغم تحوّلها إلى رمز للإثارة الجنسية في نظر كثيرين، غير أنّ شاكيرا تنجح دائماً في إبعاد أعمالها عن الابتذال ولو أنّها ليست ظاهرة فنية استثنائية!

«صيدا» منوّرة بكارول سماحة وناصيف زيتون

كارول سماحة

بعد فترة طويلة من الرزوح تحت خطر الجماعات المتشدّدة، على رأسها الإرهابي أحمد الأسير الذي أوقف في آب (أغسطس) 2015 أثناء محاولته الهرب إلى خارج البلاد عن طريق مطار رفيق الحريري الدولي، أطلقت مدينة صيدا، بوّابة الجنوب اللبناني، النسخة الأولى من مهرجاناتها الدولية في عام 2016، متحدية تهديدات بعض الأصوات الأصولية الدولية»، ومحققة نجاحاً ملحوظاً وإقبالاً كثيفاً عاماً بعد عام. منذ اللحظة الأولى، طرح هذا الحدث نفسه كمنصة لإظهار الوجه الحضاري لصيدا العريقة تجمع بين الثقافة والفن والسياحة والأنشطة الترفيهية.

البداية كانت مع نانسي عجرم وغي مانوكيان، بالإضافة إلى أنشطة سياحية ورياضية. العام الماضي، عاد مانوكيان إلى المدينة الساحلية إلى جانب المصرية شيرين عبد الوهاب وحفلة موسيقية لنجوم «ميوزكهول»، مع الحفاظ على حصّة السياحة والترفيه. هذه السنة، التنويع هو عنوان الدورة الثالثة أيضاً. الحصّة الفنية من نصيب اللبنانية كارول سماحة في 30 آب (أغسطس) 2018 التي ستخصّص الحدث باستعراض ضخم بعنوان «سفر» (Voyage)، يحاط حتى كتابة هذه السطور بالكثير من السرّية. في هذا العمل، تنطلق امرأة شابة في رحلة للبحث عن حبيبها المفقود، تلتقي خلالها بأشخاص «سيغيّرون نظرتها إلى الحياة وينقلونها إلى عالم سعيد، حيث كلّ الأمور أبسط وأقرب إلى الواقع». باختصار، إنّه عالم خيالي «تمتزج فيه الموسيقى

ناصيف زيتون

الحيّة بالرقص والغناء»، تليه حفلة للسوري ناصيف زيتون في الأوّل من أيلول (سبتمبر).

قبل ذلك، ستُفتح على الواجهة البحرية لـ «مدينة رفيق الحريري الرياضية» أكشاك (24 و25 آب ـ من الخامسة بعد الظهر حتى منتصف الليل) تعرض مروحة واسعة من المأكولات الصيداوية العصرية والتقليدية، أو المعدّة في المدينة، يقدّمها أبناء المدينة ومطاعمها، بهدف «تعريف الناس على هذا الجانب المهمّ من ثقافتنا»، على حدّ تعبير رئيسة اللجنة الوطنية لهذا الحدث، نادين كاعين، في اتصال مع «الأخبار». وتشير كاعين إلى احتمال إضافة موعد ثقافي ـ فني إلى البرنامج، «غير أنّ المفاوضات لم تكتمل بعد، ولا يمكنني الإعلان عن تفاصيله حالياً». وفي 26 آب، ستحتفظ الأكشاك بأماكنها، ضمن يوم عائلي طويل (من العاشرة صباحاً حتى العاشرة مساءً)، تتخلله أنشطة منوّعة، من بينها ركوب الدراجات الهوائية لـ «التوعية إزاء أهمية وممارسة الرياضة عموماً، والحفاظ على البيئة»، وفق كاعين.

تشدّد الأخيرة على «أننا نتوقّع أن يكون الإقبال هذه السنة أفضل من الأعوام السابقة»، مشيرة إلى أنّ الجمهور لا ينحصر بأهل صيدا والجوار: «العام الماضي مثلاً، شكّل الحجز من خارج المنطقة حوالى 30 في المئة، وستكون النسبة أكبر في 2018». وتوضح أنّه إضافة إلى التعريف بالمعالم السياحية الصيداوية الغنيّة، ساهم المهرجان في كسر الصورة النمطية التي كانت سائدة في أذهان البعض حولها، فضلاً عن تحريك العجلة الاقتصادية في ظلّ الركود والضيقة التي يعانيها كثيرون فيها.

نادين ...

بلهفة طفولية ننتظرك يا زياد!

بشير صفير

عام 2015، لبّى الفنان زياد الرحباني دعوة اثنين من مهرجات الصيف المحليّة، هذا، قدّم في 23 تموز (يوليو) حفلةً ضمن «مهرجانات ذوق مكايل الدولية» تلتها الثانية بعد أسبوع تماماً ضمن «إهدنيات». ختام الأمسيتَين المذكورتَين اختلف جذرياً لناحية المزاج. في الذوق، اختُتِم البرنامج بموسيقى «... وقمح» (حملت عام 2008 عنواناً رديفاً، هو «الشرق الأوسط»، لأنها ستكون نشيد الأيام الآتية التي أتت فعلاً!) وفي إهدن بأغنية «يا جبل الشيخ»، في حين أن المرحلة التي تلت الإطلالة الأخيرة لا تشبه بشيء ما وَدّع به زياد الجمهور. أي، آخر صورة تركها الرجل كانت فرح ورقص وصمود «جبل الشيخ». أما هو فغادر إلى حزن وقلق ويأس «... وقمح». ثلاث سنوات مضت. السنوات الثلاث غفلة، والعمر كمية من «ثلاث سنوات»، من غفلات، نجمعها لكنها لا تتراكم، ويبقى العمر غفلة. السنوات، عندما تمرّ تساوي غفلة، وعندما تضيع تساوي عمراً، وإذا أردنا تعويضها تستحيل دهراً. يا للخسارة. يا لهذا الظلم. فعندما يضيع وقتٌ من حياة موسيقي، تُحرَم مكتبة الإنسانية الموسيقية من تحف إضافية ويضيع على البشر بعض الجمال ويتأخر المجتمع خطوة في مسيرته التقدمية وتخسر الأخلاق درجة من منسوبها العام لدى البشرية جمعاء. عندما نعرف أن الآفاً من البشر درست التاليف وممارسته خلال الفترة الممتدة بين باخ وبيتهوفن مروراً بموزار، ندرك قيمة من تمتّعوا بموهبة صناعة الجمال. وعندما نستمع إلى المؤلفات القليلة الفاشلة التي وضعها دماغٌ بحجم ذاك الذي وضعه القدر فوق كتفَي الفيلسوف الألماني فريدريش نيتشه، نُستنتج أن لصانعي الجمال (الموسيقى أولاً) دماغاً من نوع آخر، لا علاقة له بالذكاء فحسب. هنا نلمس كم هو نادر واستثنائي وجود مؤلف من طراز زياد الرحباني بيننا، وكم محيطٌ أن يظل بردّد طيلة سنوات الغياب الثلاث: مش معقول دماغ الإنسان! فقد كان يشغله، بحسرة، كيف أن الدماغ يتحكّم بنا وكم إرادتنا معدومة في التأثير على «مشاريعه» لنا، وكم «رأينا» غير مسموع عنده متى أتى الحديث عن المزاج! لماذا؟ فعلاً، لماذا؟

يتولى الغناء المنفرد النجمان مناك سمعان وحازم شاهين

تحت عنوان «العَلَ» — أو آلية العمل البطيئة والمثقلة بشتى أنواع «أمراض» المجتمع اللبناني والتي تطال كل المجالات — قدم زياد الرحباني حفلته الأخيرة وترك مسرح «إهدنيات» إلى المنزل، ومنه إلى العزلة التامة: لا حفلات، لا أمسيات حميمة، لا مقابلات، لا لقاءات عامة أو جلسات خاصة. إنها الدوامة التي لا تسمح، بفعل شكلها الهندسي وحركتها، بتحديد باب الخروج منها... وإذ بالإعلان عن حفلتيه في «بيت الدين» ينثر الأمل. اسم الحفلة «... على بيت الدين»، وهي تعويضٌ لخسارتَين: خسارة الانقطاع الأخير، وخسارة إلغاء مشاركة سابقة في المهرجان الشوفي عام 2010. بشيء من اللهفة الطفولية، ينتظر الجمهور الحفلتَين اللتين تقامان في الباحة الخارجية لقصر المير أمين في 12 و13 تموز (يوليو) المقبل. بدأ زياد العمل على البرنامج قبل أشهر، وترافق التحضير بـ«تمارين على العودة» عبر سلسلة أمسيات موسيقية في حانة «بلو نوت». ستتمثّل في الموعد كل مراحل مسيرة زياد الفنية، منذ بداياته لغاية الأعمال الجديدة، الموسيقية والغنائية، التي لم يسمعها الجمهور أبداً من قبل. وستتولّى تنفيذ البرنامج أوركسترا خاصة، تشكّلت من موسيقيين لبنانيين وعرب (سوريا ومصر) وأجانب (أرمينيا وهولندا)، ويتولّى الغناء المنفرد النجمان (بالمعنى الفني لا الإعلامي) منال سمعان وحازم شاهين.

نعود إلى السؤال: لماذا؟

يقول أحد أبرع قادة الأوركسترا من الجيل الصاعد، الروسي تيودور كورنتسيس، في ختام رسالة (وهمية) إلى تشايكوفسكي (اسمه الأول بيوتر إيليتش)، وردت في كُتيّب إصدار جديد للسمفونية السادسة للمؤلف الكبير: «ليس بالأمر السهل العيش في عالم فقد فيه الناس القدرة على البكاء في حضرة الجمال — أليس كذلك، عزيزي بيوتر إيليتش؟»

أليس كذلك، عزيزي زياد؟

ستتمثّل في الموعد كل مراحل مسيرته الفنية

«صيف جونيه»... فنّ ومكافحة تلوّث

انطلقت فعاليات «مهرجانات صيف جونيه» باكراً في 2018 مع حفلة فرقة Il Divo في 16 حزيران (يونيو) الحالي، تبعتها أخرى للمغنّي الفرنسي جوليان كليرك يوم الجمعة الماضي. وفي ثالث أيّام الحدث الذي تنظّمه بلدية مدينة جونية (شمال بيروت)، أشعل النجم اللبناني وائل كفوري المسرح الذي تحتضنه «جامعة الروح القدس» (USEK) في الكسليك. أما الختام (29 حزيران/ يونيو)، فمن المتوقع أن يكون صاخباً ومميّزاً أيضاً مع المغني وكاتب الأغاني البريطاني جيمس آرثر (30 عاماً ـ الصورة)، الفائز بالموسم التاسع من النسخة الإنكليزية من برنامج البحث عن المواهب «أكس فاكتور» في عام 2012.

يبدو رئيس لجنة السياحة في البلدية وعضو المجلس البلدي، سامي برجي، راضياً عن مسار المهرجان لهذا العام، مرجّحاً ألا يختلف الإقبال والحماسة في السهرة النهائية مع صاحب أغنية Say You Won't Go.

بالإضافة إلى نقل مكان الحدث، أقدم منظّمو الاحتفال على خطوة جديدة في هذه الدورة تأتي في سياق الحفاظ على البيئة وحمايتها. فعوضاً عن عرض المفرقعات النارية الضخم الذي اعتاده الناس سنوياً، سيُعمد إلى زراعة الجدران الخضراء (green walls) على حيطان وأسوار وجسور المدينة اللبنانية الساحلية، بواسطة تقنية الـ hydroponics (زراعة في الماء)، وهي مجموعة نُظُم لإنتاج المحاصيل بواسطة محاليل معدنية مغذية فقط عوضاً عن التربة التي تحتوي على طمي وطين. تهدف هذه الجدران إلى مكافحة التلوّث الذي وصل إلى درجات غير مسبوقة في البلاد، ولم يسلم منه شيء.

ولفت برجي كذلك إلى أنّ أبناء المنطقة وطلّاب الـ USEK سيحصلون على حسم بنسبة 30 في المئة على أسعار البطاقات، مشدّداً على أنّه في اليوم التالي لانتهاء البرنامج الفنّي، أي في 30 حزيران، ستُتاح أمام المواطنين فرصة الاستمتاع بمباريات كأس العالم المتبقية حتى منتصف شهر تموز (يوليو) المقبل، عبر شاشة عملاقة ستُثبّت أمام مبنى البلدية، بالإضافة إلى إقامة أكشاك توفّر بضائع منوّعة، من بينها منتوجات «سوق الطيّب» الطبيعية والعضوية.

MELONHEAD
MUSIC FESTIVAL
LIVE AT BEIRUT WATERFRONT
29 JULY 2018
أعياد بيروت
BEIRUT HOLIDAYS
MELONHEAD MUSIC FESTIVAL
FULL LINEUP COMING SOON!

WAEL KFOURY
LIVE AT BEIRUT WATERFRONT
02 AUGUST 2018

NANCY AJRAM
LIVE AT BEIRUT WATERFRONT
03 AUGUST 2018

NASSIF ZEYTOUN
LIVE AT BEIRUT WATERFRONT
05 AUGUST 2018

MICHEL FADEL
MEETS THE GIPSY KINGS
FEAT. ANDRE REYES
SPECIAL GUEST APPEARANCE AZIZA
LIVE AT BEIRUT WATERFRONT
07 AUGUST 2018

ELISSA
LIVE AT BEIRUT WATERFRONT
10 AUGUST 2018

PRODUCED BY
2U2C PRODUCTION FACTORY
starsystem
PARTNERS
OFFICIAL MUSIC PARTNER
anghami
INSURED BY
LIBANO-SUISSE
TICKETS ON SALE AT
TICKETING BOX OFFICE

أمسية تحييها مي فاروق ومروة ناجي
أم كلثوم تعود إلى «بعلبك»

جين بيركنز

مازن حلمي

تحتضن «مهرجانات بعلبك» فعالياتها مساء 20 تموز (يوليو) حفلة لإحياء ذكرى أم كلثوم تحت عنوان «بعلبك تتذكر أم كلثوم». تؤدي مي فاروق ومروة ناجي في الليلة المنتظرة باقة مختارة من أغاني «كوكب الشرق»، ترافقهما «الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق عربية» بقيادة المايسترو المصري هشام جبر. ليست الستّ غريبة عن فعاليات المهرجانات، فقد ارتبط اسمها بـ«بعلبك» التي احتضنتها ثلاث مرّات، وقدمت فيها إحدى أجمل حفلاتها عام 1968. لكن هذه المرة ستكون حاضرة من خلال أغنياتها فقط بصوت مي فاروق ومروة ناجي اللتين تقدّمان أعمالاً مثل «أغداً ألقاك»، و«إنت الحب»، و«أنا في انتظارك ملّيت»، و«ألف ليلة وليلة»، و«يا مسهّرني».

لا تعتبر مي فاروق مجهولة للجمهور اللبناني، حيث غنّت هنا في حفلات. أما الجمهور العربي، فقد تعرّف إلى صوت مي فاروق في مسلسل «الليل وآخره» عام 2003، حيث استمع الجمهور إلى صوتها من خلال شخصية كانت تؤديها الممثلة نرمين الفقي. اشتهرت الأغنية آنذاك في مصر، وبدأ الحديث عن مطربة صاعدة تغني

> تقدّمان «أغداً ألقاك» و«أنا في انتظارك ملّيت» و«ألف ليلة وليلة»

في «دار الأوبرا» اسمها مي فاروق. التحقت فاروق بفرقة المايسترو سليم سحاب قبل سنوات من تعرّف الجمهور إليها في مسلسل «الليل وآخره»، حتى صارت من نجوم «دار الأوبرا» المصرية، ثم أصبحت خلال سنوات من ألمع الأصوات التي تؤدي أغاني أم كلثوم. توقّع العديد من النقاد نجاحاً باهراً لصوتها القوي وقدرتها على أداء أصعب الأغاني، لكنها اختفت فترة عن الساحة الفنية من دون أسباب واضحة، ثم عادت وظلت مخلصة لعباءة أم كلثوم في الغناء ولم تخلعها.

مروة ناجي أيضاً لا تعتبر بعيدة عن مسار مي فاروق، لكن الجمهور تعرّف إليها منذ فترة قريبة، وتحديداً من خلال برنامج المسابقات the voice في نسخته العربية عام 2014. حينَ ظهرت في المرحلة الأولى من المسابقة وقدّمت «برضاك» لأم كلثوم. ذُهلت لجنة تحكيم البرنامج المؤلّفة من كاظم الساهر، وشيرين، وصابر الرباعي وعاصي الحلاني من قوّة صوتها وتحكمها في المقامات. لم يتوقف الأمر عند لجنة التحكيم فقط، فقد تمّ تداول مقطع الفيديو الذي تغني فيه الأغنية ملايين المرات على شبكات التواصل الاجتماعي، وكان الجميع مذهولاً من صوتها.

بدأت مروة ناجي مسيرتها الفنية من «دار الأوبرا» المصريّة، وتنقّلت بين فرق مختلفة داخلها، ثمّ بدأت بأداء أغانٍ لأم كلثوم في حفلات وأمسيات، حتى صار لها جمهورها المرتبط بدار الأوبرا. لكن اشتراكها في البرنامج أخيراً، أتاح لها مساحة جماهيرية أوسع. خرجت مروة من الأدوار النهائية في البرنامج، لكن ظلّ الجميع يتحدث في مواسم لاحقة آن غناءها «برضاك» كان الأفضل في جميع المواسم.

بعد البرنامج، حاولت مروة الدخول إلى مجال التمثيل من خلال مسلسل تلفزيوني مع الفنان خالد الصاوي، وفيه قدّمت أغنيات عدّة من دون أن تلقى نجاحاً كبيراً لدى الجمهور والنقاد. عادت بعدها إلى دار الأوبرا مرة أخرى، لتؤدي في حفلاتها أغاني أم كلثوم. تحاول الفنانة بين الحين والآخر الخروج من عباءة أم كلثوم، لكنها ظلّت مخلصة لأغنية «برضاك» التي قدّمتها إلى الجمهور الذي صار يطلبها منها خلال حفلاتها بعد البرنامج، ما أبقاها حبيسة أدائها الأول.

ما يبدو مستغرباً من لجنة المهرجانات هو استبعاد أغنية «بعيد عنك» من الباقة المختارة، وخصوصاً أن الأداء الأشهر للأغنية مسجّل في حفلة أم كلثوم على أدراج معبد باخوس عام 1968. أحدهم نشر تلك الحفلة أخيراً على موقع «ساوند كلاود» الإلكتروني تحت عنوان: «تفاريد مخبأة لأم كلثوم»، ربما يكون صعباً وقوف المطربتين على الخشبة نفسها التي ملأتها أم كلثوم بصوتها وهالات من شاهدوها قبل عقود، لكن ذلك قد يكون حافزاً للمطربتين، في الوقت نفسه، من أجل تجربة أداء حقيقية أمام جمهور شهدَ أعظم تجليات «الست» وتفاعل معها بجنون.

بعدسة مختار بيروت

جوليا بطرس في صور
يا حبيبي يا جنوب!

بفارق عامَيْن تقريباً، تلتقي جوليا بطرس (1968) الجمهور اللبناني في حفلة كبيرة «تحترم ذوق الناس وترقى إلى مستوى توقّعاتهم وفيها الكثير من التجديد». بعد واجهة الضبية البحرية في 2016، حان وقت الموعد المنتظر. لكن الحدث الذي يعدّ من الأبرز لصيف 2018، سيكون مميّزاً لأسباب عدّة. أوّلاً، السهرة صارت اثنتين. ففور الإعلان عن الحفلة الوحيدة في 21 تموز (يوليو) المقبل، نفدت البطاقات في أقلّ من 24 ساعة، الأمر الذي دفع القائمين عليها إلى تحديد موعدٍ ثانٍ في اليوم التالي.

والأهم، أنّها المرّة الأولى التي تغنّي فيها صاحبة «يا قصص» في الجنوب منذ عام 2000، حين أحيت حفلة في قرية أرنون (قضاء النبطية) بعد التحرير، كما أنّها الأولى لها في صور منذ 27 عاماً. فمن هناك، قدّمت ابنة مرجعيون باكورة حفلاتها المنفردة، وإلى هناك تعود الشهر المقبل لتلتقي اللبنانيين، والجنوبيين تحديداً، الذين شكّل صوتها بالنسبة إليهم أداة مقاومة ودعم لمواجهة جبروت العدوّ الإسرائيلي في أحلك الظروف.

من الأجنبية إلى العربية، انتقلت جوليا بطرس بأغنية «غابت شمس الحق» (كلمات نبيل أبو عبدو، وألحان زياد بطرس) في 1982، مختصرة الوضع القاسي الذي عاشه جنوب لبنان حينها، ومؤدّية إيّاها «بصدق شديد»، كما ردّدت مراراً في أحاديث صحافية. بعد ذلك، واصلت صاحبة «على ما يبدو» السير على درب الأغنية الوطنية والملتزمة بمناصرة قهر الشعوب والظلم اللاحق بها، تزامناً مع تساقط جزء كبير من «رموز» هذا الخطّ تحت مسمّيات مختلفة وحجج واهية! إلى أن حان دور الأغنية ـ المشروع التي حملت عنوان «أحبّائي»، وسجّلت من خلالها جوليا موقفها من العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز 2006، واستوحيت كلماتها من الخطاب الذي وجّهه الأمين العام لـ «حزب الله» السيّد حسن نصر الله إلى المقاتلين في عزّ الحرب. هكذا، أحدث العمل ضجّة كبيرة في أوساط المتابعين، تخطّى صداها حدود لبنان والعالم العربي. هنا، تجدر الإشارة إلى أنّ الدعم أخذ أيضاً شكل المشاركة في الوقفات التضامنية، ومنح عائدات بعض الحفلات إلى عائلات شهداء المقاومة اللبنانية، والجيش اللبناني في أحداث مخيم نهر البارد لاحقاً.

مع اقتراب الموعد، أطلقت جوليا أغنية منفردة بعنوان «ما بدّي» (كلمات نبيل أبو عبدو، وتوزيع داني حلو)، تلتها بعد أسبوع أخرى رومانسية هادئة باسم «بكرا شي نهار» (كلمات فادي الراعي، وتوزيع داني حلو). ويتوقّع أن تكشف النقاب عن ثلاثة أعمال أخرى بعنوان: «ع سلامتو» (كلمات فادي الراعي، وتوزيع داني حلو)، و«إلى النصر هيّا» (كلمات نبيل أو عبدو، وتوزيع مارتين روزنغارتن)، و«جايي تودّعني» (كلمات نبيل أبو عبدو، وتوزيع داني حلو)، فضلاً عن سادسة (كلمات نبيل أبو عبدو، وتوزيع مارتين روزنغارتن) ستبصر النور في الحفلتَيْن وفق ما تؤكد شقيقتها المخرجة صوفي بطرس لـ «الأخبار». علماً بأنّ صاحبة فيلم «محبس» تهتم بكلّ التفاصيل البصرية المتعلقة بالسهرتين، فيما يتولّى شقيقهما المؤلّف الموسيقي زياد بطرس الذي لحّن جميع الأغنيات الجديدة الإشراف على كلّ العمليات.

> ترافقها في الموعدين الأوركسترا الفلهارمونية الأرمنية، بقيادة هاروت فازليان

إلى جانب معظم الأعمال الحديثة التي ستصدر في البوم قريباً، ستُمتع جوليا الحضور على مدى ساعتين بباقة منوّعة من أعمالها القديمة والجديدة نسبياً (منها «جوّز بنتو»)، بمرافقة الأوركسترا الفلهارمونية الأرمنية التي ستطعّم بموسيقيين شرقيين، لبنانيين وسوريين، وسيقودها كالعادة المايسترو هاروت فازليان. بعد المحطتَيْن المحليتَيْن، تنتقل بطرس إلى عمّان في 27 تموز لتغنّي في Amman Exhibition Park.

نادين...

رهان «بيبلوس» سيّد درويش في عهدة شربل روحانا

أعلنت لجنة «مهرجانات بيبلوس» متأخرة عن برنامجها هذا العام، كاشفة عن سلسلة حفلات متنوعة، تختتمها مع شربل روحانا وأمسية تحية الى الفنان الكبير سيد درويش في 24 آب (أغسطس)، يرافقه خلالها 3 مغنين منفردين على المسرح، إضافة الى فرقة موسيقية مكونة من نحو 25 عازفاً

ساندرا الخوري

قبل أشهر، عُرض على روحانا تقديم حفل تكريمي لسيد درويش ضمن مهرجان بيبلوس هذا العام، وهو بالطبع عرض لا يسع أي فنان من طراز وخطّ روحانا الفني رفضه، خصوصاً وأنه بحسب ما أكّده لنا خلال اتصال: «حفظنا كلنا أغنيات سيد درويش منذ كنا صغاراً. والى جانب ذلك، عملت شخصياً على أسطوانة موشحات مخصصة للفنان. لدي تعلّق كبير به وبفنه. على صعيد آخر، وفي نظري، قبل أن يأتي سيد درويش، كانت الموسيقى في مكان ما وكذلك مضمون الكلام الشعري، وبعده بات هذا المضمون الشعري والموسيقى في مكان آخر. من هنا أتت تسمية فنان الشعب. فهو تحدّث في أغنياته عن قضايا العمال والفقراء. واستخدم لغة لم تكن قد استعملت قبل ذلك، بالطبع من دون أن ننسى الشاعر بديع خيري الذي كان هو من يكتب الكلمات. ولكن سواء تعلّق الموضوع بالكلام أو بالموسيقى، فهناك روح جديدة ونفس متجددة في أعماله».

شربل روحانا الحائز دبلوماً في العود من «جامعة الروح القدس»، هو في الوقت عينه فنان صاحب خطّ فني جاد ومتجدد سواء، في العزف أو في التأليف الموسيقي والغناء. وهو معدّ منهج آلة العود اعتُمد في المعهد الوطني العالي للموسيقى. لا داعي التذكير بمسيرته الحافلة بالأغنيات التي اكتسبته على مدى سنوات طويلة بصمة فنية خاصة في عالم الموسيقى، منذ بداياته مع مارسيل خليفة في فرق الميادين حتى انطلاقته المنفردة التي أثمرت إنتاجاً موسيقياً لقي استحسان النقاد والجماهير معاً. حتّى عندما يستعيد أعمالاً معروفة، لا يسع شربل روحانا الامتناع عن التجديد والبحث الدائم عن الاكتشاف في عالم الموسيقى. وهي على أي حال ليست المرة الأولى التي نراه في حفل من هذا النوع. المؤلف وعازف العود المتمرس يحرص في كل مرة يقدّم فيها عملاً أو حفلاً ما عن الابتكار وعدم تكرار التجارب الماضية كما هي من دون إضافات. في هذا الصدد يقول: «أهمية سيد درويش تكمن في أننا لا نزال حتى اليوم، في القرن الحادي والعشرين، نعثر على أمور جديدة في فنه، أعدّ لهذا الحفل منذ أكثر من شهرين، وفي كلّ جملة أرى وحياً وآفاقاً جديدة، تساعدني وتعطيني الكثير كموسيقي. فهناك دائماً ما هو جديد اكتشفه فيه». فضلاً عن ذلك، عمل روحانا على توزيع جديد لكل قطعة اختارها للبرنامج. وينبع ذلك كما يقرّ من حاجة شخصية وفنية خاصة: «يمكن للمرء أن يؤدي الأغنيات كما هي ولكن بما أنني قررت الغوص في سيد درويش، أحببت أن أفعل ذلك بالطريقة التي أحبها، وبالطريقة التي أراه فيها».

وُلد سيد درويش عام 1892 في الاسكندرية وتوفي فيها عام 1923. لطالما اعتُبر أشبه بأب للموسيقى المصرية الشعبية. أراد والده أن يصبح شيخاً، لذا جعله يتعلّم مبادئ القراءة والكتابة ويحفظ جزءاً من القرآن. لم يتبع إلا القليل من التعليم الموسيقي الأكاديمي، وكل الباقي اكتسبه لدى إصغائه إلى فنانين وقارئين، ومن الموسيقيين القدماء في الاسكندرية وبيروت وحلب والقاهرة ومن قراءاته في كتب الموسيقى العربية القديمة. في سن المراهقة تقريباً، اكتشف نفسه قادراً على تأليف الألحان، لذا راح يضع الموسيقى لنصوص بالفصحى وبالعامية. أثارت اهتمامه لما فيها من مواضيع جديدة ومختلفة عما كان سائداً. وبفضل المناخ الذي ترعرع فيه والبيئة التي يأتي منها، فكان من الطبيعي أن تتجه أعماله الى أغنيات وطنية واجتماعية، تعكس معاناة الطبقات الفقيرة وتنادي بحقوقها. وكان جريئاً على صعيد آخر في الخروج من أسلوب الأغنيات الشرقية السائدة آنذاك والتفلت من قيودها، ليأتي بنفس متجددة الى هذه الموسيقى كما لم يفعل أحد قبله.

ليس من السهل اختصار مجمل مسيرة سيد درويش وتقديمها في حفل لا يتعدى الساعتين. لذا حاول روحانا أن يغطّي أكبر قدر من الأغنيات التي اشتهر بها الفنان الراحل خلال حياته، مشيراً الى أن «لديه نحو 200 أغنية وعشرات الاوبريت الموسيقية. ولكن ضمن الوقت الذي نملكه، كان علينا أن نختار الأغنيات المشهورة التي يعرفها الناس ويتوزيع جديد. وهناك أيضاً بعض الموشحات كما سنغني دور «انا هويت وانتهيت»، إضافة الى الأغنيات الاجتماعية والسياسية والعاطفية التي عُرف بها سيد درويش. هو برنامج متنوع اختير من مجمل ما أنجزه. وأعددت لختام الأمسية أغنية كتبتها ولحّنتها خصيصاً للموسيقي. عشت معه ما لا يقلّ عن الشهرين، وهذا دفعني الى أن أكرّمه بأغنية».

يرافق روحانا على المسرح نحو 25 موسيقياً ومغنياً، و3 مؤدين منفردين، هم رفقا فارس وجيلبير رحباني وعيسى غندور، كما أن الفرقة الموسيقية تضمّ عازفين على آلات شرقية وغربية معاً.

عيسى غندور وجيلبير رحباني ورفقا فارس وشربل روحانا

سعد رمضان يغنّي العندليب: حلم صار حقيقة!

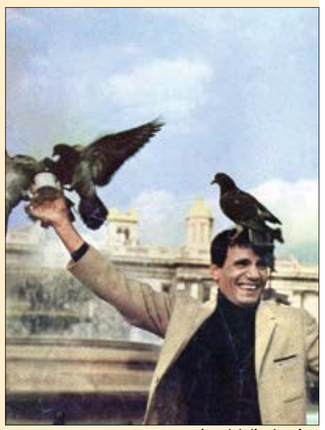
«حليم» في لندن في عام 1968 (عن صفحة «انتيكا» الفايسبوكية)

نادين كنعان

اكتشف سعد رمضان حبّه للغناء وجمال صوته في سنّ مبكرة جداً، وبدأ دراسة الموسيقى والعزف على البيانو في عمر عشر سنوات. في صغره، لم يكن حلم ابن بلدة برجا اللبنانية (قضاء الشوف) أن ينجز أغنيات خاصة، بل تأدية أعمال عبد الحليم حافظ (1929 ـ 1977) على المسرح بمرافقة أوركسترا ضخمة. ترعرع الفنان المولود عام 1987 على صوت أم كلثوم، ليُغرم لاحقاً بـ «العندليب الأسمر» ويغنّي أعماله في كلّ المناسبات، قبل أن يقرّر أن يحاول كلّ سنة إحياء حفلات خاصة ببيبيرتوار هذا الفنان الكبير الذي رحل باكراً بعد إصابته بتليّف في الكبد بسبب مرض البلهارسيا.

البداية كانت حين طُلبت منه المشاركة في حفلة احتضنها «قصر الأونيسكو» البيروتي العام الماضي في الذكرى الأربعين لرحيل «حليم»، ليعيد الكرّة على مسرح الأوبرا المصرية في تشرين الثاني (نوفمبر) 2017 ضمن «مهرجان الموسيقى العربية» في دورته السادسة والعشرين، ثم على خشبة مسرح Folies Bergère في فرنسا في نيسان (أبريل) الماضي. وفي ختام فعاليات «مهرجانات ذوق مكايل الدولية»، يخوض صاحب البوم «ما بعرف» (أطلق في آذار/ مارس الماضي) تجربة مشابهة في 17 تموز (يوليو) المقبل، بمرافقة أوركسترا كبيرة تتألف من عازفي فرقته وعدد كبير من الموسيقيين الذين أضيفوا إليها، على أن يتولّى خاله درغام غطاس قيادتها، وفق ما يؤكّد في اتصال مع «الأخبار».

بالإضافة إلى حبّه الكبير لهذا الفنان وتأثّره به، يرى سعد رمضان أنّ «الناس اشتاقوا إلى الطرب، ويرغبون في الاستماع إلى أغنيات من الزمن الجميل الذي نفتقده اليوم»، كما أنّه يرغب في «إرضاء كلّ الأذواق». هنا، يوضح الشاب الذي شارك في الموسم الخامس من برنامج البحث عن المواهب «ستار أكاديمي» أنّه «في حفلاتي، أستطيع تأدية أعمالي الخاصة التي أتوجّه بها إلى الشباب والمراهقين، لكن جميل أن أحيي مواعيد فنية أخاطب من خلالها فئات أخرى، كالأشخاص الذين يحبّون الطرب ويقدّرونه، وربّما تكون فرصة لتعريف الجيل الجديد عليه أكثر. وبما أنّ تجاربي السابقة في هذا المضمار كانت ناجحة، فلمَ لا نكرّرها؟».

لم يختر سعد برنامج حفلته بعد، غير أنّه على الأغلب سيشمل أغنيات على شاكلة: «قارئة الفنجان» (شعر نزار قبّاني، وألحان محمد الموجي)، و«سوّاح» (كلمات محمد حمزة، وألحان بليغ حمدي)، و«أوّل مرّة تحب يا قلبي» (كلمات إسماعيل الحبروك، وألحان منير مراد)، و«كامل الأوصاف» (كلمات مجدي نجيب، وألحان محمد الموجي)، وغيرها.

باختصار، عبد الحليم حافظ «اسم كبير» في تاريخ الفن العربي، استحال مدرسة في الإحساس بعدما حورب كثيراً في بداياته من قبل أشخاص «لم يؤمنوا بأسلوبه الجديد والخارج عن السائد والمألوف يومها». ومن البديهي وأضعف الإيمان بالنسبة لرمضان أن توجّه إليه التحيات الفنية باستمرار.

نادين لبكي وخالد مزنّر: «كفرناحوم» ولو عند «باخوس»!

تنطلق اولى امسيات «مهرجانات بعلبك» هذا العام في 8 تموز (يوليو) بـ«سيني كونسير» يعدّه خالد مزنر حول موسيقى فيلم «كفرناحوم» لنادين لبكي الذي نال أخيراً جائزة لجنة التحكيم في «مهرجان كان السينمائي». تزامناً مع ذلك، ستُعرض بعض مشاهد الشريط على احد جدران معبد باخوس في امسية تندرج في إطار احتفال خيري

ساندرا الخوري

في لقاء مع منتج الفيلم ومؤلف موسيقاه خالد مزنر، تحدث الأخير عن العرض ومفهومه وفكرته: تُكتب موسيقى الأفلام عادةً لكي تخير ما لا يمكن للصورة أن تخبره. وقلما تؤدى الموسيقى التصويرية من دون الصورة التي كُتبت لها. هي هنا لتواكب الصورة أو العمل أو فعل معيّن. أنا من مدرسة تميل إلى الألحان وإلى الموسيقى التي يسهل تذكرها. موسيقى الفيلم الناجحة هي تلك التي تبقى حيّة بعد الفيلم وتُشعر المستمع بالرغبة في إعادة مشاهدة العمل. وأداء الموسيقى التصويرية يكون أكثر سهولة إجمالاً عندما يرافق الصورة التي كتبت لأجلها. وهذا ما سيحصل خلال الحفلة التي نقدمها في بعلبك. ستُبث المشاهد على أحد جدران معبد باخوس لأنني فضلت ألا تكون هناك شاشة وألا تكون المشاهد واضحة جداً لأن الناس لم يشاهدوا الفيلم بعد».

ماذا عن عملية تأليف الموسيقى في «كفرناحوم» والفرق بينها وبين الأفلام السابقة التي سبق وعمل عليها مزنر؟ في هذا الصدد، يجيبنا: «موسيقى هذا العمل مختلفة عن موسيقى الأفلام السابقة. فهو فيلم حقيقي وقريب من الوثائقي. لم يكن يحمل ألحاناً أو عواطف كبيرة لأنني شعرت أنني أخون حقيقة الشخصيات التي تعيش هذه الحالة. كما أن نادين لم ترغب في أن تكذب، بل أن توصل الحالة بحقيقتها. فالموسيقى التصويرية تعزّز الكذب أحياناً. الفيلم جاف من الموسيقى ولكن في أماكن معيّنة وخصوصاً في المشاهد الشاعرية، أدخلنا الموسيقى، وهو ما سنسمعه في الحفلة». بالنسبة إلى التوزيع الموسيقي وعن الاختلاف بين ما نسمعه في الفيلم وما سيكون في الأمسية، يقول الفنان: «في الفيلم شخصية آثيوبية. وهذا ما جعلني أستعمل آلات آثيوبية كثيرة. كما سيكون هناك فنانون أفريقيون على المسرح من مالي وأثيوبيا. خلطت الموسيقى العربية والأفريقية. يتخلل الأمسية أداء لأغنيتين، إحداهما من أداء فنان أثيوبي ونسمعها في الفيلم، والأخرى ستقدمها رشا رزق التي غنّت معي في أفلام سابقة. علماً أنها أغنية لا نسمعها في العمل السينمائي. ستكون خلطة بين الآلات الأفريقية والموسيقى العربية، وهناك أيضاً مشاركة لـ «جوقة القديسة رفقا» لأن الموسيقى تحفل بالغناء الكورالي كذلك».

> الامسية تمزج بين الموسيقى العربية والافريقية

فور انتهائه من العمل على موسيقى الفيلم، سينكب مزنر على إنجاز ألبوم غنائي بالفرنسية خاص له كما يخبرنا. لكن العمل على موسيقى الفيلم أمر يستغرق الكثير من وقته: «التركيز حالياً هو على تحويل موسيقى لا تتعدى الـ40 ثانية ومرافقة لصورة أو مشهد ما إلى مقطوعة تبلغ نحو 5 دقائق، تكون الأوركسترا قادرة على ادائها وقابلة لأن توضع في أسطوانة أيضاً».

بطبيعة الحال، تادية خالد مزنر دور المنتج والمؤلف الموسيقي في الوقت عينه كان له أثر كبير في طريقة العمل هذه المرة. بالعادة، كان ينتهي من تأليف الموسيقى في الوقت الذي تنهي فيه لبكي تصوير أفلامها. أما هنا، وبحسب أقواله: «لم يكن لدي الوقت. كنت غارقاً في الإنتاج والتمويل وفي التركيبة التي كنت أتعلمها. إنها المرة الأولى التي أنتج فيها فيلماً وكان ذلك للضرورة. لم يكن أحد لينتج فيلماً بهذا الطول وكمية التصوير، كما استغرقت مرحلة ما بعد الإنتاج الكثير من العمل والوقت. فانجزنا كل شيء بالقرب من المنزل، وأمّنا الاستديو والمكتب، وكان من الضروري أن أكون المنتج. لم أستطع أن أنتهي من الموسيقى هذه المرة مع التصوير، خصوصاً أن العمل طويل جداً، امتدّ على 12 ساعة في المونتاج الأول. كانت لديّ أفكار وألحان معيّنة للشخصيات. فهكذا ابدأ بتركيب البازل. أضع ألحاناً للشخصيات ثم من هذه الألحان، أذهب إلى الموسيقى التصويرية بما يمليه عليّ النص. عندما باشرت العمل على الموسيقى، كنت أعتقد أن الفيلم يحمل الكثير من الموسيقى. إذ فيه فيض من المشاعر، فكتبت موسيقى عاطفية. ولكن عندما شاهدنا الفيلم، اتضح لنا أنه حقيقي ولا يحمل هذا القدر من الموسيقى. وكلما كنت أكتب موسيقى مرافقة لشخصية ما، شعرت أن هناك ما ليس ملائماً. كانني أرى شخصاً يعيش حالة حقيقية وأسعى إلى مفاقمة هذه الحالة بالمشاعر. فاتخذنا قراراً يقضي بأن نجعل الموسيقى ترافق المشاهد الشاعرية الخيالية. أما المشاهد الحقيقية، ففضلنا أن تخلو من الألحان. كل هذه العملية استغرقت الوقت ولم تكن تشبه عملنا في الفيلمين السابقين».

أما من ناحية التأثيرات الموسيقية والأنماط الموجودة في العمل الموسيقي، فيقرّ مزنر أن هناك الكثير من التأثير الأفريقي، وسببه وجود الشخصية الإثيوبية في الفيلم. كما أن هناك تأثراً بالموسيقى الكلاسيكية المعاصرة: «لا يمكن التعرّف إلى اللحن. وأول ما يخال المرء نفسه قادراً على التعرف إليه، يهرب إلى مكان آخر. الكثير من المشاهد لا يتحمل لحناً يمكن تذكره. هناك موسيقى معاصرة كلاسيكية وموسيقى دينية وجوقة تؤدي ألحاناً دينية ولكن بطريقة معاصرة. فلا يتبع التوزيع الهارموني للمقطوعات أي نغمية معينة (Tonalité)».

تستضيف الحفلة نحو 30 موسيقياً، يتوزعون بين الجوقة التي تتألف من 16 شخصاً، وأوركسترا آلات وترية من لندن إضافة إلى موسيقيين منفردين يعمل معهم مزنر عادة وياتون من بلدان مختلفة. كما سيكون هناك حضور لمغنيين وموسيقيين أفريقيين. استعمل الموسيقي آلة أثيوبية تشبه الربابة اسمها «ماسينكو»، سنسمعها في الأمسية في أداء مشترك مع عازفي ربابة على مقطوعة كلاسيكية.

الأمسية تندرج في إطار خيري، وليس هناك مشروع بعد لتقديمها ثانية في لبنان. إلا أن مزنر سيجول بالحفلة في عدد من البلدان، مثل إسبانيا وإيطاليا وكذلك فرنسا والولايات المتحدة تزامناً مع صدور الفيلم هناك.

تعود علاقة الفنان بالأفلام والموسيقى التصويرية إلى عمر الـ17: «لطالما كنت أستمع إلى الموسيقى وأتخيّل الصور. أظن أن الأمر كان طبيعياً. فترعرعت مع أصدقاء درسوا السينما وكنت أنجز لهم موسيقى أفلامهم في الجامعة. كما أنني أحب السينما كثيراً. ولكي يصنع المرء موسيقى أفلام، هناك شرطان: أولاً أن يحب الموسيقى الكلاسيكية وثانياً أن يحب السينما. هناك الكثير من الشباب الذين يسألونني أي مؤلف موسيقى أفلام يجب الإصغاء إليه؟ أجيبهم أن عليهم أن يصغوا إلى موسيقى كلاسيكية وليس إلى موسيقى أفلام فحسب».

خالد مزنر ونادين لبكي وبطل فيلمها زين الرافعي

الـ«سهل غير الممتنع» يملأ المهرجانات إبهاراً

بشير صفير

ضخامة شكلية، إبهار تقني في العزف (جمل سهلة ذات ملامح توحي بالصعوبة)، إرفاق الأداء بحركات جسدية تعكس «عمقاً» واضطراباً داخلياً كبيراً لشدة التأثر بالجمال (وأيّ جمال!)، انتفاضُ مفاجئ بعد انتهاء كل مقطوعة (الصحوة من الانخطاف!)... إنها عدّة الشغل اللازمة في هذا النوع من الموسيقى الآلاتية، بغية جذب جمهور مغلوب على أمره بفعل غياب الثقافة الموسيقية... والمنظمون، في لبنان، بخلاف المفترَض، هم بمستوى الجمهور في الإلمام بالموسيقى. بدل أن يوظّفوا اطلاعهم الموسيقي الواسع لتقديم ما يرتقي بالمجتمع إلى الأعلى جمالاً وأخلاقاً ومتعةً، يقبلون بما يُقدّم لهم من عروض لهذا النمط من «موسيقى المصعد» (أو المطار أو السوبرماركت) أو الـ«لايت» أو الـEasy Listening أو «الكلاسيك الخفيف»... كلها تسميات تحمل فروقات صغيرة أو كبيرة فيما بينها، لكنها متّحدة في الجوهر.

الأسماء المحلّية في هذا السياق باتت معروفة، وبات يعوّل عليها تفادياً لدعوة أجانب قد ينهكون المهرجانات مادياً وتنظيمياً. وللمفارقة، لا يمكن وضع فناني هذا النمط في الخانة نفسها من الناحية الشخصية. فبعضهم استغلالي وينضح بالادعاء والفوقية (المغلفة بتواضع مزيّف بطبيعة الحال) وبعضهم الآخر لديه أخلاق وشغف حقيقي وقد اختار هذا الطريق لأنه يتماشى مع إحساسه وأسلوبه في التعبير.

البداية مع غي مانوكيان (الصورة) الذي ينطلق في جولته من القرية/الشركة المستحدثة، بيت مسك، أو «غيتو» الأثرياء (قام مرّة بحملة إعلانية ضخمة لتلقين مبدأ «الجيرة» للحث على التواصل بين سكان «المستوطنة»، لا مع «رعاع» العالم الخارجي طبعاً!). قدم قبل أيام حفلته الأولى مع فنان «الأغنية الواحدة»، المصري اللطيف «أبو». ثم ينتقل إلى «مهرجانات صور الدولية» ويقدّم أمسية في 26 من الشهر المقبل، قبل أن يختتم جولته، مع «أبو» مجدداً، في «مهرجانات زحلة الدولية» (8/17). أما ميشال فاضل فيطلّ من «يوميات غلبون» (مهرجانات غلبون الدولية) في 29 الجاري ثم ينتقل إلى العاصمة ليقدّم أمسية لاتينية المزاج ضمن «أعياد بيروت» مع الفرقة الفرنسية ذات الأصول الإسبانية، The Gypsy Kings (8/7). أخيراً، في افتتاح «غلبون»، عرضٌ لعازف البيانو والمؤلف اللبناني فادي أبي سعد المعروف باسمه الفني Aleph (28 الجاري)، بعنوان Radio at the Symphony بمشاركة «الأوركسترا السمفونية اللبنانية».

هذا الصيف ضنين بالكلاسيك

إحياء الذكرى الـ150 على رحيل المؤلف الإيطالي الشهير روشيني في بعلبك

السوبرانو اللبنانية الموهوبة جويس الخوري

كل المآخذ لا تلغي جمال العمل، والأداء المفترض أن يكون جيداً

بشير صفير

بالتأكيد، إنه أسوأ موسم في تاريخ المهرجانات لناحية البرمجة الموسيقية الكلاسيكية الغربية (ومن ضمنها الأوبرا أو الغناء الأوبرالي). طبعاً، هذا الكلام لا يُقصد به تقصيرُ أصاب «مهرجانات الأرز» أو «مهرجانات زحلة» أو مهرجاني جونيه أو «البترون»... إذا أردنا تقييم مستوى البرمجة في هذا المجال، تتجه أنظارنا بطبيعة الحال إلى (بالترتيب بحسب الأهمية استناداً إلى الدورات السابقة): «مهرجانات بعلبك الدولية»، «مهرجانات بيت الدين الدولية»، «مهرجانات بيبلوس الدولية» وكذلك «مهرجانات ذوق مكايل الدولية». الجهات الثلاث الأخيرة غابت عنها الموسيقى الكلاسيكية كلياً، وهذه ليست المرة الأولى التي يحصل فيها هذا الفراغ. المهرجان الوحيد الذي أدرج أمسية كلاسيكية في دورته هو «بعلبك» وليته لم يفعل! فالحدث العريق الذي دُوِّنت في لوائحه أسماء هربرت فون كارايان، ومستيسلاف روستروبوفيتش، وسفياتوسلاف ريختر، وفيليهلم كامبف، و«برلين الفلهارمونية»، وبيار فورنييه والرباعيات الثلاث الأهم في التاريخ «أماديوس» و«بورودين» و«ألبن برغ» وإليزابيث شفارتسكوبف... والذي غاب عنه أي شكل من أشكال الكلاسيك في الدورتَين الماضيتَين، أراد «التعويض» عن الغياب المتتالي و«الثأر» لتاريخه ولأنحته الآنفة، بأمسية سريالية. نعم، تخطى المنظمون أنفسهم. تخطوا «العدم» الكلاسيكي الذي حلّ في الموسمين الماضيين، فأدرجوا على البرنامج عملاً إنشادياً دينياً من الفئة الخاصة بزمن الآلام، ومن النوع المتاح مجاناً خلال السنة وفي أكثر من مناسبة (مهرجان «بيروت ترنّم»، أمسيات تقام في الجامعات الخاصة، أمسيات «الجامعة الأنطونية»...). أولاً، يقول الإعلان إن مناسبة تقديم العمل (ليلة 27 تموز) هي لإحياء الذكرى الـ150 على رحيل المؤلف الإيطالي الشهير روشيني. هذا جيّد، لكن أيُعقل اختيار عمل ديني يستعيد لوعة مريم العذراء على ابنها المصلوب في عزّ موسم المهرجانات الصيفية السياحية الترفيهية، بدلاً من إنتاج أحد الأعمال الأوبرالية الفكاهية الكثيرة للمؤلف الإيطالي؟ ثانياً، ما الذي يستوجب دفع بدل حضور هكذا أمسية (بين 50 و150 دولاراً أميركياً)، في الوقت الذي يمكن حضور هذا النوع تماماً من الأمسيات خلال السنة (أو ضمن «بيروت ترنّم») مع القائد ذاته، الأب توفيق معتوق الذي نحترمه ونقدّر جهوده الكبيرة في مجال إنعاش الذائقة في لبنان (والنقد هنا لا يطاله، ولو أنه يتحمل جزءاً من المسؤولية في اقتراح الأمسية أو في قبول الدعوة، سيّان)؟ أما الأوركسترا (راديو بوخارست لموسيقى الحجرة) والمغنون المشاركون، فهم محترمون لا شك، وبالأخص السوبرانو اللبنانية الموهوبة جويس الخوري، لكن أيضاً وأيضاً، هذا لا يغطي الاعوجاج الجوهري في مبدأ الأمسية. كل ذلك لا يلغي جمال العمل، والأداء المفترض أن يكون جيداً، لكن، فعلاً، نتمنى ألاّ يؤثر الجو العام الذي يحيط بالأمسية على قابلية الجمهور تجاه الـ«ستابات ماتر» الذي تركه أحد أشهر مؤلفي القرن التاسع عشر في أوروبا، روسّيني (1792 – 1868).

تحيي سعاد ماسي أمسية في «الذوق»

«أصواتٌ» من العالم: روك وفولك وغجري و... شعبي!

منذ منتصف القرن الماضي، شهد العالم، واستطراداً لبنان، موجات انتشار عدّة في فترات مختلفة من الزمن، لموسيقى شعوب معيّنة، بشكلها التقليدي. ثم كانت هذه الألوان الغنائية والموسيقية تؤثر أيضاً في موسيقى شعوب أخرى، قبل أن تخفت ويصعد نجم إرث غنائي/موسيقي لشعوب أخرى، وهكذا دواليك. من اللاتيني بكل أشكاله (الفلامنكو، التانغو، السالسا، السامبا، الرومبا...) إلى البلقاني والهندي (والباكستاني والأفغاني) والريغي الجمايكي والشعبي المغاربي... «أصواتٌ» من العالم جذبت شركات التسجيل والإنتاج والتوزيع، ثم الموسيقيين والمهرجانات. في السنوات الأخيرة، هناك شعور عام بركود نسبي لهذه الموجات، لكن ثمة حدّ أدنى من الجاذبية تبقى تتمتّع بها موسيقى الشعوب أو الحالات الهجينة المطعّمة بعناصر من هذه الألوان.

في المهرجانات اللبنانية، نادراً ما تغيب هذه التجارب عن البرمجة. وهذه السنة يمكن وضع مواعيد عدة تحت هذه الخانة، ولو أن بعضها صعب التصنيف أساساً، كتجربة الجزائرية سعاد ماسي التي تأتي ربما للمرة الرابعة أو الخامسة إلى لبنان، منذ صدور ألبومها الشهير «راوي» قبل نحو عقد ونصف العقد. المغنية وعازفة الغيتار صاحبة الصوت الدافئ مدعوة من جانب «مهرجانات ذوق مكايل الدولية» التي شهدت هذه السنة تحسناً نسبياً في برمجتها بعد تعثّر طال دورة 2016 وأكثر منها دورة السنة الماضية، للأسباب المادّية التي باتت معروفة، ولا علاقة لها بنيّة المنظمين ورغبتهم في تقديم أفضل المتاح للجمهور. في الثامن من الشهر المقبل، تفتتح سعاد ماسي المهرجان الكسرواني بأمسية وحيدة تقدّم خلالها مزيجاً من الشعبي الجزائري والفولك والروك الهادئ، في برنامج يحوي باقة من أشهر أغانيها التي صدرت في ألبومات خمسة، آخرها يعود إلى عام 2015 بعنوان «المتكلّمون»، من جهة ثانية أكثر حماوةً ورخماً، يحيي نجم الروك الغجري البلقاني، غوران بريغوفيتش حفلةً في ختام «يوميات غلبون» (7/1)، يؤدي فيها مع فرقته التي تتألف بشكل أساسي من آلات النفخ النحاسية والآلات الإيقاعية، باقة من أعماله المعروفة بالإضافة إلى بعض جديده من عمله الأخير «ثلاث رسائل من سارايفو» (2017). الفنان الصربي سبق أيضاً أن زار لبنان مراراً، إذ حلّ وهو في عزّ شهرته ضيفاً على «بيت الدين» عام 2003، قبل أن يعود إلى «مهرجان بيروت للثقافة والفنون» (2011) ثم إلى «بيت مسك» (2014).

في عمشيت الحديثة العهد في هذا المجال (انطلق مهرجانها عام 2016)، برنامجٌ من أمسيتَين، تحيي إحداها فرقة الريغي (Inner Circle 8/23). النمط الموسيقي الجمايكي الذي يتربّع على عرش رمزيته الراحل بوب مارلي ما زال حياً، رغم محدوديته الموسيقية، بهمّة بعض الفرق، منها تلك التي تزورنا هذا الصيف، وهي من الأعرق في مجالها. إذ يعود تأسيسها إلى ما قبل نصف قرن. تضم Inner Circle خمسة أعضاء، بينهم اثنان من مؤسسيها، الأخوان إيان ورودجر لويس، وفي رصيدها عشرات الألبومات التي بدأت بإصدارها مطلع السبعينيات ويعود آخرها إلى عام 2013.

بشير...

في «إهدن» كل الفنون تقود إلى الطبيعة

ما يميّز مهرجان «إهدنيات الدولي» عن غيره من المهرجانات الصيفية هذا العام أنّه يجمع بين النشاطات الفنية والبيئية والرياضية، مشدداً على أهمية الحفاظ على البيئة، ومشجّعاً روّاد المهرجان والسيّاح على اكتشاف جمال إهدن (محافظة الشمال). كذلك تتنوّع النشاطات لتشمل الأطفال والشباب من ألعاب وبرامج ثقافية وفنية، وكلّها تصبّ في خانة تحريك عجلة السياحة الداخلية والإضاءة على هذه المنطقة الغنيّة بالآثار والثقافة. ستكون للأطفال حصّة كبيرة في الحدث، الذي يتضمن عروضاً مسرحية وغنائية وتمثيلية للصغار. أربع حفلات متنوّعة هي حصيلة سهرات هذا العام، ولكنها تلبّي جميع الأذواق. إذ ينطلق المهرجان يوم 28 تموز (يوليو) المقبل مع سهرة Music Hall والحفلة ستكون خليطاً بين الطربي العربي والأغاني الشعبية العربية والأغنيات الأجنبية. أما في 3 و4 آب (أغسطس)، فسيغنّي كاظم الساهر على مسرح إهدن، بعدما اعتاد الغناء على خشبتها خلال السنوات الأخيرة. «القيصر» أصبح ضيفاً ثابتاً على لائحة النجوم في الحدث الصيفي، إذ يتنقل في مختلف المناطق اللبنانية، لكن للسهرة الشمالية المنتظرة نكهة خاصة فيها. في 19 آب الموعد سيكون مع Dj Rodge. إلى جانب عمله كـ «دي. جاي»، يشتهر اللبناني «رودج» في مجال الإنتاج وتنظيم الأنشطة والحفلات الفنية، كما قاده شغفه في الموسيقى إلى تأسيس إذاعة MIX FM (تبثّ أغنيات أجنبية) في بيروت. افتتح «رودج» كذلك عدداً من أبرز الحفلات لنجوم عالميين، أمثال شاكيرا، وستينغ، وكريس براون، وإيلي غولدينغ، وجايسون ديرولو، وإنريكي إغليسياس... بالإضافة إلى مشاركته في سهرات أحياها Djs بارزين، على رأسهم ديفيد غيتا وأرمين فان بيورين وغيرهما، من دون أن ننسى الإقامات الفنية التي ينظّمها دورياً في لبنان والشرق الأوسط وأوروبا والولايات المتحدة. علماً بأنّ موسيقاه تتنوّع بين البوب، والروك، والـ R&B، والـ «ديب هاوس». يذكر أنّه أصدر أخيراً مقطوعته السادسة بعنوان «بيروت» التي اختار الفنانة اللبنانية الشابة نينا عبد الملك لتشاركه أداءها.

في 19 آب، سيكون الموعد مع Dj Rodge

وللسنة الثانية على التوالي، ينتج مهرجان «إهدنيات الدولي» Cine Orchestre II. ففي 25 آب، تلتقي السينما والموسيقى والمسرح في مكان واحد ضمن رحلة محطاتها مقطوعات عالمية ومحلية من موسيقى أفلام شهيرة أخذت مكانها في الذاكرة. إنّها ليلة تكريم السينما والموسيقى عبر عزف مباشر لمقطوعات خالدة مع الأوركسترا الرومانيّة الوطنيّة المؤلّفة من 75 عازفاً بقيادة المايسترو لبنان بعلبكي، مع خلفية مؤلفة من شاشة عملاقة تتفاعل مع كل مقطوعة، لتأخذنا بمشهدية ساحرة الى عالم الفيلم الذي تُعزف موسيقاه مع مشهديات مسرحية مباشرة (ينفذها مغنون وراقصون). هذا العرض سيحمل توقيع جورج خبّاز ونيقولا خبّاز، كما يستضيف العمل وجوهاً فنية وأصواتاً رائعة ليكونوا ضيوف الحدث متفاعلين وناشدين بأصواتهم أغنيات أفلام مثل: Rocky، Lala Land، Pink Panther، Pearl Harbor، The Mission، The Circus، Pirates of the Caribbeans وغيرها من الأفلام التي أغنت المكتبة العالمية واللبنانية. تزامناً مع هذه المواعيد الفنية، يحرص «اهدنيات الدولي» على أن يزرع كل نجم أرزة في محمية إهدن، في مبادرة لتوعية الناس وتشجيعهم على المحافظة على البيئة وثروتنا الطبيعية. تشير مصادر المهرجان لـ«الأخبار» إلى أنه لم يعترض المهرجان هذا العام أيّ صعوبات، بل سارت الأمور التنظيمية بشكل جيد بفضل القائمين على الحدث الصيفي السنوي الذين عرفوا مفاتيح اللعبة ونجحوا في إبراز الميزات التي تتمتع بها إهدن (في الطبيعة والمناخ) دوناً عن باقي المناطق التي تحتضن مهرجانات الصيف. إذاً، يحمل «إهدنيات» بُعداً بيئياً وثقافياً، وهذا الأمر يدفعه ليكون على رأس المهرجانات اللبنانية التي تسعى للحفاظ على الطبيعة التي تهدّدها مخاطر التلوث وقطع الأشجار.

«صور» تقاوم شعراً ورقصاً وغناءً

تحمل مهرجانات «صور الدولية» (اللجنة اللبنانية لـ«مهرجانات صور والجنوب») هذا العام رسائل فنّية ووطنية وثقافية. الحدث الفني الذي انطلق في التسعينيات من القرن الماضي، عرف مطبّات عدّة أدّت إلى تجميد نشاطاته في عام 2010، ثم استعاد عافيته في 2016 ونفض الغبار عنه ليعود بسهرات قوية. في النسخة المنتظرة هذا الصيف، تجمع ليالي «صور الدولية» بين الأمسيات الشعرية والسهرات الغنائية واللوحات الراقصة. لكن هذه الحفلات لا تعتبر الأبرز في الحدث المنتظر، بل إن الموقع الجغرافي للحفلات سيكون «القضية كلّها» أيضاً. فقد قرّر القائمون على المهرجان أن تكون «قلعة الشقيف» (النبطية) هي الموقع الذي سيحتضن الحفلات. تلك القلعة الأثرية التي شهدت العديد من الأحداث السياسية الحديثة والقديمة، خضعت لعملية ترميم أخيراً لتكون جاهزة لاحتضان محبّي المهرجان الذين سيتقاطرون من مختلف المناطق اللبنانية. للقلعة خصوصية سياحية ووطنية يعلمها الجميع، فهي تحوّلت إلى معلم مقاوم بعدما شهدت العديد من المعارك بين المقاومين والاحتلال الإسرائيلي، وسطّرت بطولات المقاومين. فقد وجد صنّاع «مهرجانات صور» أنه على اللبنانيين التعرّف إلى أهمية الصرح الأثري عبر نشاطات فنية. أما بالنسبة إلى البرنامج الفني للمهرجان، فهو خليط بين النجوم اللبنانيين والعرب والأجانب. ففي 26 تموز سيكون الافتتاح، حيث يتقاسم السهرة عازف البيانو غي مانوكيان وفرقة Gipsy Kings (ملوك الغجر) وهي فرقة موسيقية فرنسية سيؤدّي أعضاؤها مجموعة الفلامينكو والسالسا والبوب. وفي 28 تموز، سيطلّ عازف العود والمغني التونسي لطفي بوشناق في ليلة شرقية بامتياز يعزف ويغني فيها مجموعة من أهم أعماله القديمة والجديدة. أما في 3 آب، فسيكون الجمهور بانتظار عاصي الحلاني (الصورة) بسهرة غنائية يقدّم فيها المغني اللبناني باقة من أرشيفه وأغانيه الجديدة. في 4 آب ستطلّ الأوبرالية الأوكرانية Arina Domski مع فرقتها الاستعراضية التي تترافق أغانيها مع لوحات راقصة. ليلة 5 آب هي سهرة وداع مهرجانات «صور الدولية» بأمسية شعرية مع مجموعة شعراء عرب من بينهم اللبنانيان إبراهيم شحرور وطارق ناصر الدين، والمصري حسن شهاب الدين، والفلسطيني أنور الخطيب، والتونسي المنصف المزغني. إذاً، 5 أمسيات هي برنامج «صور الدولية» لهذا العام. ويسعى الحدث الفني لجذب اللبنانيين من كافة المناطق على اختلاف توزّعهم وانتماءاتهم.

Gipsy Kings

عاصي الحلاني

ارينا دومسكي

جاهدة وإيلي معلوف: الجاز يستخفّه الطرب

أمل عارف

يسهل تكهّن المضمون الموسيقي لعرض جاهدة وهبه وإيلي معلوف في معبد باخوس، في قلعة بعلبك. عنوان الأمسية «من الطرب إلى الجاز» (17 آب)، يقول الكثير. يبقى انتظار التوليفة، أو اللغة والخيارات التي سيعتمدها الموسيقي إيلي معلوف، واكتشاف تجربة جديدة لجاهدة وهبه مع الجاز بمرافقة فرقة معلوف الآتية من باريس.

المميّز في جاهدة وهبه ليس صوتها فقط وقوّة أدائها، بل هي السهل الممتنع للتجارب الموسيقية، ضمن الإطار الراقي للموسيقى. الطرب ملعبها، لكنّ حدوده لا تتسع لصوتها. منه تعبر الى الكلاسيك والموسيقى الصوفية والإنشاد والغناء الأوبرالي. كلّ هذا مدعوم بتخصّصها في المسرح أيضاً.

تعود إلى الصرح الروماني التاريخي بعد 13 عاماً، منذ مشاركتها عام 2005 في «أيّام رباعيات الخيام» (إنتاج «مهرجانات بعلبك الدولية»). لا شكّ في أن خشبة هذا المسرح، هو مكان طبيعي لجاهدة وهبه، حين يقع الخيار على تقديم أمسية طربية. صاحبة «ترجمان الأشواق»، و«كتبتني» و«شهد» لا تزال تحمّل صوتها القصائد الجميلة من الشعر القديم الى الشعر الحديث. غنّت المتنبي، جبران والخيّام والحلّاج، وأنسي الحاج، وطلال حيدر، وأدونيس، وسعيد عقل ومحمود درويش، وبابلو نيرودا وغيرهم.

وسبق لها أن غنّت فيروز، أم كلثوم، اسمهان، سيد درويش، زكي ناصيف وأديب بياف... من هذا المخزون ومن أعمالها الخاصة، تغنّي جاهدة توزيعاً جديداً للأغاني بقيادة ايلي معلوف. الأخير مؤلف، وعازف بيانو وبزق، درس البيانو في لبنان، غادر ليكمل دراساته الموسيقية في فرنسا في أواخر الثمانينيات، وتخصّص في «المعهد الأميركي لموسيقى الجاز المعاصر في باريس». اعتاد خلطات موسيقية معيّنة مع البيانو، هو أيضاً ممن يصنفون في باريس ضمن ما يسمّى بـ «الأورينتال الجاز». التسمية التي أساءت الى الطرب والى الجاز.

في ألبومه الوحيد through life الصادر عام 2008، اعتمد خلطة بين آلات البيانو، الساكسافون، الباص، والإيقاع الشرقي. سبق لمعلوف أن تعاون وعزف الى جانب جاهدة، كما إلى جانب فاديا الحاج ومنال سمعان وزياد أحمدية. وتعاون في تجارب مختلفة في الخارج مع موسيقيين ومغنّين أوروبيين لامعين. اقترب معلوف الى الموسيقى الشرقية في فرنسا، أكثر مما اقترب منها في لبنان، بسبب ما اكتشفه وسمعه في مكتبات العاصمة الفرنسية من أرشيف هذه الموسيقى.

ستقدّم جاهدة وإيلي عملاً مشتركاً خاصاً بهذه الأمسية بعنوان «افتتاحية لبعلبك». التحدي الجديد في تجربة موسيقية تمزج بين الجاز والطرب، هو تقديم جديد في هذا المزيج، وتقديم ما يمتع المستمع من دون الاقتصار على إعادة توزيع أو تكرار نغمة «مدّ الجسور بين الثقافات». كلّ من اللونين يتسع لكثير من مساحات الارتجال واللعب والتجربة، ما سيجعل من لقاء جاهدة وإيلي في 17 آب، محطة ضرورية على خارطة المهرجانات هذا الصيف.

> المميّز في جاهدة وهبه ليس صوتها وقوّة أدائها فحسب، بل هي السهل الممتنع للتجارب الموسيقية

جاهدة وهبه

إيلي معلوف

لطفي بوشناق... فنان القضايا الإنسانية

أنيس الشعبوني

يعود لطفي بوشناق (1954) الى لبنان للمشاركة في مهرجاناتها، وتحديداً «مهرجانات صور الدولية» حيث يحيي أمسية ليل 28 تموز (يوليو). يعد بوشناق الفنان التونسي الأشهر، انطلقت مسيرته منذ السبعينيات وتتلمذ على أشهر عازفي العود في تونس علي السريتي. انتمى إلى المعهد الرشيدي الذي تخرج منه منذ ثلاثينيات القرن الماضي معظم الفنانين التونسيين.

ولد بوشناق في حي باب سويقة في قلب مدينة تونس العتيقة ونهل من الموسيقى التونسية التقليدية ذات الأصول الأندلسية المعروفة في شمال أفريقيا بـ «المالوف». وتشبّع بهذا الموروث التونسي الأصيل مع إلمام بالفن الشعبي. منذ أواخر السبعينيات، بدأ بنسج مسيرته وإنتاجه الخاصين. أقام في مطلع الثمانينيات في القاهرة لكنه فهم أن نجاحه العربي يبدأ من تونس، فعاد إليها حيث نجح في أن يكون نجماً عربياً وعالمياً.

منذ سنة 1990، ارتبط اسمه بالشاعر آدم فتحي، فشكّلا أنجح ثنائي بعد الشيخ إمام وفؤاد نجم. وغنى بوشناق ولحّن عشرات الأغاني التي كتبها فتحي أشهرها: «سينما»، «انت شمسي»، «هذي غناية ليهم»، «سرابيفو»، «علّمني يا سيدي» وغيرها من الأعمال التي حقّقت شهرة واسعة. كما غنّى للعراق ولفلسطين من شعر آدم فتحي. وكان الأخير شاعر «مجموعات الموسيقى البديلة» ـ كما تعرف في تونس ـ التي رافقت الاحتجاجات الطلابية والنقابية ذات النفس اليساري في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي.

غنّى بوشناق أيضاً من ألحان أنور براهم وشعر علي اللواتي (ريتك ما نعرف وين)، وخاض تجربة السينما في فيلم «صندوق عجب» لرضا الباهي، واختير سفيراً للنوايا الحسنة. جمع هذا الفنان في مسيرته بين الشعر العربي القديم والتصوف والمالوف التونسي والأغنية الشعبية.

عودة بوشناق إلى لبنان بعد مشاركته الأخيرة في «مهرجان ربيع بيروت» هي عودة الى الأصل كما قال في تصريحه لـ «الأخبار»، مضيفاً: «تونس هي امتداد للبنان التي جاء منها الفينيقيون الذين أسسوا قرطاج وبنوا تونس». وكشف لـ «الأخبار» أنّه سيقدم في صور «برنامجاً متنوعاً فيه من كل بستان زهرة» حسب تعبيره. إذاً، سيكون البرنامج كناية عن بانوراما لمسيرته الفنية الطويلة بين الأغنية الطربية والأغنية العاطفية والسياسية مثل الأغاني التي تتحدث عن المآسي والهموم العربية في فلسطين والعراق مثل أغنية «الكراسي» وسترافقه فرقة تونسية من 15 عازفاً. وأشار إلى أن للبنان «فضلاً كبيراً على الفن العربي من خلال المدارس الفنية التي عرفها مثل الرحابنة وحليم الرومي ووديع الصافي وفيروز وغيرهم» وهو مدين في مسيرته الفنية لهؤلاء الذين نهل من تجاربهم. واعتبر أن حصوله أخيراً على درع الثقافة في لبنان هو أكبر تتويج. يضاف إلى ذلك حصوله على عضوية شرفية في نقابة الفنانين اللبنانيين.

يذكر أنّ بوشناق حاز أوسمة وجوائز وتكريمات من عديد الدول العربية وغير العربية، كما خاص تجارب في الأوبرا وفي الموسيقى الكلاسيكية في تربة نادرة. إذ غنّى من كلمات الشاعر آدم فتحي ألبوماً كاملاً على روائع الموسيقى الكلاسيكية لبيتهوفن وموزار وهاندل وباخ وتشيكوفسكي وغيرهم من عباقرة الموسيقى الكلاسيكية. ولم يهمل أغنية الطفل، فلحن وغنى مع فرق الأطفال مثل «كورال المريخ» و«كورال فسيفساء» و«كورال البحيرة»، مما أغنى تجربة هذا الفنان الذي لا يتوقّف عن العطاء والإبداع مع وعي كبير في الالتزام بالقضايا العربية والإنسانية.

جورج خبّاز... يا وطناً آيلاً إلى السقوط

نادين كنعان

على مدى ستة أشهر، حقّقت مسرحية «إلّا إذا...» لجورج خبّاز نجاحاً على مسرح «الشاتو تريانو» (الزلقا ـ قضاء المتن)، قبل أن تُختتم في 3 أيّار (مايو) الماضي. في صيف 2018، سينتقل العمل إلى «مدينة الشمس»، حيث سيتحوّل إلى استعراض موسيقي ـ غنائي ضخم، ضمن الدورة الـ 62 من «مهرجانات بعلبك الدولية» في 10 و11 آب (أغسطس) المقبل. لا يستطيع خبّاز إخفاء حماسته وسعادته لأسباب عدّة. في اتصال سريع مع «الأخبار» أثناء، وجوده في باريس، يؤكد الفنان اللبناني أنّها المرّة الأولى التي

> تحية إلى «مدينة الشمس» في أغنية جديدة تؤديها لينا فرح

تتبنّى فيها «مهرجانات بعلبك» عملاً كوميدياً ـ موسيقياً، كما أنّ فرصة الوقوف على أدراج قلعة بعلبك نقطة بالغة الأهمية في حياته المهنية، فضلاً عن أنّ الأسماء التي وقع عليها الاختيار للمشاركة في هذه الدورة تدلّ على «حرص» القائمين على المهرجان العريق على تخصيص مساحة للطاقات الشابة.

يشير الفنان المولود في عام 1976 إلى أنّ المسرحية تقارب التاريخ اللبناني منذ القِدَمْ وحتى اليوم، إذ تدور في قالب من «الكوميديا السوداء» في مبنى سكني مهدّد بالانهيار، يقع في حي لبناني «غير محسوب سياسياً على أحد». أما السكان، فهم من طوائف وانتماءات سياسية مختلفة، وغير قادرين على الاتفاق على حلّ بشأن مصيره! برأي جورج، يشكل هذا المبنى «نموذجاً مصغّراً عن لبنان، فيما السكان هم نموذج عن مختلف شرائح مجتمعنا المحلّي». لن تطرأ تغييرات على لائحة الممثلين الذين أطلّوا على المسرح البيروتي، وهي تشمل إلى جانب جورج: شقيقته لورا خبّاز، وسينتيا كرم، وجوزيف قصاف، وغسان عطية، ومي سحاب، وعمر ميقاتي، ووسيم التوم، وبطرس فرح، وجوزف سلامة، وجوزف ساسين، وأسبيد خاتشادوريان وغيرهم.

المخرج والممثل اللبناني بمدسة ستيف برزغاله

بعدما كانت الأغاني التي كتبها ولحّنها جورج خبّاز مسجّلة في النسخة الأولى، ستقدّم في الاستعراض المنتظر «حيّة مئة في المئة»، مع توزيع جديد للوقا صقر (وزّعها سابقاً شارل شلالا). ضمن رؤية إخراجية «تتناسب مع تاريخ هذا الصرح الثقافي والأثري العظيم»، على أن تتولّى العزف أوركسترا مؤلّفة من 40 موسيقياً يقودها المايسترو لبنان بعلبكي.

أما الرقصات التراثية (الدبكة خصوصاً)، فقد صمّمها الكوريغراف اللبناني خالد النابوش، وستقدّمها مجموعة من الراقصين المنتمين إلى فرقة «المجد» البعلبكية للفلكلور. كما سيكون هناك حضور لصاحبة الصوت «المميّز» لينا فرح التي ستغنّي بمفردها، وهي معروفة باختيار أعمالها «بعناية» وبـ «ابتعادها عن الأسلوب التجاري»، على حدّ تعبير خبّاز.

ينوي الأخير كذلك توجيه تحية خاصّة إلى بعلبك عبر أغنية ستؤدّيها فرح في نهاية الاستعراض (من كلماته وألحانه وتوزيع لوقا صقر)، تعبّر عن «مجد هذه المدينة وتاريخها الغني»، فضلاً عن اعتماد «لعبة بصرية ومشهدية بواسطة عرض صور (projection) على أحجار وأعمدة القلعة، تحاكي مراحل مختلفة من تاريخ لبنان ويتناولها العمل».

أوتيه لامبر وكارلا بروني وابراهيم معلوف

جاز (خفيف) و... cabaret

بشير صفير

بقليل من التحايل هنا أو بكثير منه هناك، استطعنا أن نكوّن نواة مقالة خاصة بالجاز في المهرجانات اللبنانية لهذا الصيف الشحيح في ما خصّ هذا النمط. فالأمانية القديرة أوتيه لامبر (25 تموز)، ضيفة «مهرجانات بيت الدين»، هي ملكة النمط المسمّى «أغاني الكاباريه»، لكنها غنّت في مسيرتها القليل من الجاز، من جهة، ومن جهة ثانية بعض أغنيات ريبرتوارها الأساسي قريبة أساساً من الجاز (لناحية الإيقاع وتركيبة الفرقة أحياناً). لذا، وكي لا نتناولها بشكل مستقل، أدرجناها تحت مظلة الجاز. كذلك،

كارلا بروني

الفرنسية الأولى الأسبق، الحسناء كارلا بروني التي تحلّ أيضاً ضيفةً (30 تموز) على «بيت الدين»، كان يُفترض أن ندرجها مع نجوم الغناء الفرنسي، لكننا «حوّلناها» إلى خانة الجاز تماشياً مع البومها الذي تتمحور حفلتها المرتقبة حوله. آخر أعمالها تولّى إصداره Verve، الناشر الأعرق في مجال الجاز، وفيه تغنّي بالإنكليزيّة كلاسيكيات من أنماط مختلفة، وبلمسة أقرب إلى الفولك والجاز الخفيف، منه إلى اللمسة الفرنسية كما يوحي عنوانه French Touch. يبقى ابراهيم معلوف الذي يشكّل منفرداً برنامج دورة «مهرجانات البترون الدولية» (11 آب). هنا نوفّر النقد إلى مناسبة أخرى لأن ملف المهرجانات يحمل عموماً الطابع المعلوماتي والترفيهي الخفيف، لكن ضمّ معلوف إلى هذه المقالة يأتي نزولاً عند رغبة الأكثرية المضلَّلة (ثم المضلِّلة) التي تضع عازف الترومبيت اللبناني المولد، الفرنسي الهوى، في خانة الجاز، الشرقي تحديداً، لما عند الرجل من غزارة في أرباع الصوت؛ في «بعلبك»، التي طالما شهدت ليالي جاز تاريخية (قبل التراجع الذي ضرب المهرجان الأعرق في السنوات الأخيرة)، تحضر كلمة «جاز» في امسية هجينة تجمع عازف البيانو إيلي معلوف بالمطربة جاهدة وهبه (17 آب - راجع مقالاً عن الأمسية في مكان آخر من الملحق). ما خلا ذلك، يخلو صيف لبنان السياحي من أي أمسية جاز «حقيقية» محترفة.

إذاً، بكل شفافية، هذه المقالة لا تتناول الجاز، بل تتناول أنماطاً قد تهمّ جمهور الجاز أكثر من سواه. في هذا السياق تأتي أوتيه لامبر في المرتبة الأولى ضمن الأمسيات التي ننصح بها من انتظر، عبثاً، أحد رموز الجاز هذا الصيف. إنها الوريثة الشرعية للعملاقة الراحلة مارلين ديتريش، ورسولة «الكاباريه سونغ» الأولى في العالم اليوم، ومن القلائل، إن لم تكن الوحيدة، ممن يصرون على إحياء التركة الثمينة التي شهدتها كاباريهات ومسارح برلين قبل الحرب العالمية الثانية وكذلك المسارح الغنائية في أميركا (أغنى نتاجها مهاجرون يهود و/أو شيوعيون من ألمانيا النازية) وغيرها من الأعمال التي غنّتها بلغتها الأصلية أو نقلتها من وإلى الإنكليزية والألمانية بشكل أساسي. ليت المساحة تتسع لإعطاء ريبرتوار لامبر حقه من الشرح، إن لناحية المواضيع والأسلوب الأدبي (الجنس، الحب، السياسة، الموت، الفن، المرأة/الرجل، السخرية السوداء، الفكاهة الثاقبة...) أو لناحية التأليف الموسيقي (يحمل توقيع كبار المؤلفين) وكذلك الصوت المحمّل بالأداء الخاص الذي يتطلّب مهارة في فنّي الغناء والمسرح لإيصال ملامح الموقف الذي يعكسه المعنى (التعديل في النبرة، الضحك، الصراخ، التقليد...)، لكن، سنعود إلى الأمسية عشية موعدها. باختصار، يجمع هذا النمط بين السهولة والصعوبة: من جهة، هو سهل على السمع، لكنه يتطلّب، من جهة أخرى، ثقافة عامة واسعة بشتى المواضيع لفهم النصوص، وإلماماً بالعديد من الأنماط (الكلاسيكية والشعبية) لتقدير التركيبة الموسيقية. في رصيد أوتيه لامبر عشرات الألبومات، وقد سبق أن زارت «بيت الدين»، وكذلك «بيبلوس». أما أمسيتها المرتقبة فهي تحية لمارلين ديتريش تستعيد فيها أبرز ما غنّت الأخيرة في الكاباريه والمسرح والسينما.

أيضاً في «بيت الدين»، موعدٌ مع كارلا بروني (30/7) يحمل عنوان ألبومها الأخير French Touch الذي سنسمعه في أمسيتها ويضم 11 أغنية تعود إلى الفترة الممتدة بين عامي 1945 (Love Letters لـDick Hames) و1990 (Enjoy the Silence لـ Depeche Mode)، مستعادة من أكثر من ريبرتوار غنائي غربي بتوزيع جديد (أوركسترالي أو حميم) يجمع بين الجاز الخفيف والفولك والروك الهادئ.

أخيراً، يطل عازف الترومبت ابراهيم معلوف ضمن «مهرجانات البترون الدولي» في 11 آب (أغسطس)، مع الإشارة إلى أنها الأمسية الوحيدة في هذه الدورة من المهرجان الشمالي. بدأ معلوف مشواره الفني من فرنسا وأصدر ألبومات عدة في السنوات العشر الأخيرة، تجمع بين الجاز الحديث والروك والموسيقى الشرقية، وقد شارك في مهرجانات محلية وعالمية، وله أيضاً إطلالة هذه السنة خلال أمسية ماتيو شديد في «بعلبك» (4 آب).

أوتيه لامبر

> **أوتيه لامبر تعدّ الوريثة الشرعية للعملاقة مارلين ديتريش**

الأغنية الفرنسية تقاوم الانقراض في لبنان

صحيح أن اللغة الفرنسية تراجعت كثيراً في لبنان، لكننا في الأصل بلد فرنكوفوني. هذا ما يبرر الحضور الدائم للأغنية الفرنسية في المهرجانات اللبنانية الدورية (الصيفية) أو في بعض المواسم (عيد العشاق مثلاً). هذه السنة هناك أربعة أسماء فرنسية، حوّلنا أحدها ـ كندجي جيراك ـ إلى خانة البوب، نظراً إلى الغلاف الموسيقي الذي يحيط بتجربة النجم الشاب. هكذا، يتقاسم حصة الأغنية الفرنسية هذا الصيف مهرجانات «بعلبك» و«بيبلوس» و«صيف جونيه»، رغم الاختلاف النسبي بين الأسماء المدعوة وجمهورها المفترَض. في «بعلبك» حفلة للموسيقي ومغني الروك الفرنسي اللبناني الأصل، ماتيو شديد (4 آب)، المعروف باسمه الفني M، في «بيبلوس» أمسية لنانا موسكوري، في حين أحيا الفنان المخضرم جوليان كلير أمسية رومنسية في «جونيه».

ماتيو شديد (1971) هو نجل المغني الفرنسي لوي (لويس) شديد، وحفيد الأديبة اللبنانية الفرانكوفونية الراحلة أندريه شديد. شديد الابن مولود في فرنسا، في بيت آثن له الأجواء اللازمة للتوجّه نحو الفن وصناعة الأغنية الفرنسية. بدأ مسيرته أواخر التسعينيات مع صدور باكورته Le baptême (1998) وحقق الشهرة الكبيرة بعد ألبومه الثاني Je dis aime الذي صدر عام 1999 (حوى أشعاراً لأندريه شديد، منها القصيدة التي أعطت اسمها للعمل بمجمله) وبات «ماركته المسجّلة» إذا صح التعبير، إذ لعب على الكلام بين Aime ولقبه الفني الذي يتألف من أول حرف من اسمه، أي «-M-». كذلك، اعتمد تسريحته الشهيرة التي ترسم بشكل ما هذا الحرف اللاتيني، ونظّارته المصمَّمة بالاتجاه ذاته. بعد ذلك، أصدر ديسكات عدة بين تسجيلات حية وألبومات استوديو، آخرها يعود إلى عام 2012. بعمل «أم» ضمن الروك الكلاسيكي مع بعض الإضافات الحديثة (موسيقى إلكترونية، مشاركة DJ...). ويميل أحياناً إلى السخرية والفكاهة في نصوصه كما في تعبيره. هذا توصيف لزائرنا، ليس إلّا. فتجربة عموماً بين الموسيقى والشعر تستدعي نقداً أقسى بكثير، ونجاح تجربته جماهيرياً في بلد غينسبور وبراسنس لا يلغي سذاجة بعض نصوصه ولا خفة بعض ألحانه.

في «بيبلوس» أمسية من الطراز القديم ذي الجودة العالية، إذ تزورنا المخضرمة نانا موسكوري (8/21)، صاحبة المسيرة الغنيّة التي تعود إلى أكثر من نصف قرن. موسكوري، إلى جانب الراحل جورج موستاكي، هي من أهم رموز الغناء في فرنسا (باللغة الفرنسية وغيرها) المتحدّرين من أصل يوناني. إنها صاحبة الصوت الفريد، والمسيرة الهادئة التي غنت فيها أنماطاً مختلفة (جاز، فولك، أوبرا، بوب...) وبلغات عدة، لا تشكل الفرنسية إلا جزءاً منها، لكنه الجزء الأساسي. موسكوري الثمانينية لا تزال بكامل نشاطها، إذ أصدرت أخيراً ألبوماً جديداً بعنوان معبّر في هذا الاتجاه، هو «Forever Young». بعد أمسية ماكسيم لوفرستيبه الممتازة (توصيفٌ نادراً ما نستخدمه) قبل سنتيْن في «بيبلوس»، ها هو المهرجان الجبيلي يحافظ على مستواه في هذه الفئة، ولو أن «جنّاح» الأمسية السياسي اختلف بين الأمس واليوم.

بشير...

ماتيو شديد هو حفيد الأديبة اللبنانية الراحلة اندريه شديد

للمراهقين نصيبهم من الـ pop هذا الموسم

الفرنسي St Germain سيدغدغ مشاعر جيل مطلع الالفية في «الذوق»

هذه البانوراما تتناول نمطاً غنائياً شعبياً غربياً نجده بشكل أساسي على برامج الفئة الثانية من المهرجانات السياحية في لبنان، أي تلك التي انتشرت في السنوات الأخيرة. إنه اللون الشعبي الحديث، الخفيف غالباً، الذي يطال شريحة عمرية محددة: المراهقون.

عندما، نرى هؤلاء يتمشون في أرجاء الـ«مولات» أو في شوارع المدينة في لبنان أو في فرنسا، في اسطنبول أو لندن، في دبي أو مانهاتن، وعلى أذنيهم سماعتان وفي يدهم هاتف ذكي، نتساءل: ماذا يسمعون؟ إن لم يكن آخر صرعات الأغنية الهابطة في بلدانهم، فهم في معظم الحالات يستمعون إلى ما يشكّل موضوع هذه المقالة، أي أغاني البوب الحديثة ذات الانتشار العالمي. في لبنان، قد يختلف الأمر بين مراهقي المدارس الخاصة، الذين يشملهم التوصيف الآنف، ومراهقي المدارس الرسمية الذين يستهلكون النمط ذاته لكن بصناعته المحلية أو العربية، مع فارق جوهري بين «الطبقتَين» بخلاف الteens الميسورين، غالباً ما يتشارك مراهقو الطبقة الشعبية هذه الذائقة مع أهلهم!

إذاً، وكما كان متوقعاً، قياساً بدوراتها في السنوات القليلة الماضية، أدرجت بعض المهرجانات أمسيات من فئة البوب الغربي في برامجها، جذباً للجمهور الذي يتألف بغالبيته الساحقة من تلامذة المرحلتَين التكميلية والثانوية وربما بعض طلاب الجامعات، بحسب الجودة النسبية التي قد تتمتع بها بعض الأسماء المدعوة. كما هي الحال بالنسبة إلى أمسيتَي فرقتَي الإلكترو-بوب The Chainsmokers (بيبلوس) وClean Bandit (بيت مسك)، نبدأ من الثانية التي تحلّ ضيفةً على صيف لبنان بدعوة من Misk Summer Festival الذي يقتصر برنامجه، أصلاً، على موعدَين فقط. هكذا تحيي الفرقة الإنكليزية Clean Bandit حفلتها في 28 الجاري، وفيها تقدّم أشهر أغانيها مثل Mozart's House (أغنية تتناول الموسيقى الإلكترونية ويمر خلالها مقتطف من رباعي وتريات لموزار) وRather Be وRockabye... أما «مهرجانات بيبلوس» التي كشفت تدريجاً عن مواعيد دوراتها، فأولى الحفلات التي أعلنتها كانت تلك التي تحييها فرقة الإلكترو- بوب The Chainsmokers في الأول من آب (أغسطس)، في استعادة لأجواء الليلة التي أحيتها Pet Shop Boys في جبيل سابقاً. الفرقة المذكورة تتألف من الثنائي الأميركي ألكس بال وأندرو تاغرت، وترفق عرضها السمعي بمؤثرات بصرية مبهرة، ما أكسبها شهرةً عالمية كبيرة رغم مسيرتها الحديثة الانطلاق نسبياً ونتاجها المحدود (ألبوم وحيد وبضع أغنيات مستقلة). في فئة الموسيقى الإلكترونية البحت، ثمة حفلة شكلت مفاجأة سارّة لمحبي هذا النوع، تستضيفها «مهرجانات ذوق مكايل الدولية» ويحييها الفنان الفرنسي المعروف باسم St Germain. الموعد سيدغدغ مشاعر جيل مطلع الألفية الذي اختبر تجربة ألبوم Tourist المشغول بحرفية وذائقة عالية، وانتظر التالي طويلاً قبل أن يأتي بعد 15 عاماً بعنوان St Germain (أو بدون عنوان). الأمسية تقام في 13 آب وتحمل اسم The Lost Empire of the Sun ويشارك فيها أيضاً DJ's من لبنان (Nesta وRea).

من جهة ثانية، ثمة أسماء أكثر تجارية تستضيفها المهرجانات اللبنانية، مثل الإنكليزي جايمس آرثر الذي يحيي أمسية ضمن «مهرجانات صيف جونيه» في 29 الجاري. آرثر هو الفائز بالمرتبة الأولى في برنامج The X Factor (موسم 2012) وفي جعبته بعض الأغاني الخاصة التي حققت انتشاراً واسعاً في السنوات الأخيرة. في السياق ذاته، تأتي حفلة الفرنسي من أصول كاتالونية كنجي جيراك، الذي فضّلنا ضمّه إلى هذه الفئة بدلاً من تناوله في المقالة المخصصة للأغنية الفرنسية. يحيي الفائز بموسم عام 2014 من The Voice بنسخته الفرنسية حفلة وحيدة ضمن «مهرجانات جونيه الدولية» (9 تموز) يؤدي فيها أشهر أغانيه التي تجمع بين البوب والفلامنكو، مثل Color Gitano، وCool، وAndalouse وغيرها. أخيراً، وفي سياق متّصل ولكن من جهة الغناء الأوبرالي ذات المقاربة الخفيفة، تحيي الأوكرانية أرينا دومسكي أمسيتها ضمن «مهرجانات صور الدولية» في 4 آب، إذ تغني بعض العناوين المستخرجة من أعمال أوبرالية شهيرة بعد معالجتها بقالب البوب الغربي وأعمال خاصة بلغات عدة مثل الإنكليزية والفرنسية والإيطالية إلى الأوكرانية والروسية والصينية.

ب. ص.

The Chainsmokers وتاريا تورونن وبن هاربر أقانيم الروك الثلاثة لهواة النوع

بشير صفير

الروك، كلاسيكياً كان أم حديثاً، صاخباً أم تطوّرياً أم مستقلاً أم ممزوجاً بأنماط أخرى كالموسيقى السمفونية أو البلوز أو الإلكترونيك أو الفانك أو خلاف ذلك، معروفةٌ قبلته: «مهرجانات بيبلوس الدولية». إنها القاعدة. أما الاستثناء فيأتي غالباً من «مهرجانات بعلبك الدولية». هذه السنة لا القاعدة تغيّرت ولا الاستثناء غاب. في «بيبلوس» موعد مع المغنية السابقة لفرقة الروك السمفوني الصاخب Nightwish، صاحبة الصوت الأوبرالي القوي، الفنلندية تاريا تورونن (6 آب)، التي كانت قد سبقتها فرقتها الأم/السابقة إلى جبيل. وفي «بعلبك» مفاجأة مهمة لمحبّي المغنّي الأميركي بن هاربر (8/18). رغم الاختلاف الكبير نسبياً، بين الفنانَين الزائرَين، نجمعهما هنا تحت العنوان الكبير المسمّى روك.

تاريا تورونن (1977) من أشهر الشخصيات الموسيقية في بلادها ومن أبرز زمور الـ«ميتال» السمفوني (المنتشر خصوصاً في البلدان الاسكندينافية)، وبين عشاق الروك الصاخب، هذا الروك تحديداً، الذي يدرج الأوركسترا في التوزيع الموسيقي الأساسي القائم على آلات الروك التقليدية، بالإضافة إلى الأسلوب في الأداء الصوتي الذي يعتمد تقنية الغناء الأوبرالي. بدأت مسيرتها مع الفرقة الفنلندية الشهيرة Nightwish، قبل أن تستغني الفرقة عنها، عبر رسالة علنية، عام 2005، بعد مسيرة دامت نحو عقد. بعدها، انطلقت تاريا في مسيرة مستقلة، رغم الصدمة التي تسبب بها فصلها، لكن رصيدها الشعبي سمح لها بالاستمرار، إذ كانت تتمتع بشهرة واسعة نظراً لكونها واجهة الفرقة وسفيرتها إلى الجمهور. أصدرت تاريا ألبومات عدة مع Nightwish حتى عام 2005 وكذلك باسمها منذ عام 2006. إلى جانب الغناء الأوبرالي، درست تاريا العزف على البيانو، هكذا لا يقتصر دورها في الحفلات على الغناء فقط، بل ترافق نفسها عزفاً في بعض الأغاني.

في «بعلبك» مفاجأة مهمة لمحبي المغني الاميركي بن هارير

صاحبة الصوت الاوبرالي القوي، الفنلندية تاريا تورونن

صحيح أن «بيبلوس» لم يبخل على جمهور الموسيقى الشبابية الغربية في برمجته لهذه الدورة، لكن كان متوقعاً أن يقدّم لهم أفضل بكثير من تاريا تورونن (وفرقة The Chainsmokers التي ادرجناها في خانة البوب). بالتالي، الحدث في هذا السياق هذه السنة تهديه «بعلبك» للجمهور المذكور، ولو أن التراجع في البرمجة طال دورة المهرجان البقاعي بشكل عام. إذاً، من أبرز المواعيد في فئته هذا الصيف، أمسية المغنّي وعازف الغيتار الأميركي بن هارير الذي يحيي أمسية برفقة فرقته التي عمل معها في العديد البوماته: The Innocent Criminals. هاربر مولود عام 1969، بدأ مسيرته مطلع التسعينيات، لكن انطلاقته الفعلية تلت ألبومه Welcome to the Cruel (1994) وشهرته العالمية أتت على إثر صدور World Fight for Your Mind (1995) وThe Will to Live (1997). كتب هاربر ووضع موسيقى معظم أغانيه، وطالت نصوصه مواضيع سياسية ومعاناة السود في أميركا (وأفريقيا أيضاً)، أما الأنماط التي نجدها في ريبرتواره فتختلف بين ألبوم وآخر، كما تتنوع ضمن الألبوم الواحد، وتطال الروك البديل والروك بلوز والسول والغوسبل (تعاون مع فرقة الغوسبل الشهيرة Blind Boys of Alabama) والريغي الجامايكي.

للمرة الأولى، تحطّ الفرقة في جبيل لتقدم عرضاً سينتصر فيه الحبّ في النهاية. إنّها قصة المبعوث الملكي للفرعون رمسيس الذي يصل الى معبد الآلهة في جبيل، حاملاً الهدايا معه وورق البردى لتخلّد عليها حروف ببيلوس الذهبية

الفرقة تحتفل بيوبيلها الذهبي في «ببلوس»

«فينيقيا» ذهاباً وإياباً على سفينة «كركلا»

زينب حاوي

من لندن الى بيروت فالعالم، مسار اختصره الفنان المخضرم عبد الحليم كركلا (1940)، في رحلته التي تطفئ هذا العام سنتها الخمسين. خمسون عاماً على تأسيس «فرقة كركلا» (1968)، حاكت من قصص الشرق وأساطيره وتعاقب الحضارات عليه، لوحات فنية راقصة، استطاعت بمختلف مشهدياتها المتكاملة إخراجياً وكوريغرافياً وأزياء، تجسيد روحية الشرق وتاريخه، الذي لم يقف عند تلك العصور، بل استقى منها عناصر من الحاضر وعصرنها. ولعلّ هنا تكمن ميزة فرادة هذه الفرقة التي نهلت من أساطير الشرق وحضارته وجسدتها في قالب عصري. الفرقة التي انطلقت من على أدراج «معبد جوبتير» (بعلبك)، في عام 1971، عبر عمل «اليوم، بكرا، ومبارح»، عاصرت وكانت مساهماً في النهضة الفنية في لبنان، وهي اليوم تكون قد قدمت 17 عرضاً راقصاً، بزواج بين التراث واللغة العصرية، وحمل الهوية الثقافية اللبنانية والشرقية على حدّ سواء، وحتى ذهبت أبعد قبل عامين. إذ قدمت عمل «إبحار في الزمن: ع طريق الحرير» عبر جمع جناحي الشرق والغرب معاً. «لا نستطيع أن ننفصل عن تاريخنا (..)، لا بد من أن ننقل حضارتنا من الماضي بأسلوب معاصر الى الحاضر»، كلام يردده على الدوام مؤسس أول مسرح عربي راقص، الذي بنى وما زال على أمجاد الماضي، واشتغل على تزويده بروح عصرية محدّثة.

لا يمكن الحديث عن مسرح «كركلا» في يوبيله الذهبي، من دون أن نلتفت الى البصمة التي أرساها طيلة هذه السنوات، من لبنان، الى العالم مروراً بالبلدان العربية. رحلة إبحار قادتها الفرقة العريقة، عبر لغة الجسد، وتطويع المؤثرات البصرية والصوتية، في خدمة المشهدية الفنية الراقصة. اليوم، تقف هذه الفرقة مجدداً، وللمرة الأولى في جبيل (17 و 18 آب/ أغسطس)، على مسرح «مهرجانات جبيل الدولية»، لتقدم عرض «فينيقيا الماضي الحاضر». العمل المخصص لببيلوس، يستقي قصته من أولى المدن التي سكنت في الأرض، وتعاقبت عليها حضارات الشعوب. تحكي المسرحية الغنائية الراقصة (إخراج مسرحي: إيفان كركلا، كوريغرافيا: إليسار كركلا، حوار أزياء وموسيقى: عبد الحليم كركلا)، قصة المبعوث الملكي للفرعون رمسيس الذي يصل الى معبد الآلهة في جبيل حاملاً الهدايا معه وورق البردى لتخلّد عليها حروف جبيل الذهبية. بعدها يُستقبل المبعوث من قبل الملك أحيرام، ويُقام له أبهى الاحتفالات الطقوسية. سريعاً، ينقلنا الزمن الى رحلة أخرى الى فضاء «فينيقيا» الى ساحة قرية لبنانية، حيث يبدأ أهاليها بالتوافد حاملين عاداتهم وتقاليدهم. وسرعان ما يحول الأمر بينهم الى نزاع وعداء. وسط هذه الأجواء السوداوية، تطل قصة حب بين فتاة وشاب، ويتحوّل بعدها الأعداء الى أخوة. يشارك في العمل الى جانب فرقة «كركلا»

> مشاركة هدى حداد، غبريال يمين، رفعت طربيه، جوزيف عازار، ومنير معاصري

الراقصة، الفنانون/ات المخضرمون، الثابتون في الأعمال المسرحية الغنائية للفرقة: هدى حداد، غبريال يمين، رفعت طربيه، جوزيف عازار، منير معاصري. الى جانب المستشار الثقافي للفرقة الشاعر طلال حيدر، و«عميد الفولكلور» عمر كركلا. يتميز العمل ـ كما يقول لنا القائمون عليه ـ بأنه يقوم على «دمج الماضي» بلغة مسرحية، عبر استخدام المؤثرات البصرية (يساند المسرحية فريق تقني ات من خارج لبنان)، وتطويعه ضمن المسرح الحديث. إنه «تحدٍّ ذاتي» للفرقة الراقصة العريقة وفق ما يضيف هؤلاء. تحدٍّ أرادوه «تحية» لبيبلوس، للحفاظ على «الهوية التي في طورها الى الاختفاء»، ضمن سينوغرافيا وديكورات ضخمة، ركت كلها إلى «إيصال رسالة لبنان الحضارة، الجمال» ومنه الى العالم، عبر جولة تنوي الفرقة القيام بها، بعيد تقديمها «فينيقيا الماضي الحاضر».

نورا جنبلاط
بيت الدين «رسالة حياة»

رضا صوايا

في العادة يوضع المجانين في مصحات وتجرى عليهم شتى الاختبارات والتحاليل ليعودوا إلى رشدهم. في بيت الدين القصة مختلفة، كأن قدر هذه البلدة أن تتآلف والجنون منذ «أخوت شانيه» وصولاً إلى مهرجاناتها الدولية التي انطلقت عام 1985. حينها، كانت الهستيريا تهيمن على لبنان منذ 1975. فما الضرر إذاً أن تضيف بيت الدين جنوناً على جنون؟ أو ليس الفن ضرباً من الجنون؟ أرادت «مهرجانات بيت الدين» أن تثبت أن في لبنان مجانين من طراز مختلف. مجانين لا يزالون يؤمنون بأن صوت الموسيقى يمكن أن يعلو على صوت المدفع، وبأن لبنان الذي أصبح مسرحاً للتقاتل لا تزال خشباته قادرة على الإبداع.

اليوم بعد 33 عاماً على إزاحة الستارة للمرة الأولى عن مهرجاناتها، ترى رئيسة «مهرجانات بيت الدين» نورا جنبلاط أنه رغم كل الإنجازات التي تحققت، فإن «سياسة» المهرجان لا تزال تهدف إلى إضفاء علامة الحياة.

رسالة سلام وتلاقي

انطلقت مهرجانات بيت الدين في وقت كان همّ اللبنانيين الأساسي يتمحور حول تأمين لقمة العيش والبقاء على قيد الحياة. كيف تعيد غرس بزرة الحب في أرض حرثها الدمار؟ كيف تقنع من اعتاد على تسميات كـ «أبو الجماجم» و«رامبو» أن يأتي ليسمع كاظم الساهر يغني الحب والرومانسية أو لكي يشاهد مسرحية؟ كيف تعيد تذكير الناس أن هنالك رقصاً مختلفاً عن الرقص بين الرصاص؟

هذا كان التحدي الأساسي لـ «مهرجانات بيت الدين» التي هدفت منذ اللحظة الأولى لأن تكون «رسالة سلام ومنصة للتلاقي والحوار، ومد يد للآخر كراقصين يتشابكان لخلق لوحة فنية. وهي نجحت في خلق مساحة تعاون بين اللبنانيين على مختلف انتماءاتهم، وفي أن تكون صرحاً فنياً ولو في عز الحرب» على حد تعبير نورا جنبلاط.

غرست «مهرجانات بيت الدين» روح الأمل في بلدٍ سكنه الألم. أتت في توقيتها كصفعة لشعب فقد الكثير من إنسانيته لتوقظه من جديد. وضعته أمام مرآة ليرى الآخر فيه، كشيخ يتذكر شبابه ويحن إليه. لم تمحُ «مهرجانات بيت الدين» التجاعيد التي خلفتها سنوات من الحقد الأعمى، لكنها سعت لإبراز جمال الروح التي بقيت تنبض رغم السنوات العجاف. ندوب كثيرة بقيت محفورة وهو ما تذكر به نورا جنبلاط التي تشدد على أن «الحاجة لا تزال موجودة لإبراز رسالة الحياة والإنسانية التي تجمعنا كوننا للأسف ما زلنا نلاحظ أن ما بني خلال عقود يمكن هدمه في لحظات» جراء التشنجات السياسية المحلية والإقليمية والدولية. ولا تنسى التذكير دوماً بالدور الكبير الذي لعبه الفنانون والفرق الذين اعتلوا خشبات مسرح القصر العريق و«بدّوا الرسالة الإنسانية والثقافية على البعدين المادي والشخصي. فهم أتوا لإيمانهم بمشروع كبير وبإعادة إبراز الهوية الحضارية والثقافية للبنان».

الشباب ولبننة أكثر

بعد 33 عاماً، ترى جنبلاط أن تنظيم المهرجان عاماً بعد عام لا يزال يكتنزه العديد من الصعوبات لناحية تقديم محتوى جديد ومتميّز، بخاصة في ظل تنامي المهرجانات على مساحة لبنان وقد باتت تفرض منافسة إضافية.

وفي هذا السياق، تعترف جنبلاط بنوع من التقصير تجاه الأعمال الفنية اللبنانية، وهو ما ستسعى إدارة المهرجان لمواجهته من خلال تقديم أعمال محليّة أكثر. أما السبب في هذا «التقصير»، فتعزوه جنبلاط إلى «ضعف قدرتنا على تمويل مشاريع كبيرة سنوياً من جهة وإلى الحاجة إلى تجديد وتطوير الأعمال اللبنانية لترتقي إلى المعايير العالمية من جهة أخرى».

من ناحية أخرى، يشكل جيل الشباب تحدياً جدياً أمام أي مهرجان أينما كان نظراً لتنوع أهوائهم ورغباتهم ومنطلاقاتهم الثقافية... فكيف إذا كان المهرجان يقام في قصر بني في أوائل القرن التاسع عشر حيث تخبئ حجارته وغرفه ودهاليزه صفحات من تاريخ قلما يهتم بها شباب اليوم؟

تدرك جنبلاط هذه المعضلة. لكن رغم الواقع الذي

> «نجحت المهرجانات في أن تكون صرحاً فنياً ولو في عز الحرب»

نعيشه، فإن «المهرجانات قدمت ولا تزال مادة فنية شبابية من ضمن مواكبتها لروح العصر، إنما ضمن ضوابط المكان والتراث، واحتراماً لهذا الموقع الأثري الذي هو أيضاً مقر صيفي لرئاسة الجمهورية. بالتالي ورغم مواكبتنا للحداثة، إلا أن مهرجانات بيت الدين ليست مكاناً لحفلات الهارد روك على سبيل المثال».

وفي ما يتعلق بتكاثر المهرجانات التي بات يرتبط كل منها بزوجة رجل سياسي وتستخدم كمنصة للترويج الحزبي، تشدد جنبلاط على أن «مهرجانات بيت الدين تعمل باستقلالية وحدودها لبنان ولبنان فقط. ووليد جنبلاط لم يتدخل يوماً في سياسة المهرجان وبرنامجه ولم يسع لاستخدامه كمنصة سياسية على الإطلاق. ولا أنكر أننا واجهنا صعوبة في البداية، لكننا تركنا للتجربة ولعملنا إثبات هذه الاستقلالية».

أما عن تجربتها منذ انضمامها للجنة مهرجانات بيت الدين عام 1987، فتكتفي جنبلاط بالقول: «تطورت مع تطور المهرجان».

«أنطونيو غاديس» الفلامنكو لحظة الذروة

تقدم الفرقة «عرس الدم» Flamenco Suite في 19 تموز في بيت الدين

روان عز الدين

كما كل سنة، تقدّم «مهرجانات بيت الدين» موعداً راقصاً، إذ لطالما اتسعت برمجة المهرجان اللبناني لتجارب متنوّعة من الباليه مع «بيجار باليه لوزان»، وقبلها «باليه مارسيليا الوطنية»، بالإضافة إلى فرق الرقص الشعبية العالمية مثل الفلامنكو مع فرقة الإسبانية ماريا باغيس التي زارتنا قبل أعوام. هذه السنة يفسح المنظّمون مجالاً للفلامنكو بتوقيع إحدى أهم فرقه «أنطونيو غاديس» التي تقدّم عرضيها «عرس الدم» وFlamenco Suite في أمسية واحدة ليلة 19 تمّوز (يوليو). تشكّل الفرقة وعروضها رمزيّة لحقبات متعدّدة من التاريخ الإسباني الفني وإرثه الشعبي الموسيقي متمثلاً بالفلامنكو وأجواء الأندلس من جهة، ومن التاريخ السياسي القاتم خلال حكم فرانكو. إذ تحمل الفرقة اسم الراقص والمصمّم الإسباني أنطونيو غاديس (1936 ـ 2004) الذي رمى به الفقر والحرب الأهلية الإسبانية، بعد مشاركة أبيه فيها، إلى الرقص. لاحقاً، سيصبح واحداً من أشهر فناني إسبانيا ممن أبعدتهم الديكتاتورية عن البلاد. تنقّل بين فرنسا وإيطاليا وكوبا التي أعادته إلى الرقص بعد انقطاع عامين. هناك أوصى أن ينثر رماد جثته، وفيها تزوّج بحضور فيدل كاسترو، وأعلن استعداده لمقايضة إدارتها لفترة قبل أن يطرد منها، و«باليه كوبا الوطنية» و«أوبرا روما». لكن يمكن تخيّل نتيجة العمل مع من كان يرى بضربات القدمين في رقصة الفلامنكو امتداداً للمشاعر أكثر منها إيقاعاً موسيقياً. كان غاديس مهجوساً بمنح الفلامنكو طابعاً حديثاً ومدّها بما قد يطيل عمرها ويصلها مع الجمهور العالمي. لم يتناقض ذلك مع مداراته لروحية الرقصة، والحفاظ على تلقائيتها كما تؤدّى في الشوارع. هذا ما جعل نقلها إلى الخشبة تحدياً بذاته. يلتزم «عرس الدم» الراقص بالحبكة الرئيسية لرائعة لوركا التي تدور في ريف أندلسي، تقرّر فيها العروس ليلة الزواج الهرب مع عشيقها السابق ليوناردو. مقابل إسقاط الكلام عن العمل، يذهب اهتمام المصمم إلى الرقص. يحتفظ بتلك الشحنة الدرامية المثقلة بمشاعر الحب والغيرة والموت والثأر، فيما يحوّل التأثيرات الأندلسية الفولكلورية في مسرحية لوركا إلى مشهديّات لرقصات فلامنكو جماعيّة، وثنائيات وفرديّة. لم يسمح بافتتاح العرض في إسبانيا بسبب حكم فرانكو الذي كان يمنع تأدية المسرحية. هكذا أطلق في روما، ومنذ ذلك الوقت لا تزال هذه الباليه تقدّم على الخشبات حتى بعد وفاة غاديس الذي كان يؤدي معظم الأدوار الرئيسية إلى جانب شريكته الراقصة كريستينا هويوس. تقسّم «عرس الدم» إلى ستة مشاهد أساسية عمل غاديس على تصميم الإضاءة والرقصة فيها، بعدما اقتبسها الفريدو مانياس. ضربات غيتار هادئة ترافق المشهد الأوّل لآلام وابنها. مشاعر متفاوتة بين الفرح والخوف. تحاول أن تسحب السكين من يده كأنها ترى مصيره وتحاول تغييره. يتبادلان العناق والقبل. يدمج غاديس رقصة التانغو التقليدية مع مفردات حركية من الباليه والرقص الكلاسيكي، محافظاً على كمية الشحن العاطفي فيها. لوحات راقصة تتكاثف فيها الحركة والموسيقى وتصلان إلى أقصاهما، فيما تبدو إيمائية ومقتضبة في بعض الأحيان. هكذا يبطئ مشهد المواجهة بين العاشق ليوناردو والزوج. تنطفئ الموسيقى، فيما يواصل الرجلان اقتتالهما على مهل في مشهد رائع ينقضي بسقوط جسديهما أمام طيف العروس. في الأمسية نفسها، تقدّم الفرقة Flamenco Suite التي أنجزها غاديس على مراحل بين عامي 1963 و1983. سنكون أمام ما يشبه عرض تعريفي وتفكيكي يقلّب رقصة الفلامنكو على أوجهها كافة. يستكشف جمالياتها وحركيّاتها من زاويته الخاصّة ضمن ثماني لوحات راقصة. تتوالى هذه المشهديّات على الخشبة، مظهّرة راقصين منفردين وثنائيات، بالإضافة إلى رقصات جماعية على إيقاعات موسيقية مختلفة لأنطونيو سوليرا وإيميليو دي دييغو وغاديس نفسه الذي صمّم الإضاءة أيضاً.

تحية إلى بيار صادف

بعدما افتتح بداية هذه السنة في «متحف سرسق»، تستقبل «مهرجانات بيت الدين» معرض «بيار صادق يحاكي التاريخ» بين 12 تموز (يوليو) و15 آب (أغسطس). أقامت «مؤسسة بيار صادق» المعرض في الذكرى الخامسة لرحيل رسّام الكاريكاتور اللبناني، مستعيدة حوالى 300 رسمة توثّق حقبات من التاريخ اللبناني بين الخمسينيات حتى رحيله عام 2013.

يشكّل المعرض فرصة للتعرّف إلى أرشيف صادق الضخم، فيما يدعو المتفرّج، من ناحية أخرى، إلى استعادة مراحل سياسيّة عربية ومحليّة كان يتابعها ويعلّق عليها الفنان الراحل في الصحف والوسائل الإعلاميّة المحليّة.

وبعيداً عن أسلوب صادق الذي طبع معظم أعماله، من دون تجديد يذكر، فإن أهميّة المعرض تتمثّل في جانبه التأريخي الذي يحفظ قضايا وأحداثاً مثل القضيّة الفلسطينية وتحرير الجنوب، بالإضافة إلى الانقسامات السياسية الداخليّة، التي لم يُخفِ فيها آراءه الشخصية.

إستعراض يجمع المهارة الجسدية وقوة الخيال

«سيرك إيلوييز» يحتفل بالحياة

تتوجّه «مهرجانات بيت الدين» إلى كل الأعمار والعائلات بدعوتها فرقة «سيرك إيلوييز» التي تقدّم «سيركوبوليس» على مدى ثلاثة أيام 9، و10، و11 آب (أغسطس). ليست المرّة الأولى التي تزور فيها الفرقة الكنديّة لبنان، إذ قدمت عام 2004 إلى بيت الدين أيضاً مع عملها «نوماد». كما كل فرق السيرك العالميّة التي تسعى للوصول إلى أكبر عدد من الناس والشعوب، معتمدة على لغة حركيّة مشتركة تسهّل لها هذه المهمّة، فإن الفرقة زارت بلداناً عربيّة كثيرة من بينها الأردن، والسعوديّة بداية هذه السنة، مسجّلة سابقة هناك كونها الفرقة الأولى التي يُسمح لها بالعرض بوجود نساء على الخشبة!

يعود تاريخ الفرقة إلى ما قبل الانفتاح السعودي المفاجئ بسنوات، حيث أسّستها مجموعة من الأصدقاء عام 1993 في مونتريال، المدينة نفسها التي قدّمت إحدى أشهر الفرق في هذا المجال وهي «سيرك الشمس» عام 1984. يعدّ «سيركوبوليس» (2013) واحداً من عروض الفرقة الستّة التي تعمل فيها على تحديث وتطوير فنّون السيرك بالاستناد إلى ثيمة محدّدة. بالطبع، تتخلّى رؤية الفرقة عن مشاركة الحيوانات، بعدما أثبت أن تعنيف هذه الكائنات هو وسيلة البشر الوحيدة لجعلها تؤدي ما تؤديه أمام الناس. لا تخضع العروض كذلك لقصّة متسلسلة أو حبكة دراميّة، بقدر ما تسعى إلى إنجاز مشاهد بصريّة جمالية متحرّكة، إذ تبنى ضمن مناخات واحدة تجمع فيها عناصر وأنماط فنيّة مختلفة مثل الرقص والموسيقى والعاب الخفّة والحركات الأكروباتيّة ضمن قالب مسرحي شامل. هكذا استوحت عرضها «صالون» من إيقاعات الفولك وأجواء الويسترن الأميركية كما قدّمتها هوليوود، فيما أنجزت حكاية قراصنة خرافيّة في Nezha حول فتاة يتيمة عالقة بمفردها على جزيرة. أما ID فقد استند إلى رقصات البرايك دانس والهيب هوب.

اختارت الفرقة عنوان عرضها «سيركوبوليس» من فيلم المخرج الألماني فريتز لانغ «متروبوليس» (1927) الذي تجري أحداثه في مدينة صناعية متخيّلة تحت الأرض تسمّى متروبوليس. يضع «سيرك إيلوييز» العرض ضمن الإطار نفسه، لكنه يفتح نافذة فانتازية وسط أصوات الآلات والمصانع الصلفة. نافذة «سيركوبوليس» مصنوعة من الرقص والموسيقى والفنون الأدائية والجسمانية. أما المدينة، فيصعب تمييز ما إذا كانت مدينة معاصرة أو إحدى المدن الصناعية في مطلع القرن العشرين. إنها مدينة مجهولة على أي حال. تنبت فيها ناطحات السحاب والماكينات الحديدية. وفي مكاتبها الداخليّة تتكدّس الأوراق، حيث العمل لا ينتهي ويثقل كاهل الموظّف الجالس إلى طاولته. إلى جانب فيلم الخيال العلمي للانغ، فإن الفضاء الرمادي الحديدي الذي يشكّل خلفيّة العمل (تصميم فيديو: روبير ماسيكوت والكسيس لورنس) مستوحى أيضاً من مرجعيات بصرية وسينمائية متعدّدة مثل أفلام تشارلي تشابلن الصامتة وملصقات الاتحاد السوفياتي الدعائية. لكن أعضاء «سيرك إيلوييز» سرعان ما سيقلبون هذه المشاهد المونوتونية رأساً على عقب. على الخشبة 12 راقصاً ومؤدياً، يدخلون بالمعاطف الطويلة والقبعات الداكنة لإكمال المشهد المتوقّع فحسب. كل شيء يسير كما يفترض أن يفعل في مدينة دؤوبة كهذه، حيث همّ الإنتاجيّة يتفوّق على أي همّ آخر. يعرف المؤدون جيداً كيف يسرقون لحظات المرح من دورة العمل البيروقراطيّة. ستبدأ الألوان باختراق المشهد، واقعيّاً لا مجازيّاً؛ الأحمر والأصفر والأزرق. يتوزّع الراقصون والمؤدون والمهرّجون على الخشبة، يقومون بقفزات تحبس الأنفاس، ويمشون على الحبال. كل منهم يؤدي حركات استعراضية فرديّة أو جماعيّة. يلجأون إلى كل أنواع السيرك والألعاب البهلوانية والأكروباتيّة مثل الدواليب والعجلات، والعواميد والترابيز والحبال والديابولو، وغيرها من الفنون الآتية من خلفيات ثقافية متعدّدة مثل الصين واليابان وألمانيا وبلدان أخرى من تلك التي تحويها الفرقة، إذ تضم أعضاء من اليابان وسويسرا وكندا. في العرض الذي أخرجه مدير الفرقة جينو بيشو، وصمّم رقصاته دايف سانّ بيار، تذوب مهارات السيرك في قالب مسرحي وراقص معاصر، يصعب فيه تمييز الخيالي من الواقعي. يحمل المؤدون الخشبة على أكتافهم لحوالى 90 دقيقة في لحظات ساحرة ومسروقة من وقت العمل. «سيركوبوليس» الذي جاب مدناً كثيرة منذ إطلاقه عام 2013، يقترح اللهو والمرح لمواجهة ضغط العمل القاسي، أفة المجتمعات المعاصرة التي تعتصر البشر وقدراتهم على الابتكار.

روان...

> **نديم أصفر: دعوة للتأمل**
>
> بالتعاون مع «غاليري تانيت»، تحاول «مهرجانات بيت الدين» احتواء التجارب اللبنانية المعاصرة عبر دعوتها معرضاً بصرياً لنديم أصفر (1976). بين 12 تموز (يوليو) و15 آب (أغسطس)، يعرض الفنان اللبناني مشروعه الفوتوغرافي «أنتهي أنا حيث تبدأ أنت» الذي كان ضمن الأعمال اللبنانية المشاركة في الدورة الأولى من «بينالي الجنوب» (البينالي الدولي للفنون المعاصرة في أميركا اللاتينية). أصفر الذي عمل في الفيديو والتصوير الفوتوغرافي، ينطلق هذه المرّة من البحث والتنقيب في الطبقات التي منها تتشكّل مساحات البلاد الطبيعية. على مدى عامين، صوّر مناطق متعدّدة من جبال لبنان، مثل جبال القبيات ووادي قنوبين وجبل المكمل ووادي قزحيا. ضمن توجّه بصري جمالي وشاعري التقط لها صوراً في الليل والنهار، محاولاً الإجابة عن بعض الأسئلة منها: مم تتألف هذه الجبال؟ وما هي السرديات التي تكتنزها هذه الأماكن؟ هكذا تبدو صوره الفوتوغرافية دعوة للتأمل في هذه الأماكن والتضاريس المألوفة التي تغطي مساحة واسعة من جغرافيّة البلاد. حيث «كل شيء له معنى، كل شي في انسجام، الدمار، النباتات، الجيولوجيا...».

> **يستلهم العرض فيلم فريتز لانغ، وملصقات الاتحاد السوفياتي الدعائية**

من «سيركوبوليس»

> **عروضها مرآة للتاريخ الإسباني الفني والسياسي**

للمؤلف الإسباني مانويل دي فايا، ثم مع «عرس الدم» (1974) التي ستعرض في بيت الدين. يأخذ العرض اسمه من عنوان مسرحية فدريكو غارثيا لوركا الشعرية الشهيرة التي كتبها عام 1933، قبل مقتله بثلاث سنوات. صقل غاديس رقصاته دائماً بمراجع من الأدب الإسباني والشعر والموسيقى والسينما. أخرج أعمالاً مستوحاة من Fuenteovejuna للكاتب الإسباني لوبي دي فيغا (1562 ـ 1635)، و«كارمن» للفرنسي بروسبير ميريميه التي تحوّلت إلى فيلم لكارلوس ساورا. فيلم «كارمن» (1983) هو حلقة من ثلاثية تعاون فيها غاديس والمخرج الإسباني، كما نقل رقصة «عرس الدم» (1981) إلى الشاشة الكبيرة في فيلم بالعنوان نفسه، ثم «الحب الساحر» (1986) الذي صمّم غاديس رقصته.

ألهمت «عرس الدم» عدداً من الفنانين والموسيقيين والراقصين من بينهم فرق «باليه إسبانيا الوطنية» التي تولّى غاديس إدارتها لفترة قبل أن يطرد منها، و«باليه كوبا الوطنية» و«أوبرا روما». لكن يمكن تخيّل نتيجة العمل مع من كان يرى بضربات القدمين في رقصة الفلامنكو امتداداً للمشاعر أكثر منها إيقاعاً موسيقياً. كان غاديس مهجوساً بمنح الفلامنكو طابعاً حديثاً ومدّها بما قد يطيل عمرها ويصلها مع الجمهور العالمي. لم يتناقض ذلك مع مداراته لروحية الرقصة، والحفاظ على تلقائيتها كما تؤدّى في الشوارع. هذا ما جعل نقلها إلى الخشبة تحدياً بذاته. يلتزم «عرس الدم» الراقص بالحبكة الرئيسية لرائعة لوركا التي تدور في ريف أندلسي، تقرّر فيها العروس ليلة الزواج الهرب مع عشيقها السابق ليوناردو. مقابل إسقاط الكلام عن العمل، يذهب اهتمام المصمم إلى الرقص. يحتفظ بتلك الشحنة الدرامية المثقلة بمشاعر الحب والغيرة والموت والثأر، فيما يحوّل التأثيرات الأندلسية الفولكلورية في مسرحية لوركا إلى مشهديّات لرقصات فلامنكو جماعيّة، وثنائيات وفرديّة. لم يسمح بافتتاح العرض في إسبانيا بسبب حكم فرانكو الذي كان يمنع تأدية المسرحية. هكذا أطلق في روما، ومنذ ذلك الوقت لا تزال هذه الباليه تقدّم على الخشبات حتى بعد وفاة غاديس الذي كان يؤدي معظم الأدوار الرئيسية إلى جانب شريكته الراقصة كريستينا هويوس. تقسّم «عرس الدم» إلى ستة مشاهد أساسية عمل غاديس على تصميم الإضاءة والرقصة فيها، بعدما اقتبسها الفريدو مانياس. ضربات غيتار هادئة ترافق المشهد الأوّل لآلام وابنها. مشاعر متفاوتة بين الفرح والخوف. تحاول أن تسحب السكين من يده كأنها ترى مصيره وتحاول تغييره. يتبادلان العناق والقبل. يدمج غاديس رقصة التانغو التقليدية مع مفردات حركية من الباليه والرقص الكلاسيكي، محافظاً على كمية الشحن العاطفي فيها. لوحات راقصة تتكاثف فيها الحركة والموسيقى وتصلان إلى أقصاهما، فيما تبدو إيمائية ومقتضبة في بعض الأحيان. هكذا يبطئ مشهد المواجهة بين العاشق ليوناردو والزوج. تنطفئ الموسيقى، فيما يواصل الرجلان اقتتالهما على مهل في مشهد رائع ينقضي بسقوط جسديهما أمام طيف العروس. في الأمسية نفسها، تقدّم الفرقة Flamenco Suite التي أنجزها غاديس على مراحل بين عامي 1963 و1983. سنكون أمام ما يشبه عرض تعريفي وتفكيكي يقلّب رقصة الفلامنكو على أوجهها كافة. يستكشف جمالياتها وحركيّاتها من زاويته الخاصّة ضمن ثماني لوحات راقصة. تتوالى هذه المشهديّات على الخشبة، مظهّرة راقصين منفردين وثنائيات، بالإضافة إلى رقصات جماعية على إيقاعات موسيقية مختلفة لأنطونيو سوليرا وإيميليو دي دييغو وغاديس نفسه الذي صمّم الإضاءة أيضاً.

من برنامج المهرجانات

بيت الدين

12 و13 تموز: زياد الرحباني
19 تموز: فرقة أنطونيو غاديس للرقص
25 تموز: أوتيه لامبر
27 و28 تموز: كاظم الساهر
30 تموز: كارلا بروني

بيبلوس

1 آب: «تشاينسموكرز»
6 آب: تاريا تورونان
17 و18 آب: «فينيقيا الماضي الحاضر» لفرقة «كركلا»
21 آب: نانا موسكوري
24 آب: شربل روحانا في «تحية الى سيد درويش»

صور

26 تموز: غي مانوكيان وGipsy Kings
28 تموز: لطفي بوشناق
3 آب: عاصي الحلاني
4 آب: أرينا دومسكي
5 آب: أمسية شعرية

البترون

1 تموز: مهرجانات الدراجات الهوائية
8 تموز: مهرجان البيرة والنبيذ وثمار البحر
من 16 حتى25 تموز: تحدّي ركوب الأمواج (من قبرص إلى لبنان)
11 آب: إبراهيم معلوف
من 6 حتى 9 أيلول: مهرجان الأفلام المتوسطية

اعياد بيروت

2 آب: وائل كفوري
3 آب: نانسي عجرم
5 آب: ناصيف زيتون
7 آب: ميشال فاضل والـ Gypsy Kings
10 آب: إليسا

ملحم زين

ماجدة الرومي

جونية

9 تموز: Kendji Girac
12 تموز: Musichall بالعربي
9 و10 و11 آب: CIRKOPOLIS لسيرك Eloize

الارز

13 تموز: شاكيرا
28 تموز: ماجدة الرومي

ذوق مكايل

8 تموز: سعاد ماسي
13 تموز: The Lost Empire of the Sun
16 تموز: مايك ماسي
17 تموز: سعد رمضان يغنّي عبد الحليم

صيف جونية

29 حزيران: جيمس آرثر

فالوغة

3 آب: نادر الأتات
4 آب: فارس كرم

طرابلس

9 آب: غي مانوكيان وأبو
11 آب: عاصي الحلاني
17 و18 آب: كاظم الساهر

غلبون

28 حزيران: ألف أبي سعد
29 حزيران: ميشال فاضل
30 حزيران: مروان خوري
1 تموز: غوران بريغوفيتش

زحلة

15 و16 آب: كاظم الساهر
17 آب: غي مانوكيان وأبو

إهدنيات

28 تموز: «ميوزكهول»
3 و4 آب: كاظم الساهر
19 آب: دي. جاي. Rodge
25 آب: Cine Orchestre II

بكاسين

31 آب: ناصيف زيتون
1 أيلول: ملحم زين

عمشيت

23 آب: Inner Circle
24 آب: «مشروع ليلى»

بيت مسك

28 حزيران: Clean Bandit

بعلبك

8 تموز: حفلة سينمائية لخالد مزنّر
20 تموز: مروة ناجي ومي فاروق تتذكران أم كلثوم
27 تموز: «ستابات ماتر» لجواكينو روسيني
4 آب: ماتيو شديد
10 و11 آب: «إلّا إذا...» لجورج خبّاز
17 آب: «من الطرب إلى الجاز» مع جاهدة وهبه وإيلي معلوف
18 آب: بن هاربر وThe Innocent Criminals

صيدا

24 و25 آب: سوق مأكولات محلية
26 آب: يوم ترفيهي عائلي
30 آب: كارول سماحة
1 أيلول: ناصيف زيتون

اميون التراثي

19 تموز: معين شريف وزياد برجي
20 تموز: ناصيف زيتون
22 تموز: عشاء قروي مع شادي جميل

CASINO DU LIBAN

The Middle East Premier Entertainment Center

A Legacy. A Landmark. A Living Legend…

The fabled golden era of Casino du Liban and its modern incarnation as a magical and alluring entertainment complex have cemented its place at the forefront of the international gaming community.

Uniquely nestled between sea and mountains, overlooking a magnificent Mediterranean bay, Casino du Liban has set new standards of leisure and hospitality blended with comfort and sophistication.

As you walk through the doors of Casino du Liban, you will instantly feel yourself transported into a mesmerizing world of thrilled gambling, captivating entertainment and fine dining.

Welcome to a lifestyle of glamour and pure pleasure!

Tel: +961 9 859 000 · Fax: +961 9 859 310 · Website: www.cdl.com.lb

بنك عـَوده

سنين من السفر بتجمعنا

يقدّم لك بنك عوده وشركة طيران الشرق الأوسط بطاقة Cedar Miles Platinum الائتمانيّة مع مجموعة من المزايا الجديدة:

- 3,000 ميل هديّة* تضاف على المكافأة الترحيبيّة التي تبلغ 3,000 ميل
- برنامج الولاء:
  - 1 ميل لكل 1 د.أ. تنفقه عند استخدامك للبطاقة عند التجّار عبر الـ POS أو عبر الإنترنت
  - 2 ميل لكل 1 د.أ. تنفقه عند شرائك لتذاكرك عبر الإنترنت مع طيران الشرق الأوسط
- ترقية إلى درجة Cedar Silver مع شركة طيران الشرق الأوسط عندما تنفق 35,000 د.أ. على بطاقتك سنوياً.

*العرض صالح خلال حزيران وتمّوز.
تطبّق الشروط والأحكام.

mastercard. CEDAR MILES MEA

1570
bankaudi.com.lb